



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

شعبة علوم التربية

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علم النفس التربوي

# المرافقة التربوية

إعداد :

الدكتور : مصطفى سليم هدار

السنة الجامعية : 2026/2025

## فهرس المحتويات

4.....	مقدمة
6.....	المحاضرة الأولى: مفهوم المرافقة التربوية
29.....	المحاضرة الثانية: طرق وأساليب واستراتيجيات المرافقة التربوية
48.....	المحاضرة الثالثة: مجالات المرافقة التربوية
62.....	المحاضرة الرابعة: الوقاية من الصعوبات المدرسية.
68.....	المحاضرة الخامسة: الوقاية من المشكلات المدرسية
	المحاضرة السادسة: المساعدة على الدراسة (انجاز الواجبات المدرسية، الإستدراك، المعالجة البيداغوجية، التحضير للإمتحانات، الدعم المدرسي)
74.....	
92.....	المحاضرة السابعة: المرافقة العائلية وأشكالها
97.....	المحاضرة الثامنة: دور المعلم والمرافقة المدرسية
101.....	المحاضرة التاسعة : النسخة الإجرائية أو التطبيقية للمرافقة (المراقبة)
106.....	المحاضرة العاشرة: الصعوبات التطبيقية للمرافقة البيداغوجية

## مقدمة

أفرزت التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، وما صاحبها من تغيرات عميقة في البنى الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، تحديات جديدة أمام المنظومات التربوية، فرضت إعادة النظر في أدوار المدرسة ووظائفها، وفي طبيعة العلاقة التي تجمعها بالمتعلم. ولم يعد التعليم يُختزل في نقل المعارف أو تحقيق التحصيل الدراسي فحسب، بل أصبح عملية تربوية شاملة تستهدف بناء شخصية المتعلم في أبعادها النفسية والمعرفية والاجتماعية والقيمية، وتمكينه من أدوات التكيف الإيجابي مع محيطه المدرسي والاجتماعي، ومساعدته على مواجهة الصعوبات التي تعترض مساره التعليمي والحياتي.

وفي هذا السياق، برزت المرافقة التربوية كمدخل تربوي وإنساني متكامل، يستند إلى رؤية شمولية للمتعلم باعتباره كائنًا فاعلاً، يمتلك قدرات وإمكانات قابلة للنمو والتطور متى توفرت له شروط الدعم والتوجيه المناسبين. فالمرافقة التربوية ليست إجراءً ظرفيًا أو تدخلًا عابراً، بل هي سيرورة ديناميكية مستمرة، تقوم على علاقة تفاعلية قائمة على الإصغاء، والثقة، والحوار، والاحترام المتبادل، وتسعى إلى تمكين المتعلم من فهم ذاته، وبناء مشروعه الدراسي والشخصي، وتحمل مسؤوليته في التعلم واتخاذ القرار.

وتكتسب المرافقة التربوية أهميتها من كونها آلية وقائية وعلاجية في آن واحد، إذ تسهم في الكشف المبكر عن الصعوبات المدرسية والنفسية والاجتماعية التي قد تعيق التعلم، وتعمل على الحد من آثارها قبل تفاقمها، كما تتيح التدخل المنهجي لمعالجتها عبر استراتيجيات مدروسة، تشمل الدعم المدرسي، والمعالجة البيداغوجية، والإرشاد النفسي والتربوي، والمتابعة الفردية والجماعية. كما تسهم في تعزيز الدافعية للتعلم، وتنمية الثقة بالنفس، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، بما ينعكس إيجاباً على الأداء الأكاديمي والاستقرار الانفعالي للمتعلمين.

وتقوم المرافقة التربوية على تكامل الأدوار بين مختلف الفاعلين التربويين، من معلمين، ومستشارين نفسيين وتربويين، وإدارة تربوية، وأولياء أمور، في إطار شراكة تربوية تسعى إلى توفير بيئة تعليمية داعمة وآمنة، تستجيب لحاجات المتعلم الفردية، وتحترم خصوصيته، وتراعي فروقه الفردية. كما تفرض هذه المقاربة تطوير كفاءات مهنية خاصة لدى المرافق، تتمثل في امتلاك مهارات الإصغاء الفعال، وبناء العلاقة التربوية، وإدارة المواقف التربوية، والتواصل الإيجابي، واتخاذ القرار المهني المسؤول.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، تسعى هذه المطبوعة إلى تقديم معالجة علمية متكاملة لموضوع المرافقة التربوية، من خلال التأسيس لمفاهيمها وضبط مصطلحاتها، واستعراض تطورها النظري ومرتكزاتها النفسية والتربوية، وتحليل أساليبها ومجالات تطبيقها داخل الوسط المدرسي والأسري. كما تتناول المطبوعة العوامل المؤثرة في نجاح المرافقة التربوية، والصعوبات التي قد تواجه تطبيقها ميدانياً، مع التركيز على الإجراءات التطبيقية والمهارات العملية التي يحتاجها المرافق التربوي في ممارسته المهنية.

وتطمح هذه المطبوعة إلى أن تكون مرجعاً علمياً وبيداغوجياً لطلبة علوم التربية وعلم النفس، وللمعلمين والمستشارين التربويين والنفسيين، ولكل المهتمين بالشأن التربوي، بما يساهم في ترسيخ ثقافة المرافقة التربوية داخل المؤسسات التعليمية، وتعزيز الممارسات التربوية الداعمة للمتعلمين، في أفق بناء مدرسة فاعلة، دامجة، وقادرة على الاستجابة لتحديات الواقع التربوي المعاصر.

## المحاضرة الأولى: مفهوم المرافقة التربوية

### 1. التعريف اللغوي

معناها لغةً: المصاحبة الملازمة، مشتقة من فعل *رافق يرافق*، مرافقةً، فهو مرافق.

ورافق الشخص: صار مصاحباً له في سيره أو سفره.

والرَفِقَ: ضد العنف، رَفَقَ بالأمر وله عليه، يرافق رَفَقًا ورَفَقًا، ورَفِقَ يَرْفُقُ. واللفظ: رَفَقَ بالرجل فأرفقه.

(ابن منظور، *لسان العرب*، مجلد 10، ص. 18).

رافق يرفق أي صاحب، من مع. وأصل الكلمة يعود إلى الكلمة اللاتينية *cum panis*، وتعني اقتسام الخير مع الآخر.

وهناك تعاونية تُعرف بـ *COM PAGNONNAGE*، وهي جمعية بين عمال يدويين لمهنة واحدة لأجل أهداف التكوين المهني والمساعدة المتبادلة، والتي تركز على القيم، حيث تركزت خدماتها على الاستقبال والمرافقة، ونقل المهارات المهنية، والانفتاح والاهتمام بالآخرين (نزة، 2018، ص. 79).

### 2. التعريف اللغوي في الأصل اللاتيني

هناك من يعرفها لغةً بأنها الترجمة للكلمة اللاتينية *TUTOR/TUTRIX*، وتعني الوصي أو المحامي أو المدافع. ويرجع أصلها إلى الفيلسوف التشكيلي كوميتيموس، إذ ناقش حاجة المتعلم إلى توجيه المعلم ومرافقته للتغلب على المشكلات في كافة المستويات التربوية والتعليمية (بوطبة وآخرون، 2014، ص. 168).

### 3. التعريف الاصطلاحي للمرافقة التربوية

عرّفها *Martine Beaudis* بأنها عملية تهدف إلى مساعدة الفرد على السير نحو تكوين نفسه، سعياً لبلوغ أهدافه ويعرفها بأنها متابعة مؤطرة لتوجيه الطالب ابتداءً من دخوله الجامعة.

ويعرفها حامد زهران (1980) بأنها عملية متابعة مستمرة تهدف إلى التأكد من استمرار تقدّم الحالة، وهي مؤشر على قيمة ونجاح العملية الإرشادية، ويتحدد ذلك من خلال نسبة التقدم ومدى استفادة المسترشد من الخدمات الإرشادية (زهران، 1980، ص. 33).

أما كارل روجرز فيرى أنها تحويل القدرات الداخلية للفرد للتغَيّر والانتقال من القوة إلى الفعل، وهي عملية مساعدة فرد لفرد آخر ليكون قادرًا على المواجهة بنفسه لأي وضعية أو موقف صعب.

ويعرّفها عبد الحليم منسي (2003) بأنها مساعدة شخص لشخص آخر في حل مشكلة لم يكن قادرًا على حلها بمفرده (منسي، 2003، ص. 36)

في حين يرى حسين عبد العظيم طه (2004) أنها عملية بناء تهدف إلى مساعدة الفرد في فهم ذاته وتنمية إمكانياته لحل مختلف مشكلاته في ضوء معارفه وتدريبه، وصولًا إلى أهدافه المأمولة (طه، 2004، ص. 16).

كما يعرفها حسين عبد العزيز (2018) بأنها عملية مرافقة نفسية تربوية تهدف إلى دعم التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (عبد العزيز، 2018، ص. 104)

وتعرفها نادية بعين بأنها عملية واعية وبنّاءة ومخطط لها، تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته والاستبصار بها، والكشف عن قدراته الكامنة وتوجيهها نحو تعلّم وتدرّس الخبرات المناسبة، التي تهدف إلى تحقيق الصحة والأمن النفسي والتوافق الاجتماعي (إسماعيلي، ص. 8)

أما Koza, Miti et al. (2018) فيعتبرونها عملية تحويل إرشادي يُوصى به، وتوجيه يُقام بهدف تحقيق التغيرات البيداغوجية (بن عزوزي، 2023)

وتُعرف أيضًا بأنها مجموعة من الخدمات التربوية، والمتمثلة في المساندة والمساعدة والإشراف والتوجيه، تعمل على مجموعة من الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى المتعلم، بحيث تساعده على فهم نفسيته وقدراته وإمكاناته، والقيام باستغلالها لتحقيق أهدافه (العايب، 2021-2022)

وتُعرف المرافقة التربوية كذلك على أنها علاقة تربوية خاصة تقوم بين شخصين، أحدهما يحتاج إلى مساعدة ودعم، والآخر يقدم هذه المساعدة، والمتمثلة في إيجاد وتحديد الطرق المناسبة لتحقيق أهدافه (صياد، 2005-2010، ص. 17)

ويرتبط مفهوم المرافقة بصفة عامة بعدة معانٍ ودلالات، كالوصاية، والمساندة، والإشراف، والإرشاد، والتوجيه، وهي مجموعة من العبارات التي تلتقي ثم تتفرع انطلاقًا من هذا المصطلح أو تُستبدل به حسب الأماكن وحقول الاستعمال، مثل: يوجّه، يرشد، يشرف، يصغي، يراقب، ويؤمّن النجاح (بوعلي، 2023، ص. 26)

وتُعرف المرافقة التربوية أيضًا بأنها عملية توجيه الفرد لما فيه خير ومنفعة له وللمجتمع الذي يعيش فيه، وتهتم بشؤون جميع الأفراد العاملين في مجال التربية، خاصة المتعلمين، وكذا أولياء أمورهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، ممن لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة بالقضية التربوية، وهي تصف شكلاً لا يتجزأ منها، يقوم على تكييف الأنشطة وفق قدرات الأفراد ومتطلبات التخطيط التربوي (القاضي وآخرون، 1981، ص. 43)

ويشير مفهوم المرافقة التربوية كذلك إلى عملية مساعدة المتعلم وإرشاده إلى نوع الدراسة التي تتلاءم معه أو المهنة التي تلائمه بدل المواصلة في دراسة غير مناسبة، أي مساعدته على فهم استعداداته وحدود إمكاناته وقدراته، ومعرفة متطلبات المهن المختلفة، كما تهتم أيضًا بمساعدة المهنيين والمتأخرين دراسيًا وإرشادهم (العزة، 1999، ص. 28)

وتُعرف أيضًا بأنها مجموعة من الخدمات التي تُقدّم للأفراد بهدف مساعدتهم على إدراك قابلياتهم وإمكاناتهم وميولهم ودوافعهم ومشكلاتهم الذاتية والظروف البيئية التي يعيشون فيها، ومن ثم اكتساب القدرة على حل المشكلات التي تواجههم، بهدف تحقيق التوازن النفسي مع الذات والتوافق الاجتماعي مع الآخرين، بغية الوصول إلى أقصى ما تسمح به إمكاناتهم من نمو وتطور (زهران، 2003، ص. 200)

كما تُعد المرافقة مجموعة من الخدمات التي تُقدّم للفرد بغية تحقيق الاندماج النفسي والأكاديمي في المدرسة والمجتمع، مما يحقق له الصحة النفسية والتعليمية والمهنية، ويقوم بهذه المهمة شخص مؤهل يتصف بخصائص معرفية وعلمية ومهارات فنية تسمح له بالمرافقة.

وتُعتبر كذلك عملية مهنية شمولية تتجاوز المتابعة لتشمل الإرشاد والدعم والتوجيه المستمر، مما يعزز الكفايات ويمكن الفرد من الاندماج بفاعلية في البيئة التربوية، وهذا التفاعل قائم على الحوار والتحليل النقدي لمختلف الممارسات التربوية، مما يساهم في بناء وعي تربوي يساعد على التعرف إلى نقاط القوة والضعف في الأداء والعمل على تحسينه بصورة منهجية (أبو حجاج ، أبو سارة، 2025، ص. 237)

ويربط بعض الباحثين عملية المرافقة التربوية بالإرشاد التربوي، ويرون أنها جزء منه، إذ يتم الاهتمام بالمتعلم وشخصيته، ويستهدف تمكينه من حل بعض مشكلاته الانفعالية خاصة، وتخفيف الضغط الذي من الممكن أن يعاني منه، وهو بذلك يساعده على فهم ذاته بصفة أفضل، ويصحح نظرتة للحياة وللآخرين، ويحرر طاقاته إلى أقصى حد ممكن لبلوغ أهدافه (خرف الله، 2015، ص. 4).

يعرفها سعدون الحليوسي وآخرون بأنها عملية الخدمات التي تُقدَّم للفرد بهدف مساعدته على إدراك قابلياته وإمكاناته وميوله ودوافعه ومشكلاته الذاتية والظروف البيئية، واكتساب القدرة على حل المشكلات التي تواجهه، وتحقيق التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي، بهدف الوصول إلى أقصى ما تسمح به إمكاناته من نمو وتطور.

وتُعرف كذلك بأنها جملة من الممارسات التي تهدف إلى مساعدة الأفراد على إنشاء مشاريعهم المستقبلية، وتقوم على وجود علاقات اجتماعية بينهم، وذلك خلال فترة محددة، تمكنهم هذه العلاقات من تحقيق تدريبات متعددة والحصول على موارد مفيدة لتطوير مهاراتهم، من خلال إنجاز مشاريعهم على أرض الواقع.

وعرفها **Christian Philibert** بأنها ممارسة تربوية تركز على مساعدة الفرد في تكوين وتحقيق مشروعه الشخصي وتقديمه، وهي لا تعني تعويض مهمة التربية ولا مهنة التعليم أو إلغائهما، بل هي مكملّة وإضافة لهما، وتتم عادة في شكل فردي أو جماعي (Philibert & Wil, 2003)

ويتداخل مصطلح المرافقة (*accompagnement*) مع مفاهيم أخرى، كالاستشارة النفسية (*Counseling*) في الوضعيات العلاجية، والوصاية (*Tutoring*) التي يتعدى معناها مجال التعليم ليتسع إلى التنشئة الاجتماعية، أو الإرشاد (*Mentoring*)، ويقصد به النصيح والتوجيه الذي يتلقاه الشخص من شخص آخر أكبر منه سنًا وأكثر خبرة.

وهذا المعنى، تتجسد المرافقة في إطار ديناميكية تغيير يطلب من الفرد الذي يحتاج إلى خدماتها، وتتميز بدعم التعلم وأشكال جديدة من الفعل (كالتفكير مثلاً). ويرتكز فعل المرافقة على تحديد الحاجة والرغبة في التغيير، وهنا يظهر مبدأ النشاط، ويبرز الاختلاف عن سيرورات أخرى، كتقديم الخدمات الإرشادية، أو خدمات الوساطة التي تختص بحل النزاعات، وكذا عن التعليم.

ويترتب عن فعل المرافقة تقديم خدمات تمس ثلاثة أنواع من المشاريع: مشروع التعلم، مشروع التوجيه، ومشروع الحياة، وتُسهّل إقامة هذه المشاريع من خلال وضع أهداف عملية (واقعية) ذات معنى للمتعلّم، تحترم احتياجاته وتدعم استقلالته، كونه مشروعًا نابغًا من شخصيته، يقوم هو ببنائه، ويقتصر دور المرافق على فهم احتياجاته، وفهم الدلالات التي يعطيها للوضعية، ودوافعه وأهدافه (سعادي، شعباني، 2021، ص. 137)

## 2. عوامل نجاح المرافقة التربوية

لنجاح عملية المرافقة النفسية التربوية عوامل كثيرة، نلخص منها (فاطمة الزهراء، زهوة سهيلة، عبد الأوي، 2023، ص. 52)

- ✦ الاستعداد للمرافقة، ويكون من طرفي العملية.
- ✦ الألفة والتفاهم والوثام بين الطرفين.
- ✦ التركيز في محتوى المرافقة حول الموضوع (المشكل)، والأفكار والمشاعر التي تخص المتعلم.
- ✦ الحكمة في القول والفعل من قبل المرافق، سواء في الكلام أو الأحكام، مع التحلي بالصبر والتأثير الإيجابي.
- ✦ الإصغاء، ويرتبط به جملة من المهارات، كالاستماع الجيد، وحسن الملاحظة، والتركيز والانتباه (قولاً وفعلاً وانفعالاً).
- ✦ المسؤولية المشتركة، انطلاقاً من فهم كل طرف من الطرفين لدوره وضرورة القيام به على أكمل وجه.
- ✦ تحديد مكان وزمان عملية المرافقة بشكل مناسب، على أن يكون ذلك ضمن برنامج مسطر.
- ✦ المناخ الذي تُمارس فيه عملية المرافقة، وضرورة أن يسوده جو من الارتياح والتشجيع على الاسترخاء.
- ✦ السرية والخصوصية، بهدف رفع مستوى الثقة بين الطرفين (صياد، 2010، ص. 121)

## 3. خصائص المرافقة التربوية

يمكن إبراز بعض خصائص عملية المرافقة التربوية في النقاط الآتية:

- ❖ عملية تعاونية.
- ❖ عملية تقوم على فكرة السيرورة، مما يجعلها تتطلب وقتاً ومراحل لإنجازها.
- ❖ عملية تشاركية (محصلة لجهود جماعية).
- ❖ عملية انتقال مرتبطة بظروف ووقائع وأحداث في إطار وضعية معينة (زهرا، 2003، ص.

(281)

وقد أشارت بعض الدراسات إلى خصوصية علاقة المرافقة، حيث تناولت خصائص المرافقة التربوية، كدراسة نعيمة صياد التي ترى أنها:

- علاقة تربوية، وليست علاقة علاجية، وليست علاقة مساعدة بسيطة.

- علاقة تربوية تُوصَف بالطاقة البيداغوجية الرمزية.
- علاقة تربوية في الوسط المدرسي، ولا يوجد نموذجا في العلاقة الأبوية.
- علاقة تربوية هدفها المساعدة، وتكمن في التعبير عن الذات.
- علاقة تربوية هدفها المساعدة على توضيح الوضعيات الوجودية.
- علاقة تربوية هدفها المساعدة على اقتراح الحلول الممكنة.
- علاقة تربوية تُمارَس مستوحاة من شخص المرافق في أوقات ثمينة من وجود المتعلم.
- علاقة تربوية تشمل علاقة المساعدة الخصوصية وتتعداها (صياد، 2010، ص. 79-80)

كما نجد خصائص أخرى لخصها خميس عبد العزيز في النقاط الآتية:

- سمة الدور الثانوي للمرافق، إذ يكون دوره في المرحلة الثانية ويأتي لاحقًا.
- تتطلب المرافقة مراحل لإنجازها، كونها عملية مستمرة (خميس، 2018، ص. 105)

#### 4. المبادئ الأساسية للمرافقة النفسية والتربوية

للمرافقة النفسية التربوية مبادئ أساسية تقوم عليها، من أهمها:

##### ✚ البعد العلائقي

وفق هذا البعد، تعمل المرافقة التربوية وفق أربع أفكار أساسية (سعادي ، شعباني، 2021، ص.

137-138)

تتعلق الفكرة الأولى بمكانة المرافق، ويُشترط أن يكون موقعه ثانويًا، بمعنى أن يكون تابعًا لا متبوعًا، دون أن يفقد مكانته، وذلك كونه عنصرًا أساسيًا في ثنائية المرافقة، ويكمن دوره في دعم المتعلم. أما الفكرة الثانية فتتعلق بالمسار الذي يسلكه المتعلم، ويُشترط فيه أن يتضمن عدة مراحل. وترتبط الفكرة الثالثة بالعلاقة التي تجمع ثنائية المرافقة (مرافق - متعلم)، والتي تتجدد بضرورة انخراطهما معًا في المسار السابق ذكره. وتتعلق الفكرة الرابعة والأخيرة بطريقة الانتقال من حالة إلى حالة، ومن حدث إلى حدث آخر، وبذلك تُبرز ضرورة أن تكون لكل وضعية مرافقة بداية وتطور ونهاية.

وتُظهر هذه الأفكار مجتمعة أن البعد العلائقي، وفق هذا المفهوم، هو البعد الأساسي الذي يندرج تحته البعد الإجرائي أو العملي، إذ لا يمكن للفرد أن يتجه نحو هدف ما دون علاقة داعمة. كما تتوقف ديناميكية التغيير على نوعية العلاقة بين المرافق والمتعلم.

ويُعد التعاون، وفق هذا البعد، ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما مبدأ يوجّه النشاط، كون المرافقة مرهونة ومرتبطة بأبعاد أخرى غير المذكورة سابقاً، مثل البعد الزمني الذي قد يميل إلى فرض متطلبات تعليمية تملحها طبيعة البعد العلائقي. كما قد يظهر الضغط النفسي الذي يواجهه الفرد، والذي يحتم عليه النشاط (ضرورة النشاط)، وإبداء الالتزام، ما يدفع إلى اقتصاد الوقت الذي يحتاجه التطوير النفسي والفكري ومسار المرافقة.

#### أ/ مبدأ الإصغاء

تُبنى المرافقة التربوية على أساس الإصغاء للمتعلم، والذي يقوم على مستويات متعددة (صياد، 2010، ص. 91)

✓ السماع: وهو سيرورة طبيعية تهدف إلى إدراك الأصوات بمختلف أنواعها ابتداءً من شدة معينة، أي كل ما يطرق الأذن أو الجهاز السمعي، الذي يُفترض أن يكون سليماً، من أصوات مختلفة.

✓ الاستماع: وهو سيرورة ذات طبيعة قصدية تهدف إلى إدراك الأصوات بدرجة أعلى من الاهتمام والانتباه، ويستدعي بذل جهد من أجل فهم المضمون وتحليل المعنى، ويكمن الفرق بينه وبين السماع في درجة وشدة الانتباه.

ويشير الإصغاء إلى الاستماع إلى الآخرين بفهم وأدب واحترام، وعدم مقاطعتهم، واستيعاب الرسائل التي يعبرون بها. ويُعد من أهم مقومات الاتصال الفعال، إذ يعبر من خلاله الفرد تعبيراً كاملاً عن نفسه و عما يريد قوله (لفظاً)، وهو بهذا الشكل يعني استقبال الرسالة وفهمها.

أما الإصغاء النشط، وفق روجرز، فيتمثل في فهم الرسالة، وإظهار الاهتمام والفضول، وطلب الشرح عند الحاجة، ثم عدم إصدار الأحكام القيميّة على العمل قبل التأكد منه، وصولاً إلى تفسير الأقوال دون تقييم أو حكم مسبق (الموضوعية).

ويعرّفه Levitt بأنه مهارة علاجية دقيقة تنطوي على الاستماع باعتباره فعلاً قصدياً، والاستجابة بشكل تعاطفي، حيث يشعر العميل بأنه مسموع. ويتطلب ذلك وعياً كبيراً بالعمل داخلياً وخارجياً، وبالكلمات، وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد، ونبرة الصوت، والتواصل البصري أيضاً. ويساعد الإصغاء بهذا المفهوم العميل على الشعور بأنه قد تم سماعه، والتحقق من صحة المعلومات التي اختار مشاركتها.

ويُعد الإصغاء، وفق هذا المفهوم، نقطة انطلاق في كل مساعدة تربوية، ومن خلاله تُبنى علاقة قائمة على الثقة والاطمئنان. فالمرافق، من خلال الإصغاء، لا يقيم الدليل على أي سلوك، ولا يفسر

الأمر تفسيرًا مسبقًا، ولا يسعى إلى إقناع المتعلم بأمر ما، كما لا يقدم آراءه ولا يحاول إيجاد حلول جاهزة لمختلف المشكلات المعروضة عليه. وإنما يقتصر دوره على قبول ما يُعرض عليه، وجعل المتعلم يشعر بأنه مسموع وموثوق، من خلال تيسيره للكلام، وسبر أغوار معيشه الانفعالي، ومساعدته على معرفة نفسه بطريقة أفضل، والتكفل بذاته بصورة أحسن. ويقصد من خلال الإصغاء جعل المتعلم قادرًا على تجويد إدراكه لما يرغب فيه، وتمكينه من الفعل بما يتسنى له تحسين وضعه النفسي والتربوي (بن ماضي، 2023، ص. 362-363)

## ✚ مهارات الإصغاء

تُعدّ مهارة الإصغاء من أكثر المهارات صعوبة، إذ تمثل تدريبًا مستمرًا على كبح الذات عن الكلام، وتتطلب وعيًا وانضباطًا نفسيًا وتواصلًا عاليًا. وقد قسّمها التربويون إلى أربعة أقسام رئيسة (بن شدة ، محرزي، 2019)

### 1. مهارة الفهم ودقته

ومن خلالها يقوم المرافق بما يأتي:

- الاستعداد للإصغاء بقصد الفهم.
- حصر الذهن وتركيز الانتباه فيما يُستمع إليه.
- محاولة إدراك الأفكار الأساسية للحديث بالاعتماد على إشارات السياق الصوتية.
- إدراك الأفكار الجزئية المرتبطة بالأفكار الأساسية.
- تتبّع التعليمات الشفوية وفهم المقصود منها بدقة.

### 2. مهارة الاستيعاب

ويقوم المرافق من خلالها بـ:

- تشخيص المسموع وتحليله.
- التمييز بين الحقيقة والخيال في كلام المتعلم.
- إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة.
- تصنيف الأفكار وتنظيمها ذهنيًا.

## 3. مهارة التذكر

وفهما يقوم المرافق بـ:

- التعرف على الجديد فيما يسمعه.
- ربط المعطيات الجديدة بالخبرات السابقة.
- إدراك العلاقة بين المسموع الجديد والخبرات المخزنة.
- الاحتفاظ في الذاكرة بالأفكار المختارة ذات الصلة بالموقف.

## 4. مهارة التدوُّق والنقد

وترتبط هذه المهارة بالإصغاء التفاعلي، حيث تشمل:

- المشاركة العاطفية فيما يُقال ويُسمع.
- تمييز مواطن القوة والضعف في الحديث.
- تقويم ما يُقال في ضوء الخبرات السابقة (قبول/رفض).
- تقدير أهمية ما يُسمع وصلاحيته للتطبيق.
- التنبؤ بالنتائج التي قد ينتهي إليها الحديث.

### القواعد الأساسية لتقنية الإصغاء

من القواعد الأساسية لتقنية الإصغاء ما يأتي (أبو أسعد، 2005):

- الاستماع الدقيق للكلمات المتعلم وقبول ما يعبر عنه دون إصدار أحكام.
- فهم معاني الكلمات وطلب التوضيح عند الغموض.
- الكشف عن الأفكار المضمرة خلف الكلمات.
- محاولة إدراك الرسالة الكامنة وراء الأفكار المعبر عنها.
- إعادة التشكيل الانعكاسي لتوضيح مشاعر المتعلم واتجاهاته.
- إعادة التشكيل التوضيحي، ويقصد به إعادة صياغة مشاعر المتعلم وخبراته المعاشة.

وترتبط هذه القواعد بقواعد أخرى ضرورية، من بينها:

- التفرغ التام أثناء عملية الإصغاء.
- تركيز الانتباه وعدم التشتت.
- إعطاء المتعلم فرصة كاملة للحديث.

- عدم مقاطعة المتعلم (ب طرح أسئلة أو تصحيح أفضائه).
- تجنب التسرع في اتخاذ المواقف أو الأحكام المسبقة.
- ضبط النفس وتدوين الملاحظات والأفكار الأساسية.
- طلب التوضيح عند عدم الفهم.
- التحلي بالصبر.

### أهمية الإصغاء في المرافقة التربوية

تتجلى أهمية الإصغاء في المرافقة التربوية في كونه (بن ماضي، لبني، ص 366):

- وسيلة فعالة لتحقيق الفهم المتبادل بين المرافق والمتعلم.
- أداة لتحقيق الفهم العاطفي والفهم العميق.
- وسيلة لترسيخ الاحترام المتبادل.
- أسلوباً للرعاية والاهتمام بحالة المتعلم، ومساعدته على التعبير عن مشكلاته المختلفة.

### أهداف الإصغاء في المرافقة التربوية

تتمثل أهداف الإصغاء في المرافقة التربوية فيما يأتي (بن ماضي، لويس، 2023، ص 365):

- فهم ما يفكر فيه المتعلم وما يشعر به تجاه الآخرين.
- فهم ما يفكر فيه المتعلم وما يشعر به تجاه نفسه.
- التعرف على أنماط تفكير المتعلم وكيفية استبصاره لذاته.
- إدراك درجة وعي المتعلم بحالته ضمن مرجعيته الخاصة.
- فهم رؤيته المستقبلية لذاته ومستقبله، ومدى توقعاته وتطلعاته.

### أنواع الإصغاء في المرافقة التربوية

تتعدد أنواع الإصغاء وتنوع تصنيفاته في إطار المرافقة التربوية، وقد أشار بن شدة ومحززي (2019، ص ص 83-85) إلى جملة من التصنيفات، يمكن عرضها كما يأتي:

أولاً: من حيث المشاركون في عملية الإصغاء

- الإصغاء الذاتي الداخلي: ويُقصد به الإصغاء المرتبط بالتفكير التأملي الباطني، حيث يصغي الفرد إلى ذاته وأفكاره ومشاعره.
- الإصغاء بين فردين: ويتم بين المرافق والمتعلم في إطار علاقة تفاعلية مباشرة.

• الإصغاء الجماعي: ويظهر في المحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، واللقاءات الجماعية المختلفة.

ثانيًا: من حيث عنصر المواجهة

• الإصغاء المباشر: حيث يكون طرفا الإصغاء في مواجهة مباشرة، سواء في إطار فردي أو جماعي.  
• الإصغاء غير المباشر: ويتم عبر وسائط وأجهزة الاتصال المختلفة، مثل الهاتف، والتلفاز، والإنترنت.

ثالثًا: من حيث الهدف من الإصغاء

• الإصغاء العارض (غير الإرادي): مثل الإصغاء إلى الأصوات الطبيعية، ويكون هدفه التأمل.  
• الإصغاء التعليمي والتثقيفي: ويهدف إلى نقل المعلومات والمهارات والأفكار لمن هم في حاجة إليها، كما في الدروس والمحاضرات والأنشطة التعليمية.  
• الإصغاء التوجيهي: ويستهدف الإرشاد والتوجيه والتقييم السلوكي.  
• الإصغاء الترفيهي: كالإصغاء إلى الموسيقى والشعر، ويهدف إلى الترفيه والاستمتاع بأوقات الفراغ.  
• الإصغاء التقييمي: يهتم بتقويم آراء الأفراد والتأثير في اتجاهاتهم وسلوكياتهم وفق الحاجة، ويتميز بالطابع الموضوعي والمنطقي.

✚ آليات التدريب على الإصغاء في المرافقة التربوية

تتجسد آليات التدريب على الإصغاء في المرافقة التربوية في مجموعة من الممارسات المنظمة، أشار إليها أبو يوسف (2008، ص 186-190)، ومن أبرزها:

- ❖ التدريب على الإصغاء العاطفي: ويُعد المرحلة الأولى في عملية الإصغاء، حيث يساهم في دعم التواصل الجيد وتعميق الثقة بين المرافق والمتعلم، ويعزز الشعور بالارتياح النفسي.
- ❖ التدريب على الإصغاء النشط: وهو المرحلة الثانية، ويتسم بطابع تلقائي وتفاعلي، ويتضمن تقديم تغذية راجعة فورية لسلوك المتعلم اللفظي وغير اللفظي.
- ❖ التدريب على الإصغاء للنقاط الجوهرية المتعلقة بالذات: من خلال مساعدة المتعلم على الاسترسال في الحديث دون انقطاع أو إخفاء معلومات مهمة.
- ❖ التدريب على الإصغاء للنقاط المتكررة في الحديث: مع العمل على توضيحها وتحليلها بشكل وافٍ.

❖ التدرّب على الإصغاء بإيجابية لفظية: باستخدام الإيحاءات والإشارات الصوتية الدالة على الإصغاء الجيد، والتي تؤكد استمرارية الانتباه والتواصل مع المتعلم.

❖ التدرّب على الإصغاء باتجاهية غير لفظية: مثل الاتصال البصري، والابتسامة، وحركات الرأس والإيماءات الجسدية الداعمة للتواصل.

### ب/ الثقة كعنصر أساسي في المرافقة التربوية

تُعدّ الثقة عنصرًا جوهريًا في المرافقة التربوية، وتنبع أهميتها من كونها مرتبطة بفهم الذات وتحقيق الطمأنينة النفسية. وغالبًا ما تُبنى الثقة من خلال شعور المتعلم بالاهتمام من طرف المحيطين به، ولا سيما من قبل المرافق التربوي، الأمر الذي يسهم في تبني سلوكيات إيجابية، والابتعاد عن السلوكيات غير المرغوب فيها التي قد تهدد الصحة النفسية والعقلية، بما يتيح للمتعمّل فرص تطوير ذاته والارتقاء بسلوكه (بن علي، 2023، ص 29).

كما ترتبط الثقة بالنفس ارتباطًا وثيقًا بإيمان الفرد بذاته وقدراته، وإدراكه لكفاءته العقلية والاجتماعية، بما يؤهله للاعتماد على نفسه واتخاذ قراراته، في ظل تمتعه بالعزيمة والإصرار. وتُعدّ هذه الجوانب من الركائز الأساسية التي تعزز فعالية المرافقة التربوية.

### الثقة بالنفس في سياق المرافقة النفسية التربوية

يرتبط الجانب النفسي للثقة بالنفس بمدى إدراك المتعلم لكفاءته الذاتية وقدرته على الاعتماد على نفسه في مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، بما يضمن له تحقيق التوازن والصحة النفسية. فكلما كان إدراك الفرد لذاته إيجابيًا، ازدادت قدرته على التكيف مع المواقف الضاغطة، وتحمل المسؤولية، ومواجهة التحديات الحياتية بثبات، أما الجانب الأكاديمي للثقة بالنفس، فيتجلى في التقدير الإيجابي الذي يكونه المتعلم عن إمكاناته العقلية ومؤهلاته العلمية، وقدرته على توظيفها في تحقيق الأهداف التعليمية، والوصول إلى مستويات عالية من الأداء والإنجاز والنجاح الأكاديمي. ويُعدّ هذا البعد عاملاً حاسماً في تعزيز الدافعية للتعلم والاستمرار فيه رغم الصعوبات، في حين يرتبط البعد الاجتماعي للثقة بالنفس بقدرة المتعلم الخاضع للمرافقة على بناء علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين، يظهر ذلك من خلال طبيعة تواصله وتفاعله الاجتماعي، وسعيه لتحقيق التوافق الاجتماعي، بما ينعكس إيجاباً على صحته النفسية واستقراره الانفعالي (عواريب، عميرات، 2016).

وتُعدّ الثقة بين الأفراد في مختلف البيئات – ومنها البيئة التربوية – عاملاً حاسماً في تحسين الأداء، إذ تسهم في توطيد العلاقة بين طرفي المرافقة (المرافق والمتعلم)، وتعزز مناخ التعاون، والانفتاح، والالتزام المتبادل.

ويرى قاموس أكسفورد (Oxford Dictionary) أن الثقة هي شعور إيجابي يمتلكه الفرد تجاه طرف آخر، قائم على الإيمان بقدرة هذا الطرف على القيام بأفعال متفق عليها، وصياغتها في شكل أهداف يسعى إلى تحقيقها. ووفق هذا المنظور، تعد الثقة محفزاً للابتكار والتجديد، وترتبط بالتوقعات الإيجابية لسلك الآخرين والاعتماد عليهم، وما ينتج عن ذلك من نتائج مستقبلية متوقعة.

وتُعد دراسة (Deutsch (1958) من أوائل المحاولات العلمية التي تناولت ظاهرة الثقة من منظور نفسي، حيث ركز على أهميتها في فهم الحياة الاجتماعية وتطور الشخصية. ويرى أن الثقة ترتبط بتوقع الفرد لحدوث حدث معين، ويقوده هذا التوقع إلى سلوك محدد، مع إدراكه أن عدم تحقق هذا التوقع قد يترتب عليه نتائج سلبية تفوق المكاسب الإيجابية المتوقعة من تحققه.

ويلاحظ من خلال مراجعة تعريفات الباحثين لمفهوم الثقة وجود تنوع واتساع في المقاربات النظرية؛ إذ يميز (Cunha (1985 بين اتجاهين أساسيين: الأول يرى الثقة على أنها اعتقاد عام بالطبيعة الخيرة للناس، بينما يركز الاتجاه الثاني على الثقة باعتبارها تعويلاً على وعود الآخرين والاعتماد عليهم (رنا ناهض صالح، 2023، ص 10).

ويعرفها يوسف ميخائيل بأنها موقف يتخذه الفرد من ذاته ومن العالم المحيط به، وهو موقف واعٍ وغير عشوائي، يقوم على رؤية واضحة للواقع النفسي والاجتماعي، بما يتضمنه من أفراد وموضوعات.

أما ابن القيم الجوزية، فيرى أن الثقة سكونٌ يستند إلى دلائل وأمارات يطمئن إليها القلب، فكلما قويت هذه الأمارات ازدادت الثقة بالنفس رسوخاً، خاصة مع كثرة التجارب وصدق الفراسة، ليصبح الفرد في حالة انسجام وثبات نفسي وروحي.

ويرى فرجح العنزي أن الثقة بالنفس تتمثل في قدرة الفرد على الاستجابة التوافقية للمثيرات التي يواجهها، وإدراكه لتقبل الآخرين له، وتقبله لذاته بدرجة مرتفعة.

في حين يعرفها هاني السليماني بأنها حسن اعتداد الفرد بنفسه وتقديره لقدراته تقديراً واقعياً دون إفراط يؤدي إلى الكبر أو تفريط يقود إلى الخضوع، مؤكداً أن الإنسان لا يكاد يستغني عن قدر من الثقة في شؤون حياته المختلفة (بن نجمة، 2019، ص 218).

كما تُعرف الثقة بالنفس على أنها إحدى الخصائص الانفعالية، تتجسد في شعور الفرد بالاطمئنان والقدرة على الاعتماد على الذات، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقدير الإيجابي للذات، مما ينعكس إيجاباً على بناء الهوية وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي (عبود ، كامل، 2020، ص 4)

### ✚ أهمية الثقة بالنفس

يمكن أن نُجمل أهمية الثقة بالنفس في مجموعة من النقاط التي وضعها يوسف ميخائيل، وهي (ميخائيل ، ص ص. 18-24):

- ✦ تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية، إذ لا تتحقق الصحة النفسية إلا بالجهد الدائم من أجل النمو السوي، والتوافق مع المتغيرات الاجتماعية والنفسية المتطورة باستمرار، حفاظاً على مستوى الثقة بالنفس.
- ✦ اكتساب الخبرة، المرتبطة بالثقة بالنفس، والتي ترتبط بدورها بالنضج والنمو والاستمرار فيه، والتطلع إلى أعلى درجات الخبرة.
- ✦ النجاح في العمل انطلاقاً من الإيمان بالنجاح، ويستند ذلك إلى كون الفرد مشحوناً بإيمانه بنفسه وبقدرته على الأداء، ويتطلب ذلك قدرًا من الاتزان الانفعالي، نظرًا لوجود علاقة وطيدة بين الاتزان الانفعالي والثقة بالنفس.
- ✦ حب الآخرين وبناء علاقات إيجابية معهم، انطلاقاً من احترام الشخصية الإنسانية.
- ✦ القدرة على مواجهة المشكلات (الصعاب)، وذلك من خلال إكساب الفرد قوة الاحتمال وطاقة نفسية، تُعد بمثابة ضبط للنفس في المواقف الحرجة.

### ✚ العوامل المؤثرة في الثقة بالنفس

تتأثر الثقة بالنفس بجملة من العوامل المتداخلة، يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

1. **العوامل الجسمية:** ترتبط بالصحة الجسدية وسلامة الجسم، إضافة إلى الجاذبية الشخصية وجمال المظهر، فضلاً عن حسن استخدام الإيماءات وحركات الجسد بما يتناسب مع الموقف، لما لذلك من أثر مباشر في تعزيز صورة الفرد عن ذاته وثقته بنفسه (الشقاق، 2008، ص. 31).

2. **العوامل العقلية:** تتصل هذه العوامل بتقدير الذات والتفكير المنطقي، حيث يسهم التفكير الإيجابي في إثارة مشاعر إيجابية لدى الفرد، ويُعد أحد المتطلبات الأساسية للثقة بالنفس. كما يساعد

هذا النمط من التفكير الفرد على حل المشكلات المختلفة بما يتلاءم مع إمكانياته وقدراته ومعارفه وخبراته.

3. العوامل النفسية (الوجدانية): تُعد الحالة الوجدانية السليمة من أهم المقدمات النفسية التي تكسب الفرد الثقة بنفسه، ويشمل ذلك الخلو من المخاوف المرضية، والوساوس، والشكوك المرضية، إضافة إلى امتلاك نظرة وجدانية واقعية للذات. ويرى علماء النفس أن النجاح غالبًا ما يكون نتيجة لفهم الفرد لذاته ودوافعه وميوله واتجاهاته، وقدرته على ضبطها وتوجيهها نحو أهدافه، وحسن استثمارها في تطوير ذاته والارتقاء بها.

4. العوامل الدينية: ترتبط أساسًا بمشاعر الطمأنينة والراحة النفسية والعقلية، حيث يسهم الإيمان في تعزيز قدرة الفرد على مواجهة أغلب المشكلات الحياتية بثبات واتزان نفسي.

5. العوامل الاجتماعية: تتصل بنوعية العلاقات التي يقيمها الفرد مع الآخرين على أساس الاحترام المتبادل، وتعزيز التواصل البنّاء، والسعي إلى التوافق الاجتماعي. كما أن حصول الفرد على مكانة اجتماعية مرموقة، وتشجيع المحيطين به، يدفعه إلى بذل مزيد من الجهد والسعي إلى التعلم واكتساب كل ما هو جديد، انطلاقًا من إيمان هؤلاء بقدراته وإمكاناته (الفقه، 2007، ص. 87).

6. العوامل الاقتصادية: تؤثر العوامل الاقتصادية بشكل واضح في تحديد مكانة الفرد داخل المجتمع، إذ يُعد إشباع الحاجات المادية وتحقيق قدر من الرفاهية أحد أشكال تعزيز الثقة بالنفس، لما يوفره من شعور بالأمان والاستقرار (عبد الله، 2004، ص. 25).

### خطوات بناء الثقة بالنفس

تُعدّ الثقة بالنفس من السمات المكتسبة التي يمكن تنميتها وتطويرها، ولا تُولد مع الفرد بصورة فطرية، بل تُبنى تدريجيًا وفق مجموعة من الخطوات المتكاملة، من أبرزها ما يأتي (عميرات، ص. 42-658):

1. تقييم الذات وتقبّلها: يُعد تقييم الذات وتقبّلها خطوة أساسية في بناء الثقة بالنفس، وينطلق ذلك من الإيمان بالذات من حيث الاعتراف بالمؤهلات والقدرات والمهارات التي يمتلكها الفرد، مع الكشف عن نقاط الضعف وتقويمها بصورة صحيحة، إلى جانب تعزيز نقاط القوة وتنميتها.
2. إقناع الذات بالتميز: يتحقق ذلك من خلال اكتشاف الذات عن طريق التفكير الواعي، الذي يؤدي دورًا فعالًا في صناعة الذات. ويتحدد نجاح الفرد بدرجة كبيرة بقناعاته الذاتية وبإيمانه بتميزه وما يمتلكه من إمكانيات.

3. التواصل الجيد مع الآخرين: يُعد التواصل الإيجابي مع الآخرين عنصراً مهماً في تعزيز الثقة بالنفس، ويتم ذلك من خلال المعاملات والسلوكيات والعلاقات الاجتماعية. ويقوم التواصل على مهارات أساسية، مثل الإنصات، والإصغاء، ولغة الجسد، حيث يعكس أسلوب التواصل مدى تفاعل الفرد مع الآخرين واستجاباته لهم من خلال ردود الأفعال والسلوكيات والمواقف والكلام.
4. مواجهة المشكلات وحلها: تتم مواجهة المشكلات بطريقة علمية وواقعية تبدأ بالاعتراف بوجود المشكلة، ثم السعي إلى تحليلها وتفكيكها والتغلب عليها. وتمنح مواجهة المشكلات الفرد فرصة للتعلم والتجديد من خلال خوض تجارب جديدة واكتساب خبرات تساعد على تجاوز العقبات مستقبلاً.
5. تجنب المقارنة السلبية مع الآخرين: ينبغي أن تقوم المقارنة، إن وُجدت، على أسس موضوعية تهدف إلى محاكاة نماذج إيجابية، بما يساهم في رسم صورة إيجابية للذات، ويمنح الفرد فرصة الاستمرار في السعي نحو النجاح دون الإحباط أو التقليل من قيمة الذات.
6. التحلي بالإيجابية تجاه الذات والآخرين: يُعد التفكير الإيجابي من أهم العوامل التي تحسّن صورة الذات لدى الفرد، وترتبط الثقة بالنفس بصورة الذات من خلال التركيز على الأهداف الشخصية وتوجيه الجهد نحو تحقيقها، مما يمنح الفرد القوة والطاقة لمواجهة المشكلات المختلفة والوصول إلى النتائج المرجوة.
7. الاطلاع المستمر والتعلم من التجارب: يساهم التعلم المستمر والاطلاع على كل ما هو جديد، والاستفادة من التجارب الحياتية، في تحقيق التطوير الذاتي والنمو المخطط له من قبل الفرد، بما يعزز تقدير الذات ويرفع مستوى الثقة بالنفس.
8. المخاطرة المحسوبة: تُعد المخاطرة بشكل معقول تحدياً لقدرات الفرد وإمكاناته، ووسيلة للوصول إلى نتائج تعزز الشعور بقيمة الإنجاز والتفوق على الذات، وتساهم في تطوير الظروف المناسبة لتحقيق الأهداف، من خلال الإصرار والجدية والتحلي بالصلابة النفسية.
9. الشعور بالمسؤولية وتحملها: يبدأ تحمل المسؤولية من اختيار نوعية الاستجابة المناسبة للأحداث، باعتبارها رد فعل واعياً للمواقف المختلفة، مع القدرة على السيطرة على المواقف والاعتماد على النفس. كما يوجّه الشعور بالمسؤولية تفكير الفرد نحو الحلول الإيجابية، والاستبصار بالأخطاء لتجنبها مستقبلاً.
10. اتخاذ القرار المناسب: يساهم اتخاذ القرار المتوافق مع قدرات الفرد وإمكاناته في تحقيق أهدافه في الحياة، ويُعد مؤشراً على النضج النفسي والثقة بالذات.

### ج/ التعاطف (Empathy)

يتمثل التعاطف في قدرة الفرد على مجازاة الآخر في أحاسيسه وأفكاره، والقدرة على تبني وجهة نظره بصورة قصدية وواعية. ويشير التعاطف المعرفي إلى قدرة الفرد على فهم الحالة العقلية للآخر،

وتزداد هذه القدرة بقدر توافر الخبرات العقلية والتربوية التي تساعد الفرد على الخروج من حالة التمرکز حول الذات.

كما يشير التعاطف إلى حالة من التعبير عن النضج النفسي، والتخلي عن الرغبة في الهيمنة على الآخرين، مع الاعتراف بحقهم في الشعور والانفعال بما قد نشعر به نحن أنفسنا (أسعادي ، شعباني، 2021، ص. 138)

ويستخدم مصطلح التعاطف في علم النفس للدلالة على قدرة الفرد على فهم انفعالات ومشاعر وتجارب شخص آخر، واستيعاب حالته النفسية والانفعالية.

### مكونات التعاطف

يتكون التعاطف من مكونين أساسيين:

1. المكون المعرفي: يسمح هذا المكون بتشكّل الوظيفة العقلية والعاطفية للآخر، ويُقصد به الفهم الكلي للحالة العقلية للأشخاص الآخرين، ويتضمن:

- ✓ القدرة المعرفية على تمثّل مختلف الحالات النفسية للآخر.
- ✓ القدرة المعرفية على تمثّل وفهم مشاعر الآخرين.

2. المكون الانفعالي: يشير إلى الاستجابة العاطفية المناسبة عند مواجهة الحالة الانفعالية للشخص موضوع التعاطف، وله مستويان:

✓ المستوى الأفقي: ويتجسد في تعاطف الفرد مع مختلف جوانب حياة الآخر، سواء كانت إيجابية أم سلبية.

✓ المستوى العمودي: ويقصد به التعاطف مع المستويات السطحية لحياة شخص آخر، أو النفاذ إلى الطبقات الأعمق والتفاصيل الدقيقة في حياته الانفعالية (العماري، بوستة، وزوهر، 2022، ص. 813)

يشير لينارد ومول (Leonard & Moll, 2009) إلى أن التعاطف يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية (شعبان، 2022، ص. 192):

- ✓ المكون المعرفي: ويتمثل في الفهم العميق للحالة المعرفية والعقلية للآخرين.
- ✓ المكون الديناميكي: ويقصد به الروابط الاجتماعية والأسس العصبية والبيولوجية المرتبطة بالتعاطف.

✓ المكون الوجداني: ويتمثل في الاستجابة العاطفية المناسبة عند مواجهة الحالة الانفعالية للشخص الآخر

### ✚ تعريفات التعاطف في الأدبيات النفسية

يُعد التعاطف أيضًا القدرة على مشاركة وفهم الحالة العقلية أو العاطفية للآخرين، ويذهب بعض الباحثين إلى تعريفه بوصفه محاولة لوضع الفرد نفسه مكان الآخر، أو اعتبار وجهة نظره أو عواطفه جزءًا من خبرته الذاتية.

ويرى إبراهيم سليمان (2012) أن التعاطف هو قدرة الفرد على إدراك انفعالات الآخرين، والتودد إليهم، وفهم مشاعرهم والانفعال معها، والتناغم والاتصال الوجداني بهم.

في حين ترى هالة شعبان (2021) أن التعاطف يتمثل في الاستجابات الانفعالية والعاطفية المعتمدة على قدرة الفرد على تفهم مشاعر الآخرين ومشاركتها، والتناغم معهم، ودعمهم، وتعزيز الترابط الاجتماعي. ويتضمن التعاطف، وفق هذا التصور، ثلاثة أبعاد هي: البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي (شعبان، 2022، ص. 190).

أما موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، فتري أن التعاطف هو معاناة الفرد من الحالة الانفعالية نفسها التي يعانها الآخرون، ويُعد خاصية إنسانية إيجابية تسهم في تماسك الجماعة والمجتمع، وتعزز التكافل الاجتماعي، وتدفع إلى مساعدة الأشخاص الذين نتعاطف معهم (فرج وآخرون، 2009، ص. 349).

### ✚ النظريات المفسرة للتعاطف

1. نظرية التحليل النفسي: تنظر نظرية التحليل النفسي إلى التعاطف بوصفه شكلاً من أشكال التوحد، وهو نمط لاشعوري قائم على الغريزة، ومرتببط بخبرات الطفولة المبكرة والحاجة إلى التودد. فهذه الحاجة تدفع الفرد إلى الانتقال نفسياً من شخصيته إلى شخصية الآخر، كما تفسر اكتساب الأطفال لبعض معاييرهم السلوكية من خلال التدريب والتوحد، وميولهم إلى تقليد الكبار (العبيدي، 2011، ص. 138). ويخلص فرويد إلى تفسير التعاطف على أنه تودد لاشعوري يُعد نشاطاً داخلياً يمكن الفرد من الدفاع عن نفسه، وتُعد خبرات الطفولة عاملاً مساعداً وأساسياً في تكوين هذا النمط من السلوك التعاطفي.

2. النظرية السلوكية: ترى النظرية السلوكية أن التعاطف سلوك مكتسب يتكون من خلال اقتران مشاعر الفرد بالمتعة أو الألم مع انفعالات الآخرين. ووفق هذا التصور، فإن التعاطف يُعد سلوكاً متعلماً ناتجاً عن الخبرة والتعزيز. ويشير دولار وميلر (Dollard & Miller) إلى أن التعاطف يتم عن

طريق التقليد، حيث تُعد المكافأة مصدرًا أساسيًا يدفع الفرد إلى تكرار هذا السلوك. ويعزز هذا الطرح باندورا (Bandura) الذي ربط بين النمذجة والتعلم الاجتماعي، باعتبارهما من أكثر التفسيرات قربًا لحدوث التعاطف، من خلال الربط بين التعاطف والسلوك العدواني وطبيعة تفاعل الأفراد معه.

3. نموذج ثيودور ليبس: (Theodor Lipps) يرى ليبس أن التعاطف يتمثل في وصف ومشاركة مشاعر الآخرين، وينتج عن استجابة تقليدية قائمة على التقليد، ويتطلب ذلك تقويمًا ذهنيًا يسمح بظهور حالة التعاطف. كما يرى أن التعاطف هو وصف للمشاعر والاتجاهات التي يوقظها ما يحيط بالفرد، سواء أكان ذلك فعلًا واقعيًا أم متخيلاً، تجاه موضوع معين (عسكر، عبد الرضا، 2001، ص. 122).

ويتحقق التعاطف، وفق هذا النموذج، من خلال:

- ✓ المعرفة بالآخرين: وترتكز على قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين.
- ✓ المعرفة بالذات: وتعتمد على قدرة الفرد على فهم ذاته وإدراكها.
- ✓ المعرفة بالأشياء: وتتمثل في إدراك المواقف المختلفة التي يمر بها الفرد.

ويُكتسب سلوك التعاطف من خلال سلوك الآخرين والتفاعل معهم (عسكر، عبد الرضا، 2001، ص. 34)

## ✚ أنواع التعاطف

يصنّف ماكس شلر (Max Scheler) التعاطف إلى أربع حالات أساسية يمكن أن يعيشها الفرد، وهي:

1. التأثر الوجداني: يحدث نتيجة تجمع الأفراد في وسط اجتماعي مشترك، حيث تنتقل التجارب والانفعالات بينهم. وفي هذا السياق، يرى شلر أنه يمكن للفرد أن يشارك الآخرين الأهم أو يسايرهم وجدانيًا دون أن يتألم فعليًا أو يشعر بنفس الانفعال.
2. المشاركة الوجدانية: ويقصد بها توافر مرجعية انتباهية للشعور بالفرح أو الحزن الناتج عن خبرة شخص آخر، بما يسمح بمشاركة مشاعره والانخراط الوجداني فيها.
3. العدوى الوجدانية: وهي حالة سلبية لا يظهر فيها التعاطف الحقيقي، حيث تنتقل انفعالات الأفراد فيما بينهم بصورة لا إرادية، دون وعي أو قصد، ودون فهم عميق للحالة الانفعالية للآخر.
4. التفاهم الوجداني: وفيه يتمكن الفرد من فهم مشاعر شخص آخر إدراكيًا عقليًا، دون أن يعيش الانفعال ذاته، وإنما انطلاقًا من الفهم والتقدير الوجداني (عبد الحكيم، 2020، ص. 25-32).

## د/ الاستقلالية الذاتية (Self-Independence)

عرّف ألبورت (Allport, 1961) الاستقلالية الذاتية بأنها استعداد في الشخصية يظهر على شكل سلوك استقلالي ينفرد به الفرد ويميزه عن غيره، ويتجلى في كفاياته الذاتية وقدرته على اتخاذ قراراته بنفسه. كما يرتبط هذا الاستعداد بسلوك إيجابي وحرية الرأي في الاختيار والتعبير.

وتُعرّف الاستقلالية الذاتية كذلك بأنها قدرة الفرد على إشباع حاجاته ورغباته وتحقيق طموحاته بالاعتماد على قدراته وإمكاناته الخاصة، مع الاستقلال في اتخاذ القرارات والتصرفات، وعدم السماح للآخرين بالتأثير عليه (ص. 132).

عرّف ويليدي (Wylid, 1960) الاستقلالية الذاتية بأنها عدم خضوع الفرد لتحكم الآخرين، حيث يتميز الفرد المستقل بقدرته على التصرف بمسؤوليته الشخصية دون الاعتماد على الآخرين، وعدم استعداده للتعلق بهم.

في حين يرى غود (Good, 1973) أن الاستقلالية تتمثل في عدم الاعتماد على تأييد الآخرين، والشعور بالكفاية الذاتية.

أما ويتش (Wetch, 1983) فيعرّفها بأنها حالة تكون فيها استجابات الفرد غير متأثرة بالتوقعات أو الآراء الاجتماعية.

ويعرّفها بياجيه (Piaget) بأنها سلوك إيجابي يجعل الفرد يعتمد على نفسه، ويتخذ قراراته، ويتحمل المسؤولية في المواقف الاجتماعية (الحسني، التميمي، 2017)

كما تُعرّف الاستقلالية الذاتية بأنها مدى قدرة الفرد على اتخاذ القرارات، وامتلاكه روح المبادرة، وقدرته على تنظيم الأنشطة التي يقوم بها (كنعاني & العجيلي، 2017، ص. 110)

ويُقصد بها كذلك اعتماد الفرد على نفسه في الفكر والعمل، وشعوره بالمسؤولية داخل المجتمع وبحقوقه، وقدرته على الحفاظ على فردانيته، إضافة إلى شعوره بالأمن الشخصي والثقة بالنفس (الفاسي، 2017، ص. 197).

## ✚ مراحل نمو الاستقلالية

حدّد زهران مراحل نمو الاستقلالية على النحو الآتي:

- ✚ من الميلاد إلى حوالي ثلاثة أشهر: يخرج الوليد إلى الحياة دون امتلاك مفهوم واضح عن ذاته، ولا يكون واعياً بذاته أو بالآخرين.
- ✚ من أربعة أشهر إلى حوالي تسعة أشهر: يبدأ التمايز لدى الطفل من خلال الحواس والعضلات، وفي عمر تسعة أشهر يفهم بعض الإرشادات البسيطة، وتُعد هذه المرحلة أولى علامات ما يُسمّى بالولادة النفسية، حيث يبدأ الشعور بالذات، ومنها تنشأ بوادر الاستقلال والاختلاف عن الآخرين.
- ✚ في عمر سنة واحدة: تبدأ مرحلة الكشف والاستكشاف، وتنمو صورة الذات (الاستقلالية الفردية)، ويبدأ امتزاج الاستقلالية الفردية بالتفاعل مع البيئة الخارجية.
- ✚ في عمر سنتين: تزداد ملامح الاستقلالية الفردية وضوحاً، ويكون الطفل متمركزاً حول ذاته، كما تبدأ الاستقلالية الاجتماعية في الظهور.
- ✚ في عمر ثلاث سنوات: تتكون لدى الطفل صورة أشمل عن العالم والمحيط الذي يعيش فيه، وتزداد فرديته، مع تنامي إدراكه للاختلافات بينه وبين الآخرين.
- ✚ في عمر خمس سنوات: يزداد وعي الطفل بذاته، وتبلور استقلاليته بشكل أوضح، ويقل اعتماده على الوالدين.
- ✚ في عمر ست سنوات: يصبح للمعلم دور مهم في تنمية ذات الطفل واستقلاليته، من خلال التفاعل الاجتماعي داخل البيئة المدرسية.
- ✚ من 10 إلى 12 سنة: تتطور الاستقلالية بدرجة أكبر، ويصبح الطفل أكثر دقة في تقييم ذاته، وأكثر قدرة على التأثير في بيئته وفي المواقف الاجتماعية المختلفة (زهران، 1977، ص. 58).

## ✚ خصائص الاستقلالية

- تُعد الاستقلالية إحدى الحاجات الأساسية للفرد، وتتميز بجملّة من الخصائص، من أبرزها:
  - الشمولية: حيث تغطي معظم المراحل العمرية والدراسية للفرد، كونها تنمو بصورة تدريجية مع التقدم في العمر والنمو.
  - التكامل: إذ تُعد محصلة لتعاون وتكامل مجموعة من الجهود والخدمات التي تقدمها مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية، من خلال توفير المناخ الملائم لنمو الاستقلالية.
  - المرونة والتلاؤم: بما يسمح بتكيف الاستقلالية مع معطيات كل مرحلة عمرية أو دراسية.

➤ تحقيق الذات: وذلك من خلال الاعتماد على النفس، وتشجيع الإبداع، والقدرة على التكيف مع متغيرات العصر (الفاسي، 2017، ص. 197).

### ✚ النظريات المفسرة للاستقلالية

من بين أهم النظريات التي فسرت الاستقلالية ما يأتي (الفاسي، 2017، ص. 197):

1. نظرية إريكسون: (Erikson) قدّم إريكسون تصوّرًا جديدًا للاستقلالية بوصفها مطلبًا أساسيًا من مطالب النمو النفسي-الاجتماعي، ورأى أنّها تنمو في إطار مجموعة من العناصر، من أهمها:

- إتاحة الحرية للفرد للاعتماد على نفسه.
- منحه الاستقلالية بشكل تدريجي.
- التسامح بأسلوب عقلائي ومتمزن.
- تكليف الفرد بمسؤوليات تتناسب مع عمره وقدراته.
- تفهّم حاجاته ورغباته وفق مرحلته العمرية.

2. نظرية جان بياجيه: (Piaget) يُعد بياجيه من أوائل الباحثين الذين اهتموا بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث ميّز بين مراحل النمو الاعتمادي ومراحل النمو الاستقلالي لدى الطفل. ويرى أنّ الطفل الاستقلالي يتميز بالتعاون، والقدرة على الابتكار، والمرونة، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرار. كما يؤكد أنّ قدرة الفرد على التمييز بين الخطأ والصواب تسهم في تحقيق الاستقلالية بصورة واضحة.

3. نظرية التحليل النفسي: ترى هذه النظرية أنّ الاستقلالية دافع ذو منشأ نفسي، يساعد الفرد على التخفيف من التوترات الناتجة عن الحاجات الداخلية. وتُعد السنوات الأولى من النمو، وفق هذا المنظور، دعامة نفسية واجتماعية أساسية لنمو الاستقلالية، إذ يتعلم الفرد من خلالها الاعتماد على الذات تدريجيًا.

### ✚ أهداف المرافقة التربوية: نلخصها فيما يلي:

- ❖ تقديم التوجيهات للأفراد المتعلمين خاصة.
- ❖ دمج الأفراد المتعلمين في الوسط التعليمي.
- ❖ ضمان تكوين نوعي وتقليص نسبة الإخفاق التربوي.
- ❖ التكفل بالمتعلمين نفسيًا ومعرفيًا واجتماعيًا (بناء علاقاتهم بدقة).

- ❖ توجيه وإرشاد الأفراد ودعم الثقة بالنفس.
- ❖ تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي.
- ❖ تكييف طرق التعليم.
- ❖ الدعم النفسي والبيداغوجي (ص 28، وسيلة بوعلي، 2023).

## المحاضرة الثانية: طرق وأساليب واستراتيجيات المرافقة التربوية

تُعدّ المرافقة التربوية من المداخل الحديثة في الممارسة التعليمية، إذ لم تعد العملية التربوية تقتصر على نقل المعارف أو ضبط السلوك داخل الفضاء المدرسي، بل أصبحت عملية إنسانية شمولية تهدف إلى دعم المتعلم نفسيًا وتربويًا واجتماعيًا، ومساعدته على بناء ذاته، وتجاوز صعوباته، وتحقيق اندماجه الإيجابي في محيطه التعليمي والاجتماعي.

وانطلاقًا من هذا التصور، تبرز أهمية التعرف على طرق وأساليب واستراتيجيات المرافقة التربوية بوصفها أدوات عملية تمكّن المرافق التربوي من التدخل الفعال والمنهجي، بما يراعي خصوصية المتعلم، ويستجيب لحاجاته النفسية والمعرفية، ويعزز قدرته على التكيف، واتخاذ القرار، وبناء الثقة بالنفس، وتنمية صورة ذات إيجابية.

وتهدف هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على أبرز الطرق والأساليب والاستراتيجيات المعتمدة في المرافقة التربوية، مع بيان أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية داخل الوسط المدرسي، وإبراز دورها في الوقاية من المشكلات السلوكية والنفسية، وفي تحسين التحصيل الدراسي وجودة الحياة المدرسية، بما ينسجم مع متطلبات التربية الحديثة والتحول الاجتماعي الراهنة.

### أولاً: استراتيجيات المرافقة التربوية

للمرافقة التربوية استراتيجيات متعددة، نذكر من أهمها ما يلي:

#### أ/ الإرشاد التربوي

##### 1. مفهوم الإرشاد التربوي:

يُعرّف الإرشاد التربوي بأنه عملية مساعدة الفرد على فهم نفسه من خلال التعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته، وتمكينه من اتخاذ قراراته وحل مشكلاته بنفسه وبموضوعية، بما يساهم في نموه الشخصي في مختلف جوانبه الاجتماعية والتربوية والمهنية. ويتم ذلك عبر علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد، يساعده فيها المرشد على تحقيق أهدافه اعتمادًا على خبرته المهنية (خميس، 2018).

كما يُعرّف الإرشاد التربوي بأنه تقديم خدمات إرشادية ممنهجة ومنظمة في شكل برنامج محدد، يتوافق مع أهداف العملية التعليمية، ويهدف أساسًا إلى حل المشكلات التربوية (فرح، 1999).

ويرى زهران أن الإرشاد التربوي هو عملية مساعدة الفرد على رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وتمكينه من اختيار نوع الدراسة والمناهج والموارد التعليمية المناسبة، بما يساعده على اكتشاف إمكاناته التربوية، وتشخيص مشكلاته التربوية وعلاجها، وتحقيق التوافق التربوي بصفة عامة (زهران، 1977).

2. مبادئ الإرشاد التربوي: يرتكز الإرشاد التربوي على مجموعة من المبادئ الأساسية، من أهمها:

- ثبات السلوك الإنساني نسبياً ومرونته.
- السلوك الإنساني فردي وجماعي في آن واحد.
- استعداد الفرد لعملية الإرشاد.
- حق الفرد في تقرير مصيره.
- تقبل المسترشد للمرشد وللعملية الإرشادية.
- استمرارية عملية الإرشاد.
- انطلاق أهداف الإرشاد من أهداف المجتمع وحاجاته وقيمه (المعايضة والجعدمان، 2009).

### 3. أسس الإرشاد التربوي

تُعدّ أسس الإرشاد التربوي مرتكزاتٍ أساسيةً للعملية الإرشادية ومسلّماتٍ تقوم عليها، كما تمثل الإطار المرجعي العام الذي يستأنس به المرشد النفسي والتربوي أثناء ممارسته المهنية. ويمكن تصنيف هذه الأسس كما يأتي:

#### الأسس الفلسفية

وتتمثل في:

- محاولة فهم طبيعة الفرد وخصوصيته.
- الليونة والصبر والمرونة في التعامل مع المسترشد.
- تبني نظرة جمالية للحياة قائمة على التفاؤل والتطلع الإيجابي.
- اعتماد المنطق في المناقشة وتعديل السلوك (نقيل، 2022–2023).

### ✚ الأسس النفسية والتربوية

ويمكن تلخيصها في:

- إبراز الفروق الفردية بين الأفراد.
- مراعاة الفروق بين الجنسين.
- تحقيق مطالب النمو في مراحلها المختلفة.
- مراعاة الفروق داخل الفرد الواحد نفسه.

### ✚ الأسس الأخلاقية

وترتبط بممارسة مهمة الإرشاد التربوي، ومن أهمها:

- الكفاية العلمية والمهنية للمرشد.
- المحافظة على سرية المعلومات.
- الالتزام بالعلاقة المهنية (مرشد/مسترشد).
- العمل ضمن فريق مهني (مؤتمر الحالة).
- الاستعانة بمختصين آخرين عند الضرورة، كالأطباء والأخصائيين.

### ✚ الأسس الاجتماعية

ومن أبرزها:

- تأثير الجماعة المرجعية في سلوك الفرد.
- ميول الفرد واتجاهاته وسلوكه الاجتماعي.
- ثقافة المجتمع السائد.
- العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية.
- الطبيعة الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

### ✚ الأسس العصبية والفسولوجية

وتتمثل في:

- التعرف على مختلف الأجهزة الحيوية في جسم الإنسان.
- الإحاطة بوظائف الأعضاء المختلفة وعلاقتها بالسلوك.

#### 4. أهداف الإرشاد التربوي

يصنف الباحثون أهداف الإرشاد التربوي إلى أهداف عامة وأخرى خاصة، وذلك على النحو الآتي:

##### أولاً: الأهداف العامة

وتتمثل في:

- تحقيق الذات.
- تحقيق الصحة النفسية.
- تحقيق التوافق مع الذات والبيئة.
- تحسين أداء العملية التربوية.
- المساعدة في صناعة القرارات.

##### ثانياً: الأهداف الخاصة

وترتبط بالمشكلات الفردية التي تحتاج إلى تدخل إرشادي مباشر، وفق طبيعة كل حالة.

❖ **الإرشاد الفردي:** يُعرّف الإرشاد الفردي بأنه تفاعل مهني مباشر بين المرشد والمسترشد، تحكمه علاقة مخططة يسودها التفاعل الإيجابي، ويقوم على أسس أهمها احترام الفروق الفردية، والإيمان بأن لكل مشكلة أسبابها الخاصة. ويهدف هذا النوع من الإرشاد إلى:

- مساعدة المسترشد على التعبير عن مشكلاته الشخصية المختلفة.
- مساعدة المسترشد على تحديد أهدافه الحياتية.
- تمكين المسترشد من استكشاف الخيارات المتاحة أمامه واتخاذ القرارات المناسبة.

❖ **الإرشاد الجماعي:** يُقصد بالإرشاد الجماعي ذلك النوع من الإرشاد الذي يزيد فيه عدد المشاركين عن ثلاثة أفراد، ويقوم على فلسفة تأثير الجماعة في الفرد، من حيث إمكانية تعديل السلوك والأفكار والمواقف من خلال التفاعل الجماعي. ويعتمد الإرشاد الجماعي على مجموعة من الأسس، من أهمها تعدد الأدوار الاجتماعية للأفراد وفق معايير الجماعة، والسعي إلى تحقيق التوافق الاجتماعي.

ومن أبرز أهداف الإرشاد الجماعي:

- إتاحة الفرصة لتعلّم مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي.
- إتاحة الفرصة لاكتساب أنماط جديدة من السلوك.
- تعديل الاتجاهات والسلوكيات داخل الجماعة.
- تحقيق التوافق الاجتماعي والتوافق النفسي.

## 5. تصنيفات الإرشاد التربوي حسب أسلوب التدخل

### 1. الإرشاد المباشر

يُعدّ الإرشاد المباشر من أهم أساليب الإرشاد العلاجي، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجال التربية والتعليم. وفي هذا النوع من الإرشاد يتعلم المسترشد كيفية حل مشكلاته، ويسهم في تحقيق التوافق النفسي، وبناء الثقة بين المرشد والمسترشد، كما يساعد المسترشد على اتخاذ القرار المناسب (أبو حماد، 2008).

### 2. الإرشاد غير المباشر

يتم الإرشاد غير المباشر من خلال توفير الظروف الملائمة لتحقيق أفضل نمو نفسي للمسترشدين، وتزويدهم بخبرات معرفية وانفعالية تساعد على الانتقال من مفهوم سلبي للذات إلى مفهوم إيجابي. ويعتمد هذا النوع من الإرشاد على الكشف عن الذات الحقيقية للمسترشد، ودعم نموه النفسي السليم، ويُستخدم على وجه الخصوص في مجالات مثل الإرشاد الأسري والإرشاد التكاملي (أبو حماد، 2008؛ النعيم، 2008؛ سفيان، 2004).

د/ الوساطة المدرسية: تُعرّف الوساطة في المعجم الوسيط بأنها من الفعل «وَسَطَ»، أي صار في الوسط، ويُقال: توسّط بين القوم أي أصلح بينهم بالعدل. أما اصطلاحاً، فتُعرّف الوساطة المدرسية بأنها سيورة يسعى من خلالها وسيط محايد إلى تنظيم التبادلات وتقريب وجهات النظر المتعارضة، بهدف تفادي تدهور الصراع بين الأطراف داخل الوسط المدرسي، وتيسير جملة من المساعدات والدعامات التي تسهم في الوقاية من النزاعات وحلها، وتحسين العلاقات في سياق التعلم والتعليم (مربوح ومقدم، 2022).

كما تُعرّف الوساطة المدرسية بأنها آلية تُستخدم لحل المشكلات والصراعات داخل المؤسسات التربوية، من خلال الحد من المشكلات السلوكية، وتنمية السلوكيات الإيجابية، وتطوير المناخ المدرسي،

واختصار الوقت والجهد في تسوية النزاعات، وذلك بالاعتماد على وسيط محايد يسهل الحوار والتواصل (هاني، 2024).

وتُعدّ الوساطة المدرسية، وفق هذا المنظور، أسلوبًا ومنهجية قائمة على تبني الحوار والتواصل والانخراط والتعاون داخل المؤسسة التربوية، كما تُشير إلى مجموع المساعدات والدعامات التي يقدمها مختص في ميدان الوساطة لمساندة المتعلم، بما يضمن مسيرته الجدية للعملية التعليمية، ويُسهّم في تجويد وتطوير بنيات المدرسة والعمل التربوي، عبر تحسين التبادلات والتفاعلات بين الأطراف المتعارضة وتعزيز العلاقة التربوية (هاني، 2024).

## 1. أهداف الوساطة المدرسية

تهدف الوساطة المدرسية إلى تحقيق جملة من الأهداف التربوية والنفسية والاجتماعية، من أبرزها:

- تحقيق التعليمات الأساسية داخل المؤسسة التربوية.
- تنمية الكفاءات لدى المتعلمين.
- تحقيق التفاعل السوسيو-معرفي بين المتعلم والمعارف المقدمة له من طرف الشخص المكلف بالوساطة.
- فهم حاجات المتعلم ومشكلاته المختلفة.
- إيجاد حلول مناسبة لمختلف مشكلات المتعلمين.
- تشجيع التوسط في النزاعات المدرسية من خلال نقل مهارات الوساطة إلى الحياة خارج المدرسة.
- تطوير مهارات حل المشكلات والقيادة لدى المتعلمين.
- تعزيز المناقشة والتفاعل الإيجابي بين أطراف النزاع.
- حل النزاعات داخل البيئات المدرسية.
- تعديل بعض مظاهر الصراعات وتفاقم الشجارات (مربوح ، مقدم، 2022، ص. 565)

## 2. خصائص الوساطة المدرسية

تتسم الوساطة المدرسية بعدة خصائص أساسية، من أهمها:

- تمكين المتخصصين من معالجة الصراع بصورة واضحة تراعي الحاجات والرغبات.
- معالجة المشكلات في جو ودي ومفيد لجميع الأطراف.

- القدرة على توظيف مختلف أنماط الخطاب (السوسيولوجي، النفسي، التربوي).
- إمكانية تعديل السلوك وخلق نوع من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي.
- اعتبارها آلية رئيسية لفهم الفرد وعلاقته بالآخرين (الجماعي، 1999، ص. 53).
- كونها عملية تطوعية تتطلب موافقة جميع الأطراف.
- عملية مرنة، منظمة، وممنهجة.
- عملية شاملة تشمل جميع أصحاب المصلحة (المعلم، المتعلم، الأسرة...).
- عملية متخصصة واحترافية.
- عملية سرية وخاصة.
- عملية سريعة الإنجاز وقليلة التكلفة من حيث الوقت والجهد والاقتصاد.

### 3. مبادئ الوساطة المدرسية

ترتكز الوساطة المدرسية على مجموعة من المبادئ الأساسية، من بينها:

- الوعي والتمكين من خلال إدراك الأسباب الرئيسية للنزاع.
- الفهم والاعتراف المتبادل بين أطراف النزاع للوصول إلى اتفاق.
- الاتفاق المشترك واتخاذ قرارات صائبة تخدم مصلحة الطرفين.
- الاستعداد لقبول الوساطة.
- الطوعية، باعتبارها عملية تفاوضية تقوم على الرضا.
- الحياد والإنصاف، حيث يكون الوسيط مسؤولاً عن تحقيق التوازن بين مطالب الأطراف (السباهي، 2013، ص. 34)

### 4. شروط نجاح الوساطة المدرسية

يتوقف نجاح الوساطة المدرسية على توفر جملة من الشروط المرتبطة بالزمن والمحيط، من أهمها:

- دعم الهيئات المسؤولة، مثل وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي.
- التمييز بين الوساطة ومجرد الإصغاء.
- توفير مختصين مؤهلين في مجال الوساطة.
- توفير بيئة داعمة ومناسبة.
- تعاون أولياء الأمور والمعلمين.
- وضوح دور الوسيط وحدوده.

## 5. مراحل الوساطة المدرسية

تمر الوساطة المدرسية بعدة مراحل أساسية، وهي:

1. إعداد الأرضية (التمهيد): يعمل الوسيط على جعل الأطراف تشعر بالارتياح، ويشرح سيرورة العملية مع تحديد قواعدها الرئيسية.
2. رواية القصة وتحديد الحاجيات: يُمنح لكل طرف فرصة وصف الوضع من منظوره الخاص، مع إمكانية إعادة الصياغة والتلخيص للتأكد من الفهم الصحيح لموضوع النزاع، وتحديد القضايا الرئيسية لكل طرف.
3. التعامل مع الصعوبات والعصف الذهني: يختار الوسيط قضية من بين القضايا المطروحة، ويطلب من الأطراف التعبير عن انشغالاتهم حولها، مع التفكير الإبداعي في استجابات تلي حاجات ومصالح الجميع، وتشجيعهم المستمر للوصول إلى الحل الأنسب.
4. الوصول إلى اتفاق نهائي: يكون الاتفاق دقيقًا وموثقًا، يحدد مسؤوليات كل طرف، مع اقتراح حلول بديلة (الخطاب وآخرون، 2014، ص ص. 518-582)

## 6, المخاوف والتوترات لدى المتعلمين ودور الوساطة

تعمل المخاوف والتوترات على تشويش تفكير المتعلمين، وتجعلهم ينشغلون بها أكثر من كيفية مواجهتها، ما يستدعي ترسيخ تصورات جديدة حول مفهوم القلق، باعتبار أن قدرًا معتدلاً من الحيرة والتوتر تجاه النجاح الدراسي أمر مطلوب وضروري ضمن حدود معينة.

وتسهم الوساطة التربوية في:

- ❖ شحن طاقة المتعلم وبذل أقصى مجهود.
- ❖ الاستعداد الجيد للامتحانات.
- ❖ تعزيز التفكير في النجاح بدل التفكير في الفشل.
- ❖ توجيه المتعلم نحو حلول لمشكلاته والتغلب على مختلف الصعوبات.

غير أن المخاوف والتوترات السلبية قد تؤدي إلى سيطرة الأفكار الانهزامية، ما ينعكس سلبيًا على نتائج المتعلم، وقد تصل أحيانًا إلى مستوى القلق المرضي، الناتج عن ممارسات ذاتية أو ضغوط مدرسية وأسرية. ولتبيد هذه المخاوف والتوترات، يُقترح ما يلي:

- ❖ إبراز أهداف الإجراءات التقويمية المختلفة.
- ❖ توضيح أهمية التقويم باعتباره جزءًا ملازمًا للعملية التعليمية.

- ❖ التركيز على بناء الشخصية والإعداد للحياة من خلال النظرة الإيجابية للأمور.
- ❖ ترسيخ ثقافة النجاح.
- ❖ تعزيز الاعتماد على النفس (زهرة ، عبد الداوي، 2023، ص ص. 53-54)

### ه/ تعزيز الثقة بالنفس

#### مفهوم الثقة بالنفس

تُعدّ الثقة بالنفس سمة من سمات تكامل الشخصية، يستطيع الفرد بواسطتها مواجهة الآخرين، والاعتماد على نفسه في ممارسة مختلف الأعمال والأنشطة دون الشعور بالنقص أو الخجل أمام الآخرين (رافع، 2021، ص. 51).

وتبرز أهمية الثقة بالنفس في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وكونها عاملاً مهماً في استمرار اكتساب الخبرة والنجاح في العمل التربوي وغيره من الأعمال الحياتية. كما تُعد من أهم مقومات حل المشكلات وتجاوز الصعاب وتحقيق الأهداف، وذلك من خلال التخلص من شعور عدم الأمان وتطوير الذات.

#### و/ استراتيجية زرع الأمل

تشتمل استراتيجية زرع الأمل على جملة من الممارسات التي تسعى إلى مساعدة الفرد على تحديد أهداف واضحة وواقعية، من خلال وضع خطط قابلة للتنفيذ وقادرة على مواجهة مختلف التحديات، مع التركيز على الإيجابية والتعاطف الذاتي ومساعدة الآخرين.

وتتطلب هذه الاستراتيجية، المرتبطة بالمرافقة التربوية، بناءً وتهيئةً دائمة تشجع على المبادرة وتجاوز الإخفاق، من خلال تحفيز الفرد وتشجيعه ودفعه نحو تحقيق أهدافه.

وتسعى هذه الاستراتيجية، من خلال مجموعة من الخطوات والعناصر، إلى مرافقة الفرد مرافقة نفسية وتربوية، انطلاقاً من:

- ✚ تحديد أهداف قابلة للتنفيذ.
- ✚ تحديد المسارات الفكرية وتطوير القدرات العقلية لتحقيق هذه الأهداف.
- ✚ إثارة الدافعية وتنميتها لتحويل تلك المسارات إلى واقع ملموس.
- ✚ تحدي الأفكار السلبية عن طريق اليقظة العقلية والذهنية، وتحويلها إلى أفكار إيجابية لتعزيز التفاؤل.

✚ العناية بالذات والاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية، بما يعزز القدرة على مواجهة التحديات المختلفة.

✚ مساعدة الآخرين من خلال ممارسة الإيثار، مما يزيد من الشعور بالرضا ويعزز الأمل.

✚ التعلم من الأخطاء باعتبارها فرصًا للتطور.

✚ الاستفادة من التجارب السابقة، خاصة الناجحة منها.

## 1. أنواع الأمل

يُصنّف الأمل إلى نوعين، كما أشار إلى ذلك دوفالت (Dufault، 1985).

✚ **الأمل العام:** ويُعرّف بأنه مظلة معنوية تحمي تمنيات الفرد، حيث يختار إضفاء وهج

إيجابي على الحياة. ويتصف هذا النوع بكونه واسع المجال وغير محدد (Dufault، 1985، ص. 186)

✚ **الأمل الخاص:** وهو أكثر تحديدًا، إذ يسعى الفرد من خلاله إلى تحقيق نتيجة معينة، كون

الهدف محددًا سلفًا، ويسلك الفرد خطوات واضحة ومنظمة من أجل بلوغه.

وتكمن أهمية الأمل في ارتباطه بالصحة الجيدة وسرعة التعافي، كما يُعد عنصرًا مهمًا في التقييم

الإيجابي للأحداث السلبية. ويعمل الأمل كمحدد وموجه للاستجابات تجاه الأحداث المستقبلية، ويزيد من احتمالية النجاح والإنجاز.

كما يسهم الأمل في تنمية المشاعر الإيجابية والرغبة في النجاح، من خلال تحديد الأهداف

وتحقيقها، وبناء عملية التفكير المنطقي المرتبط بالتصورات وإدراك الفرد لما هو مهم، وإبعاد النفس

عن المواقف غير المرغوبة. ويساعد الأمل الفرد على المبادرة والإصرار والتخطيط الجيد، وتحقيق

النجاح القائم على قوة الإرادة والشعور بالمتعة.

## 2. أبعاد الأمل

افترض سنايدر (Snyder) أن للأمل بُعدين أساسيين، هما: الطاقة (Agency) والمسارات

(Pathways)، حيث تشير الطاقة إلى الدافعية والإرادة التي يمتلكها الفرد لتحقيق أهدافه، بينما

تعكس المسارات قدرة الفرد على تخطيط السبل والطرق المناسبة لبلوغ تلك الأهداف. في حين يرى

هيرين (Herin، 1992) أن الأمل يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي:

• **البعد المعرفي:** ويتمثل في معتقدات الفرد حول قدرته على السعي لتحقيق أهدافه أو الوصول

إلى نتائج واقعية.

• البعد السلوكي والوجداني: ويشير إلى ثقة الفرد في خطته وإجراءاته، ومدى قدرته على تنفيذها وتحققها على أرض الواقع.

• البعد الاندماجي: ويقصد به الدعم الاجتماعي والروحي الذي يتلقاه الفرد، إضافة إلى شعوره بالانتماء والتكامل مع محيطه الاجتماعي (زايد ، محمود، 2022، ص. 63)

### ثانياً: أدوات وأشكال المرافقة التربوية

للمرافقة التربوية أدوات وأشكال متعددة، وقد تم التطرق سابقاً إلى الإصغاء بوصفه أحد أشكالها، وفيما يلي عرض لأهم الأدوات والأشكال الأخرى:

#### 1. ضمان المساندة

تُعدّ المساندة الأسرية من أهم أدوات المرافقة التربوية، وهي مفهوم حديث نسبياً ارتبط بظهور مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية، التي تمثل البداية الحقيقية لتبلور مفهوم المساندة الأسرية. وتُعدّ الأسرة المصدر الأساسي للدعم والثقة لأي فرد، حيث يؤثر حجم المساندة ومستوى الرضا عنها في درجة إدراك الفرد لمختلف الضغوط الحياتية، ومن خلالها يستطيع تحديد أساليب التعامل معها بشكل مناسب.

وتلعب المساندة الأسرية دوراً هاماً في إشباع مختلف الحاجات، خاصة الحاجة إلى الأمن النفسي والحاجة إلى النجاح، ولا سيما النجاح الأكاديمي التحصيلي (الحمادين وآخرون، 2020، ص. 4).

وقد عرّف زيمت وزملاؤه (Zimet et al., 1988) المساندة الأسرية بأنها السلوك الصادر عن الوالدين كما يدركه الفرد، مما يجعله يشعر بوجودهما الدائم، ويُعد ذلك أساساً للتقبل والشعور بالرضا عن الذات (حمري، 2025، ص. 191).

#### ❖ أهمية المساندة الأسرية

تكتسب المساندة الأسرية أهمية بالغة في المرافقة التربوية، خاصة لدى الفئات الخاصة، ومن أبرز مظاهر أهميتها:

- ✚ التأثير المباشر في مستوى الرضا وجودة الحياة لدى الأفراد.
- ✚ المساعدة على مواجهة الأحداث الضاغطة.
- ✚ زيادة قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الإحباط، وتمكينه من حل مشكلاته بطرق إيجابية وفعّالة.

## ❖ وظائف المساندة الأسرية

للمساندة الأسرية عدة وظائف يمكن تصنيفها ضمن الفئات الآتية:

- مساندة مادية: تتمثل في تقديم المصاريف والأشياء المادية.
- مساندة سلوكية: تتمثل في المشاركة والمساعدة في مختلف المهام والأعمال.
- التفاعل الحميم: مثل الإرشاد، التوجيه، الإنصات، التعبير عن التقدير، الرعاية، والفهم.
- التوجيه والإرشاد: من خلال تقديم النصائح والمعلومات والتعليمات.
- العائد أو المردود: ويقصد به التعبير عن أداء الفرد سلوكيًا وفكريًا ووجدانيًا من خلال التغذية الراجعة.
- التفاعل الاجتماعي الإيجابي: ويشير إلى المشاركة بهدف المتعة والاسترخاء (الحمادين وآخرون، 2020، ص. 5)

## ❖ شروط المساندة الأسرية

توجد مجموعة من الشروط التي ينبغي توفرها عند القيام بعملية المساندة الأسرية، من أهمها:

- الاتزان في كمية المساندة، وضرورة اتسامها بالوسطية والاعتدال.
  - اختيار التوقيت الملائم لتقديم المساندة، ويتطلب ذلك مهارات اجتماعية عالية مثل الإنصات، والتواصل الفعال، والتفاوض، وبناء الثقة، وحل النزاعات.
  - توفر خصائص إنسانية لدى أفراد الأسرة، كالتفهم، والمرونة، وسعة الصدر، والصبر.
  - تعدد مصادر المساندة الأسرية، خاصة النفسية منها.
  - تنوع أشكال المساندة بما يتناسب مع رغبات الفرد ومدركاته وسلوكه، وقد تكون مادية أو معنوية
- (محمد وآخرون، ص ص. 221-222)

## ❖ أنماط المساندة الأسرية

حدد هاوس (House، 1981) أشكال وأنماط المساندة الأسرية فيما يلي:

- المساندة الانفعالية: تأخذ شكل المساعدة النفسية مثل التعاطف، ومشاركة الأحداث الإيجابية والسلبية، وتعزيز الثقة بالنفس، وتُعرف أيضًا بالاهتمام الوجداني.
- المساندة الأدائية: تشمل مختلف أشكال الدعم المادي والخدمات التي تساعد الفرد على التكيف وحل المهام العملية، وتُسمى أيضًا بالمساندة الملموسة أو السلوكية.

✚ **المساندة المعلوماتية:** تتضمن تقديم النصائح، والتوجيهات، والاقتراحات، والتغذية الراجعة حول سلوك الفرد، والمساعدة في تحديد طرق التعامل مع المشكلات والمواقف الضاغطة.

✚ **المساندة التقديرية:** تظهر في شكل الاهتمام الإيجابي بالفرد، وتأكيد قيمته الذاتية حتى في وجود صعوبات أو أخطاء شخصية، وتُعرف أيضاً بالمساندة النفسية أو التعبيرية، وتسهم في رفع مستوى تقدير الذات والفاعلية عند مواجهة المشكلات (محمد وآخرون، 2024، ص ص. 222-223)

### ❖ أبعاد المساندة الأسرية

تتلخص أبعاد المساندة الأسرية فيما يلي:

1. **المساندة الانفعالية:** وتظهر في شكل التأييد والمودة.
2. **المساندة الاقتصادية:** وتشمل مختلف أشكال الخدمات والمساعدات المادية المباشرة.
3. **المساندة المعرفية:** وتتمثل في تقديم النصائح والتوجيهات والمعلومات والتغذية الراجعة التي تساعد الفرد على حل مشكلاته (الحمادين وآخرون، 2020، ص. 6)

### ي/ تعزيز صورة الذات

تعرف موسوعة لالاند صورة الذات بأنها نسق حسي أو ذهني لما تدركه الحواس. ويعرفها محمد عودة الرماوي بأنها مجموع الخبرات الشخصية الخاصة بالفرد، أو إدراكه لنفسه كشخص مستقل له كيان منفصل عن غيره، بقدرات إنسانية محددة، ومواصفات جسمية، ومستوى معين من الأداء، ودور محدد في الحياة (الرماوي، 1998، ص. 315).

أما باندورا فيرى أن صورة الذات هي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، ويمكن قياسها من خلال تقديم الشخص تقييماً إيجابياً أو سلبياً لبعض الصفات التي يعتقد أنها تنطبق عليه (الدردير، 2004، ص. 152).

كما يشير زهوان إلى أن صورة الذات تُعد بناءً نفسياً يعكس إدراك الفرد لذاته وتقييمه لسلوكه وانفعالاته وعلاقته بالآخرين (زهوان، 1995، ص. 257).

### ✚ مميزات صورة الذات

لصورة الذات جملة من المميزات، يمكن تلخيصها فيما يلي:

➤ إن مفهوم صورة الذات لدى الفرد ما هو إلا أداة تصويرية لتحقيق أهداف معينة، وتنشأ هذه الصورة بطريقة تلقائية.

- تقديم الفرد لذاته من حيث مظهره، وخلفيته، وقدراته، واتجاهاته.
  - تمثل الإطار المرجعي الذي يمنح القوة والدافعية للسلوك.
  - تُعد أفضل وسيلة لتعديل السلوك من خلال الإرشاد والعلاج النفسي (الميسوم، ص ص).
- (133-132)

### العوامل المؤثرة في صورة الذات

تتأثر صورة الذات بعدة عوامل، من أهمها:




- ✓ الدور الاجتماعي: يتمثل في الدور الذي يشغله الفرد داخل بيئته الاجتماعية، وأثناء تفاعله المستمر مع بقية الأفراد، حيث يُكوّن فكرة عن نفسه من خلال انطباعات الآخرين واتجاهاتهم ومشاعرهم نحوه. وبذلك تنمو صورة الذات انطلاقًا من التفاعل الاجتماعي، أثناء قيام الفرد بسلسلة من الأدوار الجماعية (زهران، 2005، ص. 438).
  - ✓ الخصائص والمميزات الأسرية: يتأثر مفهوم الذات بخصائص الأسرة ومميزاتها، وبنوع ودرجة الاهتمام الذي توفره للفرد، كما تتأثر صورة الذات بأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، والمعاملة الوالدية، وتمثل الفرد للمعايير والقيم الأخلاقية.
  - ✓ الجنس: يُعد متغيرًا مهمًا في تشكيل صورة الذات، إذ يحدد إلى درجة كبيرة أسلوب المعاملة الوالدية. ففي كثير من المجتمعات العربية يُمنح الذكر عادة قدرًا أكبر من الرعاية والاهتمام مقارنة بالأنثى، كما يُتاح له هامش أوسع من حرية التعبير والحركة، ويُنظر إليه باعتباره الامتداد الأول لتحقيق تطلعات وآمال الوالدين.
  - ✓ الترتيب الميلاي للطفل: تؤثر رتبة الطفل بين إخوته في نظرتة إلى ذاته، حيث يحظى الطفل الأول غالبًا باهتمام أكبر مقارنة ببقية الإخوة داخل الأسرة نفسها.
  - ✓ المعايير الاجتماعية: تُعد من المؤشرات المهمة جدًا في تكوين صورة الذات لدى الأفراد، إذ تمثل عملية تقييم مستمرة بين ما هو حسن وما هو رديء، وبذلك تُعد خصائص اجتماعية مؤثرة (زهران، 2005، ص. 438).
  - ✓ المقارنة الاجتماعية: قد تكون المقارنة موجهة من قبل الفرد نفسه أو من قبل أفراد جماعته، فمقارنة الفرد نفسه بمن هم أقل منه شأنًا قد تزيد من تقديره لذاته، على عكس المقارنة بمن هم أعلى منه شأنًا، والتي قد تؤدي إلى خفض تقدير الذات.
- وفي هذا السياق، تظهر عملية التقمص بوصفها آلية نفسية يسعى من خلالها الفرد إلى التشبه بالآخرين الذين يراهم نموذجًا مرجعيًا في بناء صورته عن ذاته.

## أبعاد صورة الذات:

حدّدها وليام جيمس *William James* (1907) في الأبعاد الآتية:

- الذات الواقعية (الذات المحرّكة): وتمثل في إدراك الفرد لذاته كما هي موجودة في الواقع.
- الذات الاجتماعية: وهي الصورة التي يكوّنها الآخرون عن الفرد.
- الذات المثالية: وهي ما يتمنى الفرد أن يكون عليه.
- الذات الممتدة: وتشمل كل ما يمتلكه الفرد، وكل ما يشترك فيه مع الآخرين، مثل: العائلة، الوطن، والعمل (زهرا، 2000)

أمّا صلاح أحمد مراد (1929) فقد حدّد ثلاثة أبعاد هي:

- ذات واقعية أو حقيقية 
- ذات مثالية 
- ذات اجتماعية (منيرة، 2008، ص 41) 

ومن خلال التطورات الحديثة في نظرية الذات، واستناداً إلى الإطار الذي قدّمه فيرنون *Vernon* حول الذات، تمّ تصنيفها إلى المستويات التالية: (بركة الميسوم، 1998، ص ص 89-140)

- الذات الاجتماعية أو العامة: الصورة التي يدركها الآخرون عن الفرد.
- الذات الشعورية الخاطئة: رؤية الفرد لذاته بصدق على حقيقتها.
- الذات العميقة: يختلف عن البصيرة بكونه لا شعوري.
- الذات الحقيقية: وهي حقيقة الفرد كما هو، وقد تختلف عن الذات المدركة بسبب ضعف البصيرة.
- الذات المدركة: الذات التي توجّه السلوك وتدفعه إلى الفعل.
- الذات المثالية: ما يتطلع الفرد إلى أن يكون عليه.

إمكانية بناء المشروع الفردي (الشخصي): 

1. مفهومه

هو تصور تخطيطي لمجموعة من الأهداف الحقيقية والمحددة، يتم تنظيمها ضمن سلم زمني لتحقيقها من خلال تنشيط التفكير وتوظيف مختلف الوسائل والأدوات الممكنة، وفي النهاية اتخاذ

القرار الذي يحتاج بدوره إلى مهارات وقدرات مرتبطة بشخصية الفرد ونضجه النفسي ( أحمد، 2012، ص 236)

كما يُعرّف كذلك بأنه بناء تصوري لنتائج مستقبلية قبلية، يهدف من خلالها الشخص إلى تحقيق غاياته وطموحاته ورغباته وحاجاته (غريب، مختار؛ قوادي، جلول، ص 150)

ويُعرف أيضًا بأنه القدرة على وضع أفكار مستقبلية والتخطيط لتنفيذها في الواقع، ويُشترط فيه أن يكون مبنياً على استراتيجية ممتدة في الزمن، ويُحدّد له ثلاثة أبعاد هي: بعد التوقع والاستشراف، بعد الالتزام والمتابعة المستمرة، وبعد التكيف مع التغيرات المحيطة (القاسمي، الحسين، 2018، ص 57)

أما المعجم التربوي فيعرّفه بأنه عمل متصل بالحياة، قد يكون فردياً أو جماعياً، ويتم وفق خطوات وأهداف وموارد محددة (سميدة، ص 109)

ينتج المشروع الشخصي، حسب **Bernadette Dumoras**، عن علاقات قوة بين ثلاث أقطاب هي:

- القطب الدافعي (التمثلات حول الذات): والمبالغة في التركيز عليه تُدخل الفرد في الأوهام.
- القطب المهني (التمثلات حول المهن والسياق السوسيو-اقتصادي): والمبالغة فيه تُغرق الفرد في الامتثالية والخضوع للطبقات والمكانات السائدة في المجتمع.
- قطب التقويم الذاتي: ويتعلق بالعالم المدرسي، والمبالغة في التركيز عليه تؤدي إلى كبح جميع المحاولات المرتبطة ببناء الذات في المستقبل المهني، وإلى إلغاء ديناميكية الميول.

ويُنظر إلى المشروع الشخصي باعتباره وسيلة لتحقيق الرغبات، ويُعرّف المشروع الشخصي للمتعلم بأنه عملية منظمة يتم من خلالها بناء الهوية الخاصة والاجتماعية والمهنية، وفق الصورة التي يريد الفرد أن يتمثلها لنفسه.

كما يشير كذلك إلى الطموحات المستقبلية التي يتصورها الفرد لنفسه، فيسعى إلى تحقيقها عن طريق استراتيجية معينة أو مراحل وخطوات متاحة خلال مساره الدراسي، ينجزها بالتدرج باستخدام الوسائل المتوفرة، وبالاعتماد على الكفاءات الذاتية، وفق الظروف والاستعدادات المتاحة وبصفة عامة، يُعد المشروع الشخصي للمتعلم حلقة وصل بين الحاضر والنتيجة المستقبلية، يستهدف من خلاله المتعلم تحقيق أهدافه ورغباته، انطلاقاً من الثقة الكافية بالذات، والإحاطة بالبيئة الخارجية، ومحاولة تذليل الصعوبات لتحقيق ما يسعى إليه من طموحات.

## 2. أهداف المشروع الشخصي

تتلخص أهداف المشروع الشخصي في:

- ✚ خلق التفاعل بين التمثلات حول الذات، والتمثلات حول العالم المدرسي، والتمثلات حول العالم السوسيو-ممي.
- ✚ مساعدة المتعلم على التمتع في المحيط السوسيو-ممي.
- ✚ استثمار المعلومات وتوظيفها وتطويرها ومعالجتها بحس نقدي، وتنمية قدرات تواصلية بناءة.
- ✚ تمكين المتعلم من معرفة قدراته وإمكاناته والتعبير عن اهتماماته.
- ✚ تنمية تحمل المسؤولية واتخاذ القرار.
- ✚ جعل المتعلم واعياً بالاختيارات الممكنة ومعيقاتها.
- ✚ مساعدة المتعلم على تصور وتوقع المشاريع المستقبلية.
- ✚ جعله مشاركاً في تحقيق تنمية مستدامة.
- ✚ توليد رؤى إبداعية فردية وتطويرها من خلال التواصل والتفاعل مع الآخرين (عمراتي، 2019، ص 70)

## 3. أسس المشروع الشخصي للمتعم

لخص الباحثون أسس المشروع الشخصي في جملة من الأسس، من بينها (زقاوة، 2013، ص ص 31-34)

- ❖ أسس فلسفية: اهتمت بالوجود الإنساني، واعتبرت أن الوجود يحمل ماهية ومعنى للحياة والتفكير، وأن المشروع يمثل خاصية أساسية من خصائص الوجود الإنساني. وقد أكدت هذه التصورات أن الفرد يوجد أولاً، ثم يصنع ذاته ويتجه نحو المستقبل، ويحقق وجوده من خلال قرارات واعية.
- ❖ أسس نفسية: تبلورت خاصة في أفكار أدلر، الذي استعمل في أعماله مفاهيم مثل: مشروع الحياة، خطة الحياة، نمط الحياة، ومعنى الحياة. ثم تطور المفهوم بجهود عدد من الباحثين مثل دوي وكيلي وتويك وغيرهم، وتبلورت هذه الجهود في بناء مفهوم المشروع الواقعي.
- ❖ أسس تربوية (معرفية): تمثلت في تطوير طريقة المشروع بوصفها طريقة تربوية، تركز على إعطاء محتوى وظيفي وملموس للتعلم المدرسي، من خلال تنظيم أنشطة يكلف بها المتعلم حول مشروع يختاره أو يُقترح عليه، بما يسمح له بالاندماج في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ويؤسس لانتقال عقلية الفعل التربوي إلى مختلف الأنشطة التعليمية المعتمدة على طريقة المشروع.

#### 4. مراحل بناء المشروع الشخصي للمتعلم

يُمرّ بناء المشروع الشخصي بعدة مراحل متتالية، وفي كل مرحلة يجد المتعلم نفسه أمام اختيار واتخاذ قرار يضعه بنفسه دون إكراه من أحد، وتتمثل هذه المراحل في وتبدأ العملية انطلاقاً من المراحل الآتية:

##### 1. اختيار المشروع:

أو فكرة المشروع، ويُطرح للمناقشة، ويُشترط أن يكون منطلقاً من إثارة المعلم، وخاصة من موضوع واقعي (مشكلة)، ويُراعى في اختياره ما يلي:

- ✚ أن لا يقتصر المشروع على فئة معينة أو نشاط واحد.
- ✚ التنوع في فكرة المشروع.
- ✚ مراعاة الفروق الفردية والعمل على تقريبها.
- ✚ تبادل الخبرات بين الأفراد.
- ✚ اعتماد المقاربة التعاونية التي تركز على الاستفادة الجماعية.

##### 2. التخطيط للمشروع:

ويُراعى فيه:

- ✚ تحديد الأهداف المتعلقة بالمشروع.
- ✚ تحديد المشاركين فيه (نوع المشروع: فردي / جماعي).
- ✚ الطرق المتبعة في تنفيذ المشروع.
- ✚ تحديد دور كل فرد في المشروع.
- ✚ تحديد مراحل تنفيذ المشروع وتقويمه وفق متطلبات كل مرحلة.

##### 3. تنفيذ المشروع:

في هذه المرحلة يقوم كل فرد بالدور الموكل له، ويُسجّل النتائج التي توصل إليها، ثم تُناقش هذه النتائج لتقييمها.

## 4. تقويم المشروع:

في هذه المرحلة يُصدر حكم على مدى نجاح أو فشل المشروع، اعتمادًا على ما تم التوصل إليه من نتائج، ومن خلال ما استفاد منه المتعلمون أثناء تنفيذهم للفكرة، والوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف فيها.

## 5. العوامل المؤثرة في المشروع الشخصي:

يتأثر المشروع الشخصي بمجموعة واسعة من العوامل، ترتبط بالأطراف الفاعلة في المجال التربوي (الأسرة، المدرسة، المتعلم) وتتمثل فيما يأتي:

أ/ عوامل متعلقة بالمتعلم: وترتبط بجوانب مهمة في شخصيته، مثل:

- القدرات العقلية
- الميول والاتجاهات
- الاستعدادات
- سمات الشخصية

ب/ عوامل مدرسية: وتظهر من خلال طبيعة البرامج التعليمية، وإجراءات التقويم التربوي، والإعلام والاتصال في الوسط المدرسي، والمتابعة والإرشاد التربوي.

ج/ عوامل أسرية: وتبرز من خلال التنشئة الأسرية، والمعاملة الوالدية. كما يضيف بعض الباحثين عوامل أخرى ترتبط بالمجتمع، مثل:

- طبيعة القيم السائدة
- الثقافة السائدة
- طبيعة المهن المتاحة
- متطلبات سوق العمل وما يتيح ذلك من فرص اختيار للمتعلم وفق احتياجاته الشخصية ووفق احتياجات سوق العمل.

## 6. أدوات المرافقة التربوية:

- الملاحظة - المقابلة - الاختبارات - مؤتمر الحالة

## المحاضرة الثالثة: مجالات المرافقة التربوية

تتعدد مجالات المرافقة التربوية بتعدد فضاءات التعلم ومجالات تدخل الفاعلين التربويين، غير أن المجال المدرسي يظل الإطار الأساسي الذي تتجسد فيه المرافقة التربوية بشكل مباشر ومنظم. فالمؤسسة المدرسية لم تعد مجرد فضاء للتدريس، بل أصبحت بيئة تربوية شاملة تهدف إلى رعاية المتعلم أكاديمياً ونفسياً واجتماعياً.

وتتناول هذه المحاضرة مجالات المرافقة التربوية داخل المدرسة، مع التركيز على المرافقة المدرسية باعتبارها آلية لدعم التعلم، وتحسين المناخ المدرسي، وتعزيز التفاعل الإيجابي بين المتعلم ومحيطه التربوي.

### أولاً: الدعم النفسي والتربوي

#### 1. الجانب العلاجي

يختص هذا الجانب بالتعرّف على المشكلات الخاصة بالمتعلم من خلال دراسة شخصيته دراسة علمية دقيقة، بهدف مساعدته على تحقيق التوافق النفسي والتربوي. ويعتمد هذا الجانب من المرافقة النفسية-التربوية على مجموعة من التقنيات، خاصة تلك المرتبطة بالعمل الإكلينيكي، مثل:

- ✚ إدارة المقابلة العيادية،
- ✚ دراسة الحالة،
- ✚ تطبيق الاختبارات النفسية،
- ✚ التحكم في المهارات الأساسية لتقنيات القياس النفسي، إلى جانب تقنيات القياس الأخرى.

ويستخدم المرافق التربوي هذه الحزمة الواسعة من التقنيات قصد تشخيص الجوانب الحقيقية في شخصية المتعلم، من خلال التركيز على الجانب السلوكي، والجانب الانفعالي-الوجداني، كحالات الانطواء، والاكتئاب، والقلق، وغيرها من الاضطرابات النفسية التي قد تعيق التوافق الدراسي والاجتماعي (منور، 2015).

وُتسهم هذه المرافقة في مساعدة المتعلم على تجاوز صعوباته الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، من خلال فهم واقعه، وتحديد مستوى قدراته، والتعرّف على اهتماماته وميوله. وتُقدّم هذه المساعدة

إمّا بشكل فردي (دراسة حالة)، أو بشكل جماعي، وذلك بهدف تمكينه من تحقيق مجموعة من الأهداف التي يخطط لها، خاصة التعليمية منها، إضافة إلى بلوغ التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيق الصحة النفسية.

## 2. مكونات الجانب العلاجي في المرافقة التربوية

يرتكز الجانب العلاجي في المرافقة التربوية على مجموعة من المكونات الأساسية التي من شأنها رفع مردودية هذا الأداء، ومن أهمها:

أ. الدعم النفسي: يهدف إلى مساعدة المتعلم على فهم ذاته، وحدود قدراته، واتجاهاته، واستعداداته، وذلك من أجل التقليل من الضغوطات النفسية التي يتعرض لها، وتحقيق الأداء الأكاديمي المطلوب، إلى جانب التوافق النفسي والتربوي.

ب. حلّ المشكلات: تقوم هذه الممارسة على تنمية مهارة حل المشكلات لدى المتعلم، من خلال تدريبه على التعامل مع مختلف المواقف الحياتية والدراسية، بما يساعده على تجاوز الإخفاقات والتقليل من التوتر والضغوط المرتبطة بالمسار التعليمي والحياتي بوجه عام.

ج. تنمية الدافعية للتعلم: تُعدّ الدافعية من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، إذ تسهم المرافقة التربوية في تعزيز الدافعية الداخلية لدى المتعلم، وتشجيعه على المشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية، وتحسين أدائه الأكاديمي، وذلك عبر استراتيجيات تربوية تستجيب للتحديات والمشكلات التي يواجهها المتعلم داخل الوضعيات التعليمية.

د. التخطيط والتوجيه: يُعنى هذا البعد بمساعدة المتعلم على تحديد أهدافه التعليمية والمهنية، والوقوف معه خطوة بخطوة إلى غاية تحقيقها، من خلال معالجة مختلف الصعوبات والعوائق التي قد تحول دون الوصول إلى تلك الأهداف. وتمتد هذه الخدمة إلى مجال التوجيه المدرسي والمهني، عبر مساعدة المتعلم على اختيار المسار التعليمي أو التخصص المناسب لقدراته وميوله، والتخطيط لمشروعه المهني المستقبلي.

هـ. تنمية المهارات: يساعد الجانب العلاجي في المرافقة التربوية على تنمية مجموعة واسعة من المهارات لدى المتعلم، من أبرزها:

- ❖ مهارة التعلم الذاتي،
- ❖ مهارة التقويم الذاتي،
- ❖ مهارات التنظيم والتخطيط،

❖ مهارات التحضير للامتحانات، وغيرها من المهارات التي تمكّنه من مواجهة الصعوبات التعليمية والحدّ من ضعف التحصيل الدراسي.

كما تسهم المرافقة التربوية في تهيئة بيئة تعليمية نفسية آمنة، قائمة على الانفتاح والدعم، بما يسمح للمتعلم بممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة، والتعبير عن قدراته، وتصحيح أخطائه، واكتشاف إمكاناته بصورة إيجابية.

### 3. الجانب التربوي في المرافقة التربوية

يُقصد بالجانب التربوي في المرافقة التربوية تقديم المساعدة للمتعلم بصورة منهجية ومخططة، من خلال مرافقته في مختلف جوانب التعلم، وذلك عبر وضع خطط تربوية تتلاءم مع قدراته، وميوله، وأهدافه التعليمية والمهنية. ويُعدّ هذا الجانب من أهم مجالات المرافقة، لما له من دور محوري في دعم المسار الدراسي وتحقيق التوافق التربوي والنفسي.

ويشمل هذا الجانب ما يُعرف بـ الدعم التربوي، إضافة إلى التوجيه المدرسي، الذي يضطلع به مستشار التوجيه، من خلال تزويد المتعلم بالمعلومات الكافية والدقيقة حول المسارات التعليمية المتاحة، ومساعدته على اتخاذ اختيارات تعليمية تتناسب مع مهاراته، واستعداداته، وقدراته، بما ينسجم مع متطلبات التخصصات الدراسية المختلفة.

وتُظهر الممارسة التربوية أن كثيراً من المشكلات الدراسية والإخفاقات التعليمية تعود إلى قرارات توجيه غير سليمة، الأمر الذي ينعكس سلبيًا على التحصيل الدراسي والتكيف المدرسي. وهنا تتجلى أهمية المرافقة التربوية في مساعدة المتعلم على تجاوز هذه الصعوبات، وتحقيق مستوى مقبول من التحصيل الدراسي، إلى جانب بلوغ نوع من التوافق النفسي والاجتماعي. كما تسهم المرافقة التربوية في مساعدة المتعلم على تنظيم برنامجه الدراسي، وفهم سلوكياته التعليمية، واختيار الشعب والمسارات المناسبة التي تتيح له مواصلة مشواره الدراسي بنجاح، مع تقليل احتمالات التعثر أو الانقطاع. ولا يقتصر دور المرافقة هنا على المتعلم فقط، بل يمتد ليشمل أطرافاً أخرى، كالأُسرة والمعلمين، من خلال تقديم معلومات وإرشادات تساعد في إنجاح الخطة التربوية الإرشادية وتحقيق التوافق النفسي والتربوي.

ويقتصر الجانب التربوي في عملية المرافقة، في جوهره، على مساعدة المتعلم على اتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بمستقبله الدراسي والمهني، سواء تعلق الأمر باختيار التخصص الدراسي أو بالتوجيه المهني، وذلك وفق ما يملكه من قدرات ومواهب، وحسب ميوله واهتماماته. إن القائم على المرافقة التربوية في بعدها التربوي يركز أساساً على تنمية شخصية المتعلم التعليمية والمهنية، ومساعدته على

تحقيق أهدافه من خلال خدمات التوجيه والإرشاد والدعم النفسي، التي توفر له الدعم المعنوي اللازم لمواجهة مشكلات التكيف المدرسي والاجتماعي. وقد يمتد هذا الدور ليشمل المعلم أيضاً، عبر مساعدته على إعداد خطط دراسية مرنة وفعالة، وتنمية مهاراته المهنية لمواجهة التحديات التعليمية المختلفة.

### 3. مجالات الجانب التربوي في المرافقة التربوية

يتضمن الجانب التربوي في المرافقة التربوية مجموعة من المجالات الأساسية التي ينبغي الاهتمام بها أثناء تقديم الخدمة، من أبرزها:

- ✚ **التخطيط التربوي:** ويتمثل في وضع خطط دراسية تتسم بالمرونة والفاعلية، تساعد المتعلم على تحديد أهداف تعليمية واقعية وقابلة للتحقيق، تنطلق من قدراته وإمكاناته وميوله، وتساهم في تعزيز تكيفه النفسي والاجتماعي، وتحقيق التوافق التربوي والنفسي.
- ✚ **تنمية المعلم:** ويُقصد بها تحسين الممارسات التربوية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التدريس، سواء في جانبها الشخصي أو المهني، حيث تعمل المرافقة التربوية على تعزيز مهاراته المهنية، وتطوير كفاءاته، في بيئة تعليمية يسودها الاحترام والثقة المتبادلة.
- ✚ **تنمية المتعلم:** ويقصد بها تقديم مجموعة واسعة من المساعدات التي تستهدف تنمية شخصية المتعلم، من خلال مساعدته على فهم ذاته، وإشباع حاجاته النفسية والتربوية، والتغلب على الصعوبات الدراسية، بما يحقق له التكيف المدرسي والتوافق التربوي.
- ✚ **بناء العلاقات الاجتماعية:** يهدف هذا المجال إلى مساعدة المتعلم على تحقيق التوافق الاجتماعي، عبر تنمية مهارات الاتصال والتواصل، والحوار والإنصات، والتكيف الاجتماعي، وحل المشكلات، وتمكينه من الاعتماد على نفسه، وتحقيق الاستقلالية، وتعزيز مهارة اتخاذ القرار.
- ✚ **تعزيز الثقة بالنفس:** تعمل المرافقة التربوية على دعم المتعلم نفسياً، وتعزيز ثقته بنفسه، ومساعدته على استثمار قدراته ومواهبه في مختلف المجالات الحياتية، من خلال فهم حاجاته، وحسن توظيف إمكاناته، بما ينعكس إيجاباً على نجاحه الأكاديمي وتوازنه النفسي.

### ثانياً: الدعم الإرشادي في المرافقة التربوية

#### ✚ الإرشاد التربوي:

1. المفهوم: تعددت تعريفات الإرشاد التربوي بتعدد الزوايا النظرية، ومن أبرزها:

عرفه غود (Good, 1945) بأنه: محاولة منظمة، قائمة على أسس فردية وشخصية، تهدف إلى مساعدة الأفراد في حل مشكلاتهم الشخصية، التعليمية، والمهنية، من خلال جمع الحقائق المتعلقة

بهذه المشكلات، والاستفادة من إمكانيات الفرد والمجتمع، بما يمكن المسترشد من اتخاذ قراراته الشخصية.

كما عرّفته الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 1980) بأنه: مجموعة من الخدمات التي يقدمها مختصون في الإرشاد النفسي، وفق مبادئ وأساليب علمية لدراسة السلوك الإنساني في مراحل المختلفة، بهدف مساعدة المسترشد على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.

ويُعرّف الإرشاد التربوي كذلك على أنه عملية إنسانية هادفة ومخططة، تقوم على علاقة تفاعلية بين المرشد والمسترشد، في جو من الثقة، تهدف إلى مساعدة المتعلم على فهم ذاته، والتعرف على قدراته وإمكاناته، وتحديد مشكلاته، وإيجاد حلول مناسبة لها، بما يحقق التوافق النفسي والتربوي والصحة النفسية.

## 2. أهداف الإرشاد التربوي

يمكن تلخيص أهداف الإرشاد التربوي فيما يلي:

- ❖ مساعدة المتعلم على فهم ذاته وتقبلها.
- ❖ تحقيق الذات وتنمية الطاقات الكامنة.
- ❖ تحقيق التوافق النفسي والتربوي.
- ❖ إشباع الحاجات النفسية، التربوية، المعرفية، والاجتماعية.
- ❖ تحقيق الصحة النفسية.
- ❖ تحسين العملية التربوية وتنمية الدافعية للتعلم.
- ❖ مساعدة المتعلم على توجيه نموه وتنمية قدراته.
- ❖ تنمية مهارات اتخاذ القرار وصنعه.
- ❖ تنمية مهارات التعامل مع المشكلات.

## الإرشاد الوقائي:

1. مفهومه:

فرع من فروع الإرشاد، ويعنى مساعدة العميل على تجنب الوقوع في المشكلات التي تؤثر على جوانب حياته المختلفة، وهذه المساعدة تظهر مع بداية ظهور المشكلات أو الإحساس بوجودها، وتتجلى قدرة المرشد فيه في إمكانية التحكم في إدارة المشكلات وتغيير طبيعتها من الجانب السلبي إلى الجانب الإيجابي.

يعرف أيضاً أنه عملية تهدف إلى محاولة منع المشكلة والاضطراب بإزالة الأسباب المؤدية لها، كما أنها تعمل على الكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية في مراحلها الأولى مما يسهل التصدي لها ومعالجتها.

ويعرف الإرشاد الوقائي أيضاً على أنه نهج تدريجي قبل العلاج يسعى إلى تقليل الحاجة إلى العلاج، ومحاولات منع ظهور المشكلات من خلال القضاء على أسبابها، كما يحدد احتياجات المرضى وتتخذ خطوات لرعايتهم عند ظهور مشكلاتهم، وتقديم أهم فرص للتغيير عن مشاعرهم من أجل تحقيق العرض من المناعة النفسية، حتى يتمكنوا من تحقيق حالة من التوازن السلوكي. (أنس صالح ، 2023 ، ص 272).

يقصده المنهج الوقائي الذي يهدف إلى مواجهة المشكلة أو الاضطراب بإزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك، والكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية في مراحلها الأولى مما يسهل التصدي لها ومعالجتها.

2. الحالات التي يستخدم فيها الإرشاد الوقائي: يساعد في الحالات التالية، ويفضل استخدامه في الأنواع:

- قبل حدوث المشكلة لتفادي وقوعها، وهو الأفضل.
  - أثناء وقوع المشكلة أو في بدايتها بهدف عدم تطورها.
  - علاج المشكلة للتخفيف من آثارها السلبية على نفسية الفرد.
3. مستويات الإرشاد الوقائي: حددها حامد زهران (1998) في ثلاث مستويات، وهي:
- ❖ الوقاية الأولية: وتتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرض بإزالة أسبابه.
  - ❖ الوقاية الثانوية: وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.
  - ❖ الوقاية من الدرجة الثالثة: وتتضمن محاولة تقليل الآثار الناتجة عن حدوث الاضطراب أو المشكلة.

#### 4. خطوات الإرشاد الوقائي (في المجال التعليمي): يتحدد بمجموعة من الخطوات، هي:

- ❖ تحديد حاجات المتعلمين والاهتمام بدراسة مشكلاتهم عند ظهورها انطلاقاً من:
  - ❖ توعيتهم بسلبيات التقليد الأعمى لبعض العادات الدخيلة. والأفكار الغربية عن مجتمعهم
  - ❖ المحافظة على المرافق العامة
  - ❖ النشرات والندوات والمحاضرات (الإعلام).
  - ❖ عقد أيام توعوية مرتبطة بالبرنامج الوقائي.
  - ❖ تكثيف الجهود في الحد من إيذاء الأفراد والإساءة لهم في المجتمع المدرسي، وأهمية رعايتهم وتنشئتهم.
  - ❖ تصميم برامج إرشادية وقائية تنظم الحياة المدرسية، مثل: إدارة الوقت، إدارة الغضب، المهارات الاجتماعية في الحوار، فن الاتصال.
  - ❖ الإرشاد أثناء الطوارئ والأزمات (إرشاد الأزمات) لفقد عزيز أو الإصابة ببعض الكوارث، والتوعية بأضرار التدخين، مراجعة الزمان المدرسي، التوعية بأضرار المخدرات.
5. مجالات الإرشاد الوقائي: له مجالات عديدة وترتبط بالإرشاد النفسي، مثل:

- ❖ الإرشاد الديني، ويهدف إلى تعزيز القيم الدينية والأخلاق الحميدة.
  - ❖ الإرشاد التربوي، ويحاول من خلاله المرشد مساعدة المتعلم على التغلب على ما يعيق تحصيله الأكاديمي، والعمل على استعادة وقته فيما يفيد ويفوقه، مع مراعاة قدراته واستعداداته وطموحاته.
  - ❖ الإرشاد السلوكي، ويهدف إلى تعزيز ودعم السلوك الإيجابي لدى المتعلم، وإطفاء السلوكيات السلبية، مع إعادة حفظ التوازن والتوافق. النفسي والاجتماعي والتكيف الاجتماعي خاصة.
  - ❖ الإرشاد التعليمي والمهني، والذي يعمل على تبصير المتعلم بمختلف التخصصات الدراسية وكذا المهنية التي تتناسب مع قدراته وميوله، وكذا تعريفه بمتطلبات الوظائف وأفاقها المستقبلية.
6. أهداف الإرشاد الوقائي: من الخدمات التي تحقق أهداف الإرشاد الوقائي المنهج الوقائي، والذي يقوم على:

- المحافظة على الصحة النفسية للأفراد الأسوياء العاديين.
- رعاية النمو النفسي السوي.

- العمل على تحقيق التوافق (التربوي، الأسري، المهني. الاجتماعي).
- التقويم المستمر لمستوى التوافق والتكيف.
- الكشف المبكر عن المشكلات والعواقب.
- إعطاء معلومات مختلفة للمسترشد عن أسباب الوقوع في المشكلات.
- تحسين الأداء الأكاديمي عن طريق تحصينهم من المشكلات الدراسية (أساليب المرافقة، كيفية أداء الاختبارات).
- تحسين الأداء في العمل على اختلاف المهن.
- كشف الاتجاهات والميول وتفريغها، ومعرفة إمكانيات الفرد وتوجيهه بشكل صحيح.
- ويركز المنهج الوقائي على عدة مجالات، نذكرها:
- المجال الحيوي: يهتم بالصحة العامة الجسمية والعقلية، والوظائف الحيوية للجسم.
- المجال النفسي: ويهتم برعاية التوافق النفسي والاجتماعي والأسري والتربوي، والميول، والاتجاهات، والقدرات، والاستعدادات.
- المجال التبعي: ويهتم بالتقويم المستمر لمستوى تكيف الفرد، والكشف عن الاضطرابات والمشكلات التي تواجه الفرد، والتعامل معها في وقت مبكر قبل انتشارها واستفحالها وتفاقمها.
- 7. متطلبات الإرشاد الوقائي: للإرشاد الوقائي مجموعة من المتطلبات منها :
- الخدمة الإرشادية ويقصد بها ان تنحصر في المجال الوقائي الذي يحاول مساعدة الفرد على تجنب الوقوع في بعض المشكلات.
- مرشد يقوم بإدارة العملية الإرشادية بشكل وقائي، ويتطلب الأمر عدة مهارات وخبرة مناسبة في كيفية الوقاية من مختلف المشكلات.
- مشكلة إرشادية يشعر بها المسترشد والمرشد، ويشترط أن تكون في مراحلها الأولية.
- مسترشد، وهو الفرد الطالب للإرشاد والذي يعاني من مشكلة لا تزال في بدايتها، ويهدف للتخلص منها والتقليل من أثارها على شخصية (جوانب حياته اليومية).
- حل للمشكلة عن طريق تعاون المرشد والمسترشد انطلاقاً من تنظيم حملة من الجلسات الإرشادية المخطط لها والهادفة، خاصة بالبحث في أسباب المشكلة ومحاولة التقليل من تفاقمها.

ويستخدم في هذه الحالة (المنهج الوقائي / الإرشاد الوقائي) برامج إرشادية تصمم خصيصاً للوقاية، وتكون إما فردية أو جماعية على حسب نوع المشكلة.

❖ طريقة أو أسلوب تقويم يتناسب مع طبيعة الفرد وطبيعة المشكلة، ومن خلاله يصدر المرشد نجاعة العملية الإرشادية، ودوره في الوقاية من المشكلة هو الجلسات الإرشادية.

❖ المتابعة، وهو إجراء ضروري بعد مدة زمنية من العملية.

❖ التقويم يحدد من خلالها مدى نجاح العملية الإرشادية ومدى استفادتها في الوقاية أو التقليل من المشكلة التي يعاني العميل منها.

### الإرشاد التعليمي (المدرسي):

1. مفهومه:

هو الجهود والخدمات والبرامج التي تقدم للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم، يقصد بها تحقيق أهداف التربية الحديثة، وتنمية شخصياتهم إلى أقصى حد ممكن، ومساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية حسب قدراتهم واستعداداتهم المختلفة.

كما يعرف أيضاً بأنه نوع من الخدمات التي تسعى لدعم قدرات المتعلم في مواجهة ذاته، مع محاولة الاستفادة من جميع الموارد المتاحة سعياً لتحقيق أهدافهم .

كما يعرف كذلك بأنه عملية =مساعدة المتعلم على اختيار نوع الدراسة، ومساعدته على التكيف الأكاديمي ليجد نفسه في التخصص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته، وبهذا يحقق تحصيله وتقدمه في الدراسة.(يوسف،2006،ص06).

ويرى حامد زهران أنه عملية مساعدة الفرد في رسم تخطيطاته التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمنهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعد في اكتشاف الإمكانيات التربوية، وتساعد في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة .

والإرشاد المدرسي يمثل الجزء العملي في مجال التوجيه، وهو تلك العملية التربوية المنتظمة والمخططة التي تقدم خدمات إرشادية عبر برامج نمائية ووقائية وعلاجية للمتعلمين، بغرض مساعدتهم

على اختيار التخصص الدراسي المناسب، والاستمرار فيه، والتغلب على مشكلاته، وتحقيق التوافق التربوي والتكيف الدراسي. (امال، ب س، صص 174).

2. أهداف الإرشاد المدرسي: تتحدد في الآتي:

✚ التقويم والتقدير النفسي الاجتماعي والنفسي التعليمي للمتعلمين، عن طريق الملاحظة، والاختبارات، والمقابلة

✚ التدخل بهدف توجيه المتعلمين ومساعدتهم على أداء وظائفهم وأدوارهم بالشكل المطلوب.

✚ التدخل بهدف توجيه الخدمات التعليمية (إرشاد المتعلم، إرشاد الوالدين).

✚ الاستشارة والتنسيق بين العاملين في المدرسة والأسرة في الأمور المرتبطة بعلاج المشكلات المدرسية.

✚ تنمية وتطوير الخدمات والبرامج الإرشادية الموجهة لكل الفاعلين في العملية التعليمية-التعلمية.

✚ الإشراف على الخدمات النفسية والإرشادية.

✚ مساعدة المتعلم على التحصيل العلمي الجيد.

✚ النمو والتغير والوصول إلى أعلى درجة في الاعتماد على النفس.

✚ تدعيم العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين وأطراف العملية التعليمية.

✚ دعم القيم والاتجاهات الإيجابية لدى المتعلم، والسعي لغرس قيم يطالب بها بناء المجتمع.

3. خدمات الإرشاد المدرسي: يمكن تلخيصها في أربعة أدوار، وهي:

1- الدور العلاجي: ويتمثل في مساعدة المتعلم على مواجهة المشكلات الانفعالية كالقلق

وفقدان الثقة وغيرها وكيفية التعامل مع مشكلات التحصيل الأكاديمي وما يترتب عنها كالهروب من المدرسة والتسرب والانقطاع وكذلك التعامل مع المشكلات الاجتماعية والصحية والاقتصادية.

2- الدور الوقائي: ويهدف إلى حماية المتعلمين من الوقوع في المشكلات قبل حدوثها، وذلك من خلال التوعية والإرشاد، وتنمية المهارات الحياتية والاجتماعية، وتعزيز السلوكيات الإيجابية التي تساعدهم على التكيف السليم داخل الوسط المدرسي.

3- الدور النمائي: ويهتم بتنمية شخصية المتعلم في مختلف جوانبها المعرفية والانفعالية والاجتماعية، ومساعدته على استثمار قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، بما يحقق له النمو المتوازن والتوافق النفسي والاجتماعي.

4- الدور التوجيهي (أو الإرشادي): ويتمثل في توجيه المتعلم دراسياً ومهنيًا، ومساعدته على اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق باختياراته الدراسية والمهنية، وفقًا لقدراته وميوله واستعداداته، وبما ينسجم مع متطلبات المجتمع.

## الإرشاد السلوكي Behavioural Counselling

### 1. مفهومه:

عرّفه حامد زهران بأنه تطبيق علمي للقواعد والمبادئ وقوانين التعلم، والنظرية السلوكية، وعلم النفس التجريبي بصفة عامة، ويطبق في ميدان علم النفس وبصفة خاصة في محاولة حل المشكلات السلوكية بأسرع ما يمكن، وذلك بضبط وتعديل السلوك المضطرب. (زهران ، 1998، ص 363)..

ووفق النظرية السلوكية، فإن التغيير في السلوك ليس بسبب النصيح، ويعد مورد الإرشاد والعلاج النفسي هو تغيير السلوك، إذ إنه ينطوي على التعلم، كما أن الإرشاد هو التطبيق العملي للتعلم وقوانينه (بومجان وجابر، 2013، ص 207).

ويعرفه كرومبولتز وثورسن (Krumboltz / Thoreson) بأنه عملية مساعدة تستهدف تعلم أساليب حل المشكلات الشخصية والعاطفية عن طريق إعداد الظروف التي تحقق تعلم السلوك المنشود، وتنمية القدرة على حل ومواجهة المشكلات. (سهام أبو عطية ، 2002، ص174)

الإرشاد السلوكي يهدف إلى تعديل السلوك غير المرغوب فيه واستبداله بسلوك آخر جديد، أي استبدال الأنماط السلوكية غير السوية، ومن أشهر فنياته: ما يعرف بالإطفاء، والنقيض، والكف

المتبادل. وتكون استجابة جديدة مرغوب فيها تكون متعارضة لاستجابات الخوف والقلق التي ظهرت عند الفرد. (حسين، 2004، ص74).

يعرفه فرايز وميريل (Fnazien / Merrell, 1997) بأنه طريقة تهدف إلى تغيير السلوكيات غير المرغوبة من خلال التعامل مع الأحداث البيئية السابقة واللاحقة، فالسوابق السلوكية هي الأحداث التي تسبق السلوك وتم تحديدها، ثم بعد ذلك يتم تعديل واحدة أو أكثر من السلوكيات الملائمة، واللواحق السلوكية تشمل النتائج التي تترتب على السلوك مثل المكافآت أو العواقب، ويتم التعامل معها من أجل التحكم في السلوك. (عبد الستار، 2010، ص431).

يقوم الإرشاد السلوكي على نظريات التعلم، ويعتبر أن الاضطرابات النفسية ليست الا سلوكيات متعلمة هي أفعال بشرطية منعكسة. يهدف الإرشاد السلوكي إلى إطفائها أو تعديلها وتكوين استجابات شرطية جديدة بدلاً من السلوك السلبي الذي تعلمه الفرد تحت ظروف غير مناسبة، وهذا ما يعرف بالكف المتبادل.

وفق هذا المفهوم، يقوم الإرشاد السلوكي أساساً على توفير بيئة تعليمية مناسبة لإعادة تعلم السلوك المرغوب فيه بدلاً من السلوك السلبي، أي أن ما تم تعلمه يمكن تغييره بالتعلم، وبالتالي كل السلوكيات المتعلمة قابلة للتغيير. (راشد، 2001، ص39-40).

## 2. خصائص الإرشاد السلوكي: من خصائصه ما يلي:

- ✚ يتمتع بحقل واسع من المعارف والمهارات.
- ✚ معظم السلوكيات المتعلمة مكتسبة وليست فطرية.
- ✚ السلوك المضطرب لا يختلف من حيث المبادئ عن السلوك الطبيعي المتعلم.
- ✚ السلوك المضطرب هو نتيجة لتراكم الخبرات السابقة التي أدت إليه.
- ✚ زملة الأعراض النفسية تعتبر تجمعا لعادات سلوكية خاطئة متعلمة.
- ✚ السلوك المتعلم يمكن تعديله.

3. أساليب الإرشاد السلوكي: يستخدم مجموعة من الأساليب، منها:
- ✚ التخلص من الحساسية أو التحصين التدريجي.
  - ✚ الغمر وهو عكس التحصين التدريجي.
  - ✚ الكف المتبادل.
  - ✚ الإشراف التجنبي (تبدل سلوك الفرد غير المرغوب فيه بسلوك آخر).
  - ✚ التعزيز السلبي.
  - ✚ الثواب والعقاب.
  - ✚ الإطفاء والتدريب عليه.
  - ✚ الدمج بين الإطفاء والتعزيز.
4. مراحل الإرشاد السلوكي: تمتد مراحل الإرشاد السلوكي إلى عدة خطوات، وهي:
- ❖ تحديد السلوك المرغوب فيه (أو المضطرب) والعوامل المسؤولة عن حدوثه واستمراره، بما في ذلك الظروف والخبرات والمواقف التي يظهر فيها هذا السلوك.
  - ❖ اختيار الظروف التي يمكن تعديلها أو تغييرها وضبطها.
  - ❖ إعداد جدول التعديل.
  - ❖ تنفيذ خطة التعديل أو الضبط.
  - ❖ تقييم خطة التعديل أو الضبط.
5. تقنيات الإرشاد السلوكي: لها تقنيات متنوعة ومصممة خصيصًا للتعامل مع طبيعة المشكلة السلوكية، وتختار التقنية بناءً على التحليل الوظيفي للسلوك، وتستند أغلب التقنيات إلى نظريات التعلم، ومن بينها:
- ✓ التعزيز الإيجابي والسلبي: لتعزيز السلوك الإيجابي وزيادة احتمالية تكراره، أو للتقليل من السلوك غير المرغوب فيه من خلال تقديم مكافآت أو إزالة نتائج مكروهة.
  - ✓ العقاب: لتقليل السلوك غير المرغوب فيه.

- ✓ التشكيل: يستخدم لتعليم سلوكيات جديدة ومعقدة من خلال تعزيز التقريبات الجزئية للسلوك المستجد.
- ✓ التعرض التدريجي: يتم فيه تعويد الفرد تدريجيًا على المثيرات التي تسبب الخوف، ومساعدته على تطوير استجابات جديدة أكثر ملاءمة.
- ✓ إزالة الارتباط (Extinction): لإلغاء الرابط بين السلوك والمثيرات السابقة، بما يؤدي إلى تعلم استجابات جديدة وأكثر توافقًا.
- ✓ النمذجة: يتعلم الفرد من خلالها سلوكات جديدة عن طريق ملاحظة الآخرين وهم يقومون بها، ثم تقليدها في مواقف مشابهة.
- ✓ الاقتصاد الرمزي: هو نظام تعريزي يُستخدم في بيئات منظمة، حيث يُمنح الأفراد رموزًا (نقاط، بطاقات، نجوم...) مقابل السلوكات المرغوبة، ويمكنهم لاحقًا استبدال هذه الرموز بمكافآت حقيقية أو امتيازات محددة.
- ✓ التنفير (العقاب المنقَر): تُستخدم هذه التقنية لتقليل السلوك غير المرغوب فيه، من خلال ربطه بمثيرات غير سارة، وتتطلب إشرافًا مهنيًا دقيقًا بسبب طبيعتها الحساسة وما قد يترتب عنها من آثار نفسية.

## المحاضرة الرابعة: الوقاية من الصعوبات المدرسية.

أثبتت التجارب التربوية أن التدخل الوقائي يُعد أكثر فعالية من التدخل العلاجي، خاصة في المجال التعليمي، حيث يمكن تفادي العديد من الصعوبات المدرسية قبل تفاقمها. وتُعد المرافقة التربوية من أهم الآليات الوقائية التي تسهم في الكشف المبكر عن مؤشرات التعثر الدراسي والعمل على الحد من آثاره.

وتهدف هذه المحاضرة إلى إبراز مفهوم الوقاية من الصعوبات المدرسية، وأهمية التدخل المبكر، ودور المرافقة التربوية في تعزيز التعلم السليم وتنمية مهارات المتعلم الأساسية

### 1. مفهوم الوقاية:

تشير إلى جملة الإجراءات والتدابير التربوية التي تهدف إلى ورصد كافة الظروف المختلفة، وحماية المتعلمين والمعلمين من الأخطار، وتعزيز سلامتهم النفسية والاجتماعية والجسمية داخل البيئة التعليمية، وتحقيق الأمن النفسي والصحة النفسية والبدنية. ودعم العلاقات الاجتماعية تعزيز التعاون بين أطراف العملية التعليمية، ومواجهة كل أنواع التطرف الفكري، وتعزيز الروابط الاجتماعية والشراكة بين المؤسسة التعليمية وأولياء الأمور، وتنمية الجهود بينهم والتنسيق.

### 2. الصعوبات المدرسية:

ولفظ صعوبة على العموم يُعرّف أنها موقف يعترض الوصول إلى الهدف أو الغاية، تتكون من عدة عناصر متشابهة من تشابك محتواها الداخلية وتنوعها، ويواجهها الفرد أو الجماعة، ويتطلب فهماً وتحليلاً لكل عناصرها وأسبابها والطرق المحيطة بها من أجل الوصول إلى القرارات المناسبة. (سلطان، 2021، نص 295).

لما بفعالية مناسبة، مما يعوق أدائه الأكاديمي ويحدّ من تفوقه المدرسي، ويؤثر على حياته المدرسية بوجه عام. (جراح، 2016، ص 124).

واستندت إلى أنواع: السلوكية، التربوية، النفسية، المشكلات الصحية، المشكلات الاجتماعية. (سمالي وبن عمارة، 2022، ص 392).

تُعرّف الصعوبات التعليمية (المدرسية) على أنها تعبير عن المشكلات التي يواجهها المتعلمون داخل البيئة المدرسية، وعادةً يُنظّم هؤلاء الأخيرون إلى فئة عادية وأخرى غير عادية، وهم موضوع التربية الخاصة، وتُسمى صعوبات التعلّم الذين لا يستطيعون التكيف مع المهمات التي تطرحها البرامج التعليمية الموجهة لأقرانهم العاديين(1).

للقااية من الصعوبات المدرسية إجراءات كبيرة تتعلق بالفرد ذي الصعوبات المدرسية، وتوجّه لخدمات له مباشرة أو بالبيئة التعليمية وظروفها، أو تتعلق بالعملية التربوية، أو تتعلق بالقائمين على المرافقة التربوية، ومن أهم هذه الإجراءات تحدده. تفصل في البعض منها، وهي:

تعديل البيئة الصفية، ويُقصد هنا محاولة تحسين البيئة التعليمية لتحقيق الأفضل وتعزيز سلوك المتعلمين، ويشمل ذلك الجوانب المادية والاجتماعية والنفسية كوقاية من الصعوبات المدرسية. وتُعرّف البيئة الصفية على أنها كل العوامل المساعدة في تحقيق الأهداف التعليمية، إذ تقوم على أنها تضم جميع العوامل المادية، وتيسير الأثاث والمقاعد والأدراج والسبورة، وإلى العوامل النفسية المتعلقة بالجو العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء الموقف التعليمي، ويرتبط بها مستويات التفاعل مع المعلم، وتفاعل الزملاء معه، وتفاعل المعلم والمتعلمين، غير خبرات تعليمية وبسيطة (يوسف ونايفة ص 129، 2002).

تُعرّف أيضاً أنها الفصل الذي تتم فيه العملية التعليمية بما تحتويه من تقنيات تربوية ووسائل تعليمية وأنشطة التعليم المفتوح (المشهوراي، 2010، ص30).

### 3. عناصر البيئة التعليمية:

تتكون من عناصر أساسية، تُذكر منها (التميحي، 2022، ص178-180).

أ- العنصر الفيزيقي (المادي): يهدف إلى إحساس المتعلم بالراحة والهدوء والاطمئنان، ولتوفير ذلك يُلتزم بالشروط الآتية:

- ✓ توفير التهوية الجيدة.
- ✓ أن تكون الظروف الفيزيائية مناسبة بالصف، من حيث درجة الحرارة المناسبة، والإضاءة.
- ✓ توفير شروط السمع الجيد.
- ✓ أن يكون حجم المقاعد مناسباً لأعمار المتعلمين وترتيبها.

✓ التوزيع المناسب للأثاث والتجهيزات والأدوات المناسبة.

✓ الضبط الجيد للمثيرات.

ب- **العنصر التربوي:** يتعلق بالمناهج الدراسية والمقررات، والأهداف التربوية التي يُراد تحقيقها، وما يحتاجه المتعلم من معارف ومهارات لتعلمها، والأنشطة التربوية مع تنظيمها.

ج- **العنصر النفسي والاجتماعي:** يُقصد به توفير المناخ النفسي والاجتماعي المناسب، حتى تتم عملية التعليم والتعلم في جو من الأمان والطمأنينة، والمودة، والتراحم، والتسامح، في جو يسوده علاقات إنسانية سوية وإيجابية بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين، ويُشترط هنا أن:

• تعمل على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمتعلم.

• تقدير اهتمامات وميول واحترام مشاعر المتعلم.

• تنمية الإحساس بمساعدة الآخرين والاحترام.

• الإحساس بالجماعة عن طريق التعاون.

• تنمية المهارات الأساسية لدى المتعلم ذي الصعوبات المدرسية.

- تنمية المهارات الأساسية ويقتصر هذا التركيز على مهارات أساسية بين الوقاية من المشكلات المدرسية، كمهارات التواصل، والتفكير النقدي، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، وتشجيع التعلم الذاتي، ودعم التكنولوجيا يُسودها الإبداع خاصة في العملية التعليمية، وذلك عن طريق تهيئة بيئة تعليمية إيجابية، تُستخدم فيها استراتيجيات متنوعة وأنشطة تعليمية متنوعة، والدمج في المتابعة لاكتساب المتعلم مهارات حياتية، حساسة متضمنة في المناهج الدراسية التي يتعرض لها.

#### 4. التشخيص والتدخل المبكر:

يُقصد بالكشف المبكر الإجراء التربوي الوقائي الذي يهدف إلى الكشف عن الجوانب غير المطوّرة ونواحي القصور لدى المتعلم، عودةً إلى الأسس خلال الفحوصات المسحية الأولية لتقديم الخدمات التربوية المناسبة. الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى الطفل أمر بالغ الأهمية، الكشف في المرحلة الابتدائية. وقد تم استعارة المصطلح من المجال الطبي، والذي يُقصد به التعرف الصحي المجتمعي على أفراد من المفروض أن يتمتعوا بصحة جيدة، لكنهم يعانون من مرض أو عيب معين في مرحلة مبكرة، قصد إخضاعهم لفحوصات إضافية من أجل اتخاذ التدابير الوقائية أو العلاجية

اللازمة.

وفي المجال التربوي يُشير إلى عملية التعرّف على المتعلمين الذين يعانون مشكلات مدرسية، إذ يُطلق على هذا الإجراء تسميات متعددة: تربوية، ويُطلق الشامل المبكر أو المسح أو الفرز أو التعرف المبكر أو التنبؤ بالمشكلات المدرسية

(أبو شمالة، رحاب يوسف، 2020، ص577)

## 5. أهمية الكشف المبكر

تبدأ عملية الكشف المبكر من البيت والروضة وعدة مواقع أخرى وصولاً للمدرسة، ويمكن أن تبدأ في أي وقت ما بعد الولادة ولغاية المدرسة، وكلما دُخل في مراحل نمائية مبكرة كلما كانت ذات تأثير إيجابي أكبر؛ إذ تساهم في تطوير المهارات لدى الفرد الطفل، وتقدم الدعم اللازم له ولأسرته، وهي بذلك خدمة تربوية) علاجية - وقائية (تساهم في زيادة اندماج الطفل في المجتمع مستقبلاً. يؤثر التدخل المبكر على تقدم الفرد المتعلم بشكل ملحوظ، خاصة في المجالات الذهنية والاجتماعية، ويقلل من المشكلات السلوكية، كما يمكن من خلالها علاج بعض المشكلات أو الحد منها إلى درجة تمكّن المتعلم، ويعد من جانب موازنة على الصعيد النفسي وعلى الصعيد الشخصي وكذا الأكاديمي أيضاً (ص 178 أبو شمالة، رحاب يوسف).

## 6. أهداف التدخل المبكر:

يهدف التدخل المبكر إلى تحقيق غرضين هما:

 الغرض البيداغوجي التربوي:

يتم داخل المؤسسة التربوية، ويهدف إلى توليد الجوانب التي فيها نقص لدى المتعلم) غير متطورة (المعرفية والاجتماعية، وتسديد المهارات اللغوية، وذلك باستخدام أدوات مختلفة كالملاحظة، والمقابلة، واختبارات العمليات النفسية، وما يتم تحديد حاجاته في مرحلة مبكرة، والتدخل في أسرع وقت لتقديم الخدمات التربوية المناسبة، واشتراكيات التعلم الدقيقة التي يتم استبدال أكثر البرامج فيها التصحيحية أو التعويضية الفعّالة بأخرى ملائمة تتلاءم وحاجات المتعلم. (حسين خطيب، الحديدي، التدخل المبكر في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، ( الخطيب 2004، ص72)

- ✚ الغرض الطبي للتدخل المبكر: وتتلخص خدمة التدخل المبكر في عملية التشخيص للحالات ذات صعوبات نمائية شديدة تتطلب أحياناً إقامة المتعلم لفترات محددة في المستشفى، حيث يتم تقديم خدمات طبية تتلاءم مع حاجاتهم التربوية والحسية. وبصفة عامة يهدف التدخل المبكر إلى:
  - ✓ الوقاية من المشكلات في النمو.
  - ✓ التقليل من تأثيرات الإعاقة للأفراد ذوي الحاجات الخاصة.
  - ✓ العناية بالأساليب الوقائية لبرامج الإرشاد الوراثي والتوعية بمخاطر الأمراض الوراثية الناجمة عن زواج الأقارب أو الإنجاب المتأخر.
  - ✓ التعريف بفترات النمو الحرجة، وهي فترات يكون الفرد فيها في ذروة الاستعداد والقابلية للتعلم والتكيف.
  - ✓ توجيه الأسر الطبيعية إلى كيفية التعامل مع أطفالهم من ذوي الحاجات الخاصة.
  - ✓ تحسين الوضع الصحي والنفسي للأفراد.
  - ✓ التخفيف من المشكلات المدرسية ومنع تفاقمها مستقبلاً (الصباطي، ص10-12).

## 7.مراحل الرعاية المبكرة

تمر بالمراحل التالية:

1. مرحلة التحديد: أي محاولة تحديد الأفراد المعنيين، أي الأطفال الذين يعانون من مشكلات أو إعاقات مدرسية، وتبدأ هذه المرحلة قبل المدرسة وفي إطار غير رسمي، أي بالبيت والحضانة، وهدفها تحذير الأمر من احتمال وجود مشكلة، وتتطلب هذه المرحلة مستوى معيناً من الوعي العام.
- 2.مرحلة المسح العام: يُعد مسحاً أولياً لتحديد الأفراد الذين تُجرى لهم العملية القياسية، والذين يُبدى في وجود مشكلات لديهم، وهنا يقوم المختصون بفحوصات سريعة للمهارات المعرفية واللغوية والقدرات الحسية والحركية والاجتماعية، من أجل تحديد الفئات الخاصة التي تحتاج إلى رعاية خاصة.

3.مرحلة التشخيص: يُبيّن نوع المشكلة التي يعاني منها المتعلم، ومن ثم اقتراح خطة علاجية يشارك في تنفيذها فريق متكامل، يكون فرديًا عادة لتحديد بدقة درجة الخدمات التربوية العلاجية، من طرف المختصين.

4.مرحلة التقييم: وهي آخر خطوة في العملية المستمرة، بهدف الاطلاع على مدى تقدم الحالة، وتُعد خطوة أساسية في التدخل، وتُستعمل المتابعة فيها.

## المحاضرة الخامسة: الوقاية من المشكلات المدرسية

لا تقتصر المشكلات المدرسية على الجانب التعليمي فقط، بل تشمل أيضاً جوانب سلوكية ونفسية واجتماعية قد تؤثر سلباً في المسار الدراسي للمتعلم وفي المناخ المدرسي بصفة عامة. ومن هنا تبرز أهمية البعد الوقائي في المرافقة التربوية، الذي يسعى إلى الحد من ظهور هذه المشكلات قبل أن تتحول إلى عوائق حقيقية أمام التعلم.

وتتناول هذه المحاضرة مفهوم الوقاية من المشكلات المدرسية، مع إبراز دور المدرسة والمرافقة التربوية في خلق بيئة تربوية داعمة، قائمة على الفهم والتوجيه والمتابعة المستمرة.


### 1. مفهوم المشكلات المدرسية:

هي عقبة تواجه الفرد المتعلم وتحول دون تحقيقه أهداف العملية التعليمية-التعلمية، سواء تعلّق الأمر بنقص في الإمكانيات البشرية أو المادية أو المعرفية أو غير ذلك. (أبو سمرة، 2016، ص06).

تعرف المشكلة على أنها تُعدّ عائقاً أمام الاستجابة وتحقيق الهدف، وهي في الأصل ذات منحنى سلوكي، ويمكن تحديدها بأي سلوك يقوم به المتعلم يؤدي إلى إعاقته على التعلم ( بن رجب و الحريري، 2008، ص14).

المشكلة التربوية تُعرّف بأنها موقف يعجز فيه المتعلم عن مواجهته بكل فاعلية وثبات، وتُسبب له الكثير من نقص التوافق، وتقلل من تفوقه الدراسي، وقد تكون سبباً في تعثره في المسار التعليمي إذا لم تُعالج في وقتها المناسب.. (الناصر، 2023، ص56).

### 2. أسباب وعوامل ظهور المشكلات المدرسية.

 المشكلات المدرسية: المشكلات المدرسية لها عوامل وأسباب عديدة، ويمكن تصنيفها إلى ما يلي:

1. عوامل ذاتية (متعلقة بالمتعلم): تتصف بالقدرات الفردية والمتعلقة بالعملية التعليمية، وتشمل عوامل صحية مثل البصر والسمع، والتي قد تؤدي إلى ظهور بعض المشكلات عند فئات معينة، خاصة بعد سوء إدارة المعلم للصف الذي يتواجد به هذا النوع من الأفراد. كما تشمل عوامل نفسية تتعلق بالمجال العاطفي والمخاوف، ودرجة الاهتمام بالمتعلم وتلبية حاجاته النفسية، ويأتي في مقدمتها الشعور بالأمن وصولاً إلى تقدير الذات.

II. عوامل متعلقة بالبيئة الاجتماعية: مثل الأسرة والمجتمع المحيط، ويأتي في مقدمتها الأسلوب التربوي للوالدين، فإذا تأثر الطفل بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، فإن ذلك قد يعكس نفسه على المعاملة الوالدية، والتي تعد من أهم العوامل الاجتماعية التي قد تساعد على ظهور المشكلات المدرسية، كالعنف والإهمال، والتي قد تؤثر سلبًا على الحياة الاجتماعية للمتعلم والتفاعل الاجتماعي لديه، مما يجعله يتبنى سلوكًا طوعيًا أو انسحابيًا نتيجة عدم الثقة بنفسه وبالآخرين، وعدم الشعور بالانتماء، كما أن غياب التشجيع من قبل أولياء الأمور يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات المدرسية نتيجة نقص الدعم الأسري وعدم الاهتمام بالمتعلم. (حميدان، 2005، ص258).

III. عوامل متعلقة بالبيئة المدرسية: ترتبط المشكلات المدرسية أساسًا بالسيرورة المدرسية، ويتصدرها دور المعلم وضبطه داخل الصف. فكل سلوك للمعلم يؤثر في سلوك التعلم داخل وخارج البيئة الصفية، مثل: القيادة، استخدام السلطة في العملية التعليمية، وعدم تحمله سلوكيات المتعلمين، وعدم تطبيق استراتيجيات التدريس المناسبة لحاجات المتعلم وطبيعة المادة التعليمية، وانعدام وضوح الخطة التدريسية، وعدم تنوع الأنشطة المدرسية ووجود الرتابة فيها، إضافة إلى عدم الانتقال السلس بين السلوكيات التعليمية المختلفة. كل هذه العوامل تؤدي إلى ردود أفعال واستجابات لدى المتعلم تؤثر على أدائه الأكاديمي وتمنع تحقيق التوافق التربوي والنجاح الأكاديمي. (حسن، 2014، ص62)

❖ دور إدارة المدرسة: تلعب الإدارة المدرسية دورًا فعالًا جدًا في ظهور السلوك غير المرغوب فيه، إذ يكون القانون المعمول به في بعض المؤسسات لا يراعي حاجات المتعلمين، ويُطبَّق فيه الواقعية الصارمة أو الصرامة القاسية، أو التعنيف والقسوة مقارنة بمؤسسات أخرى، وبالتالي يؤدي ذلك إلى انخفاض الانضباط (حميدان، 2005، ص270)

I. عوامل متعلقة بجماعة الأقران (تركيبية الأفراد)

➤ دور جماعة الصف (الأقران داخل وخارج الصف): تلعب جماعة الصف دورًا مهمًا في نقل العدوى السلوكية بين المتعلمين، سواء من خلال التقاليد المشتركة أو الاقتداء بالنماذج التي يفوقهم مستوى في مجال معين. كما أن السلوك العدواني لبعض الأفراد يُعد أحد الأسباب المؤثرة في ظهور السلوك غير المرغوب فيه، إضافة إلى النظام والانضباط داخل الصف، وضرورة الالتزام والاستعداد لممارسة الأنشطة التعليمية في جو من الديمقراطية والأمن والطمأنينة.

### 3. بعض المشكلات المدرسية وأساليب الوقاية منها:

هناك مشكلات مدرسية مشتركة تواجه جميع المتعلمين على اختلاف مراحلهم التعليمية، وهناك مشكلات خاصة بمرحلة دون غيرها، وترتبط بالخصائص النمائية والنفسية والمدرسية.

أ- التأخر الدراسي: مشكلة شائعة، ولا يكاد مجتمع تعليمي يخلو من أفراد متأخرين دراسياً، وفيها يكون مستوى تحصيل المتعلم أقل بوضوح من مستوى تحصيل أقرانه في الصف الدراسي، وقد يستمر هذا لفترة طويلة. يواجه هذا النوع من المتعلمين صعوبة في أداء الواجبات الدراسية حتى في صف أو اثنين سابقين للصف الذي هو فيه (لموشي، 2022، ص48).

❖ أسباب التأخر الدراسي: تعود لعوامل عديدة قد تكون عقلية، جسمية، اجتماعية أو انفعالية، مثل التشكك الأسري، الضغوط النفسية، الظروف الأمنية والاقتصادية، وغيرها. الوقاية من التأخر الدراسي تتطلب توفير الصف الدراسي المناسب واللازم للتعلم، وكذلك إدارة الصف بطريقة فعّالة، بحيث يتم تذكير المتعلمين بالمعلومات جيداً، إثارة الدافعية والتحفيز لديهم، وضبط المحفزات التي تجذب انتباههم. إضافة إلى ذلك، ينبغي تنوع الأنشطة المدرسية، وتنوع طرائق التدريس، وحسن توزيع الوقت على الحصص الدراسية.

كما يمكن للكشف والتدخل المبكر أن يساهم في الوقاية من التأخر الدراسي، وذلك من خلال:

- ✓ تطوير مفهوم الذات لدى المتعلم، وزيادة الثقة بالنفس.
- ✓ تنمية القدرة على الإنجاز والتحمل من خلال برمجة نشاطات تعليمية مدروسة، تتدرج في مستوى صعوبتها ومستويات الأهداف التي يسعى المتعلم لتحقيقها.
- ✓ اتخاذ قرار توجيهي صائب في مراحل تعليمية معينة، لما له بالغ الأثر في توجيه المتعلم إلى تخصص مناسب لاقتران اهتماماته واستعداداته، سواء كان التوجيه مدرسياً أو مهنياً.

تُعدّ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل الحجرة الصفية عند اختيار طرائق وأساليب التدريس من العوامل الأساسية التي تساهم في تحسين التحصيل الدراسي، والحد من مشكلة التأخر الدراسي. كما يُعدّ الإرشاد النفسي إجراءً وقائياً فعّالاً خلال العام الدراسي، ويتجلى ذلك من خلال:

- تنظيم حملات المساعدات التربوية والنفسية.

• تطبيق أساليب المراجعة المنسية وتنظيم الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع الاحتياجات الفردية للمتعلمين.

### ✚ الخدمات النفسية والتربوية وتوافق الأفق النفسي

تشمل الخدمات النفسية والتربوية مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى الحد من السلوك الفوضوي داخل الصف الدراسي، والذي يُعدّ من أكثر المشكلات السلوكية انتشارًا في الوسط المدرسي. ويؤثر هذا السلوك سلبيًا في التصور النفسي والمعرفي والأخلاقي للمتعلم.

### ب/ مفهوم السلوك الفوضوي

يُعرّف السلوك الفوضوي في التصنيف الأمريكي للطب النفسي (1994) بأنه أحد الاضطرابات التي تُحدث خللاً في المواقف الاجتماعية، ويتسم بسلوك تسلسلي يتصادم مع المحيط الاجتماعي، وقد يصل إلى التعدي على حقوق الآخرين .

ويتجلى السلوك الفوضوي في صورة استجابات غير شعورية، قد تظهر من خلال الملاحظة أو تقليد سلوك الآخرين، كما يتمثل في انتهاك القواعد التنظيمية داخل الصف الدراسي، رغم توفر المعرفة والوعي لدى المتعلم.

### ✚ مظاهر السلوك الفوضوي

تشمل مظاهر السلوك الفوضوي عدة أنماط، من أبرزها:

- ✓ النشاط الزائد (فرط الحركة).
- ✓ الاندفاعية (التسرع في الاستجابة).
- ✓ نقص الانتباه (ضعف التركيز).
- ✓ اضطراب السلوك (الخروج عن السلوك السوي).

### ✚ الوقاية من السلوك الفوضوي

يمكن الوقاية من السلوك الفوضوي من خلال مجموعة من الإجراءات المرتبطة أساسًا بـ الإرشاد السلوكي، مثل:

- ✓ التعزيز.
- ✓ الإطفاء.
- ✓ الكف المتبادل.

إضافة إلى ذلك، يُسهم تهيئة بيئة صفية منظمة، وتطبيق استراتيجيات الضبط الإيجابي والتحفيز المناسب، وتدريب المتعلمين على مهارات الانضباط الذاتي والتعاون داخل الصف وخارجه، في الحد من هذه السلوكيات. ويُعدّ تعزيز السلوك المرغوب من أهم العوامل التي تساعد على تقليل السلوكيات غير المرغوبة، وذلك باستخدام مكافآت مناسبة لطبيعة شخصية المتعلم والموقف السلوكي، بما يسهم في تكرار السلوك الإيجابي وتقويته.

### ج/ مشكلة العناد والتمرد

يُعدّ العناد والتمرد من المشكلات الاجتماعية والنفسية الشائعة لدى المتعلمين، وينشأ نتيجة غياب الأمان النفسي والاجتماعي، وعدم شعور الطالب بالاهتمام من قبل الوالدين أو المعلمين، إضافة إلى الضغوط الاقتصادية والبيئية المحيطة.

كما تسهم بعض العوامل التربوية في تفاقم هذه المشكلة، مثل:

- أسلوب التربية الصارم أو المتذبذب.
- عدم وضوح القواعد والضوابط.

### أسباب العناد والتمرد

من أهم أسباب العناد والتمرد:

- عدم شعور الطالب بالاعتراف بذاته وأهمية وجوده.
- أسلوب تعامل غير مرن من قبل الكبار.
- ضعف التواصل بين المدرسة والأسرة.
- رغبة المتعلم في تأكيد ذاته أو التعبير عن اهتماماته بطرق غير منظمة.

### الوقاية من مشكلة العناد والتمرد

تتطلب الوقاية من العناد والتمرد تعاونًا فعالًا بين الوالدين والمعلمين بوصفهم أقطابًا أساسية في العملية التربوية، وتشمل الإجراءات الوقائية ما يلي:

- البحث في الأسباب الرئيسة للسلوك العنيد أو المتمرد لتحديد التدخل المناسب.
- التدخل المبكر قبل تفاقم المشكلة، من خلال الحوار والتوجيه الإيجابي.
- تطبيق استراتيجيات تربوية مرنة وواضحة مع مراعاة الفروق الفردية.
- تعزيز الانضباط الذاتي والتواصل الصحي بين الطالب والمعلمين وأولياء الأمور.

ويُعدّ الحوار الأسري والمدرسي أداة أساسية لفهم حاجات المتعلمين وتفسير الدوافع المؤدية إلى السلوكيات غير المرغوبة، كما يساعد في شرح القوانين المدرسية والأسرية بشكل واضح ومنطقي، بما يعزز التزام المتعلم بها طواعية من خلال التحفيز والمكافأة.

#### 4. استراتيجية الوقاية من المشكلات المدرسية

في إطار الوقاية من الوقوع في المشكلات المدرسية، ينبغي مراعاة ما يلي (ص 103، مرجع سابق):

- ✚ التخطيط المسبق للدرس مع تحديد الأهداف وتنظيم الأنشطة بدقة وفاعلية.
- ✚ الاهتمام بالطلاب ومراعاة الفروق الفردية في قدراتهم ومستوى نشاطهم وحركتهم داخل الصف.
- ✚ توضيح قواعد الانضباط بشكل واضح، والعمل على تكريس الالتزام بها.
- ✚ تنوع الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع طبيعة المادة الدراسية وحاجات المتعلمين، بما يزيد من مستوى المشاركة والانتباه.

## المحاضرة السادسة: المساعدة على الدراسة (انجاز الواجبات المدرسية، الإستدراك، المعالجة البيداغوجية، التحضير للإمتحانات، الدعم المدرسي)

تُعد المساعدة على الدراسة أحد الأبعاد الأساسية للمرافقة التربوية، حيث تهدف إلى دعم المتعلم في تنظيم تعلمه، وفهم متطلبات الدراسة، وتجاوز الصعوبات المرتبطة بالتحصيل الدراسي. ولا تقتصر هذه المساعدة على الجانب المعرفي فقط، بل تمتد إلى تنمية مهارات التعلم الذاتي والثقة بالنفس.

وتسعى هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على مختلف أشكال المساعدة على الدراسة، ودورها في تحسين الأداء الدراسي، وتعزيز استقلالية المتعلم وقدرته على مواجهة متطلبات الدراسة.

### أولاً: الواجبات المدرسية:

#### 1. مفهومها:

يُعدّ إنجاز الواجبات المدرسية من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، لما له من دور محوري في دعم التعلّمات الصفية وتعميقها خارج إطار الحصة الدراسية. فالواجبات المدرسية تمثل امتداداً بيداغوجياً للتعليم داخل القسم، إذ تتيح للمتعلم فرصة إعادة استثمار المعارف المكتسبة وتطبيقها في سياقات مختلفة، مما يساهم في تثبيت التعلم وتنمية الفهم العميق بدل الاكتفاء بالحفظ الآلي. كما تساعد الواجبات على تنمية مهارات التعلم الذاتي، مثل التخطيط وتنظيم الوقت وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس في إنجاز المهام التعليمية، وهي مهارات أساسية لنجاح المتعلم في مساره الدراسي (زهور مراد ، سيساني رابح، 2023، ص. 41)

إضافة إلى ذلك، تساهم الواجبات المدرسية في الكشف المبكر عن الصعوبات التعليمية التي قد يواجهها المتعلم، سواء على مستوى الفهم أو التطبيق، مما يسمح للمعلم والأسرة بالتدخل في الوقت المناسب لتقديم الدعم اللازم. كما تعزز الواجبات المدرسية دافعية التعلم لدى المتعلم عندما تُقدّم بشكل متوازن ومراعية للفروق الفردية، وتُربط بتغذية راجعة بناءة تشجعه على المثابرة وتحسين الأداء. ومن جانب آخر، تُمكن الأسرة من متابعة التحصيل الدراسي لأبنائها والمشاركة الفعّالة في دعمهم أكاديمياً ونفسياً، الأمر الذي يعزز الشراكة التربوية بين المدرسة والأسرة، ويُساهم في تحسين المناخ التعليمي العام (شوري سليمة، 2022، ص. 90).

كما أن للواجبات المدرسية دوراً مهماً في تنمية مهارات التفكير، خاصة التفكير النقدي وحل المشكلات، إذا ما صُممت بأسلوب بيداغوجي سليم يراعي قدرات المتعلمين وميولاتهم. فهي لا تقتصر

على تقويم التعلمات فقط، بل تُعد وسيلة تعليمية تُسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية استقلالته وثقته بنفسه، مما ينعكس إيجاباً على مستوى تحصيله الدراسي وتكيفه النفسي والاجتماعي داخل الوسط المدرسي (قصير خديجة، 2013، ص.).

## 2. أهداف الواجب المنزلي:

- ✚ تعزيز وتثبيت التعلمات المكتسبة داخل القسم.
- ✚ تعميق فهم المتعلم للمفاهيم والمعارف الدراسية.
- ✚ تنمية مهارات التعلم الذاتي والاستقلالية في الإنجاز.
- ✚ تدريب المتعلم على تحمل المسؤولية والانضباط الذاتي.
- ✚ تنمية مهارات تنظيم الوقت والتخطيط الشخصي.
- ✚ الكشف المبكر عن الصعوبات التعليمية لدى المتعلم.
- ✚ تنمية مهارات التفكير، خاصة التفكير التحليلي وحل المشكلات.
- ✚ ربط التعلم المدرسي بالواقع الحياتي والتطبيقي.
- ✚ تعزيز دافعية المتعلم نحو التعلم والمثابرة.
- ✚ إكساب المتعلم عادات دراسية سليمة ومستدامة.
- ✚ إشراك الأسرة في متابعة المسار الدراسي للمتعلم.
- ✚ تقويم مستوى استيعاب المتعلم ومدى تحقيق الأهداف التعليمية.

## 3. خصائص الواجب المدرسي

- ❖ أن يكون الواجب المدرسي مرتبطاً بالأهداف التعليمية ومكتملاً لما تم تدريسه داخل القسم، بما يضمن تعزيز التعلمات وعدم الانفصال عن المحتوى الدراسي (صالح، 2016، ص.87).
- ❖ أن يتناسب مع مستوى المتعلمين العقلي والنمائي ويراعي الفروق الفردية بينهم، حتى لا يشكل عبئاً معرفياً أو نفسياً عليهم (زهران، 2014، ص.112).
- ❖ أن يتسم بالوضوح والدقة في التعليمات، مع تحديد المطلوب إنجازه بدقة لتفادي الغموض وسوء الفهم (عبد الرحمن، 2018، ص.55).
- ❖ أن يكون متدرج الصعوبة، ينتقل من البسيط إلى المركب، بما يساعد على بناء التعلم بشكل تراكمي (قطامي، 2013، ص.64).
- ❖ أن يراعي الزمن المناسب للإنجاز، بحيث لا يؤثر سلباً في راحة المتعلم أو أنشطته الأخرى (الخطيب، 2015، ص.91).

- ❖ أن يسهم في تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات، لا أن يقتصر على الحفظ والتكرار الآلي (عطية، 2017، ص. 103).
- ❖ أن يشجع على التعلم الذاتي والاستقلالية لدى المتعلم، مع تقليل الاعتماد الكلي على مساعدة الآخرين (اللقاني والجمل، 2012، ص. 148).
- ❖ أن يكون قابلاً للتقويم والمتابعة، مع تقديم تغذية راجعة بناءة تسهم في تحسين أداء المتعلم (سليمان، 2019، ص. 76).

#### 4. أنواع الواجبات المدرسية

تتعدد أنواع الواجبات المدرسية باختلاف أهدافها التربوية ووظائفها التعليمية، إذ تشمل الواجبات التدريبية التي تهدف إلى ترسيخ المهارات والمعارف المكتسبة داخل القسم من خلال التكرار والممارسة المنظمة، والواجبات التحضيرية التي تسهم في تهيئة المتعلم للدرس الجديد وإثارة دافعيته للتعلم. كما تتضمن الواجبات التطبيقية التي تركز على توظيف المعارف النظرية في مواقف عملية واقعية، والواجبات البحثية التي تنمي مهارات الاستقصاء وجمع المعلومات والتحليل والتفكير النقدي.

وإلى جانب ذلك، تظهر الواجبات الإبداعية التي تشجع المتعلم على الابتكار والتعبير الشخصي عن الفهم، سواء من خلال المشاريع أو الأنشطة المفتوحة، إضافة إلى الواجبات الفردية التي تعزز الاستقلالية وتحمل المسؤولية، والواجبات الجماعية التي تسهم في تنمية مهارات التعاون والتواصل والعمل ضمن فريق. كما تُعدّ الواجبات التقويمية أداة مهمة لقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية وتشخيص مواطن القوة والقصور في تعلم المتعلم.

#### أولاً: تصنيف الواجبات المدرسية تبعاً للهدف

تُصنّف الواجبات المدرسية حسب الهدف التربوي إلى:

- واجبات تدريبية تهدف إلى تثبيت التعلمات وتنمية المهارات الأساسية من خلال التكرار والممارسة.
- واجبات تحضيرية تُكَلّف للمتعلمين قصد تهيئتهم للدرس الجديد وإثارة دافعيتهم للتعلم.
- واجبات تطبيقية تسعى إلى توظيف المعارف المكتسبة في مواقف حياتية أو تعليمية جديدة.
- واجبات تقويمية يُقصد بها تشخيص مستوى المتعلم وقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية.
- واجبات إثرائية تستهدف توسيع خبرات المتعلمين المتفوقين وتنمية قدراتهم العليا في التفكير.

ثانياً: تصنيف الواجبات حسب نوع الأداء وقدرات المتعلمين

انطلاقاً من مراعاة الفروق الفردية، يمكن تصنيف الواجبات المدرسية حسب نوع الأداء إلى واجبات كتابية، وشفوية، وعملية، ومشروعات، حيث يُراعى في تكليفها مستوى قدرات المتعلمين واستعداداتهم. كما تُقسم إلى واجبات بسيطة تناسب المتعلمين ذوي القدرات المحدودة، وواجبات مركبة أو مفتوحة تناسب المتعلمين ذوي القدرات المرتفعة، بما يحقق مبدأ تفريد التعليم ويضمن تكافؤ الفرص في التعلم.

### ثالثاً: تصنيف باركهيرست (Parkhurst)

يصنّف باركهيرست الواجبات المدرسية ضمن إطار التعلم الذاتي إلى:

- ❖ واجبات فردية تُنجز وفق سرعة المتعلم وإيقاعه الخاص.
- ❖ واجبات اختيارية تمنح المتعلم حرية الاختيار وفق ميوله وقدراته.
- ❖ واجبات تعاقدية تقوم على اتفاق مسبق بين المعلم والمتعلم حول طبيعة المهمة ومدة إنجازها.

وهو تصنيف يركز على تنمية الاستقلالية، وتحمل المسؤولية، وتنظيم الذات لدى المتعلم.

### رابعاً: تصنيف الواجبات حسب عدد الأفراد المستفيدين

وفق هذا التصنيف، تنقسم الواجبات المدرسية إلى:

- واجبات فردية تهدف إلى تنمية الاستقلالية والمسؤولية الذاتية لدى المتعلم.
- واجبات جماعية تشجع على العمل التعاوني وتبادل الخبرات وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي.
- واجبات ثنائية أو صغيرة المجموعة تجمع بين مزايا العمل الفردي والجماعي، وتُعدّ مناسبة لتنمية التفاعل الإيجابي داخل الصف

### خامساً: تصنيف الواجبات المدرسية حسب طبيعة الأسئلة

تُصنّف الواجبات المدرسية وفق طبيعة الأسئلة إلى عدة أنواع رئيسية، إذ لكل نوع هدفه التربوي وتأثيره على تنمية مهارات المتعلمين، وهي:

1. الأسئلة الاستذكارية: تهدف إلى قياس قدرة الطالب على تذكر المعلومات والمعارف السابقة بشكل مباشر، مثل تعريف المفاهيم أو تعداد عناصر معينة.

2. الأسئلة التطبيقية أو العملية: تتطلب من الطالب توظيف المعرفة في حل مشكلات أو أداء أنشطة عملية، مما يساعد على ربط التعلم بالحياة الواقعية.
3. الأسئلة التحليلية والتفسيرية: تحتاج إلى تحليل المعلومات أو مقارنة الظواهر واستخلاص النتائج، بما يعزز التفكير النقدي.
4. الأسئلة التركيبية أو الإبداعية: تحث الطالب على جمع المعلومات من مصادر مختلفة لتكوين استنتاجات جديدة أو إنتاج مشروع أو فكرة مبتكرة، مما ينمي قدراته الإبداعية.
5. الأسئلة التقييمية أو النقدية: تهدف إلى قياس قدرة الطالب على الحكم على المعلومات وتقدير صحتها أو جودتها، مما يدعم تطوير مهارات الحكم والتقويم الذاتي.

#### 5. معايير الواجبات المدرسية

1. الوضوح والدقة: يجب أن تكون صياغة الواجب واضحة ودقيقة، بحيث يفهم الطالب المطلوب منه دون لبس أو غموض (السعدي، 2018، ص. 45).
2. الملاءمة لمستوى الطالب: يجب أن تتناسب طبيعة ومحتوى الواجب مع مستوى الطالب العقلي والفكري والعمرى، لضمان الاستفادة الفعلية (الشريف، 2019، ص. 32).
3. الهدفية: ينبغي أن يرتبط الواجب بأهداف تعليمية محددة وواضحة، سواء كانت معرفية أو مهارية أو سلوكية (علي، 2020، ص. 77).
4. تنوع الأساليب: يُفضل أن يتضمن الواجب أنواعًا مختلفة من الأسئلة والأنشطة، مثل الأسئلة التحليلية والتطبيقية والإبداعية، لتلبية احتياجات التعلم المتنوعة (الحسني، 2017، ص. 88).
5. الجدية والواقعية: يجب أن يكون الواجب قابلاً للتنفيذ في الوقت المخصص له، مع مراعاة الموارد المتاحة للطلاب (النجار، 2016، ص. 54).
6. إمكانية القياس والتقويم: ينبغي أن يُمكن المعلم من تقييم مستوى الطالب بدقة، وأن يحدد معايير واضحة للنجاح (الهاشمي، 2018، ص. 101).
7. التدرج في الصعوبة: يُراعى أن يبدأ الواجب بالأسهل ثم ينتقل تدريجياً إلى المهام الأكثر تعقيداً، لتطوير مهارات الطالب تدريجياً (الشمري، 2019، ص. 65).
8. الربط بالواقع: من المهم أن يرتبط محتوى الواجب بالحياة الواقعية أو بالمواقف العملية لتسهيل استيعاب المفاهيم وتطبيقها (العتار، 2021، ص. 120).

#### ثانياً: الاستدراك التربوي

1. مفهومه:

يُعرّف الاستدراك في المجال التربوي بأنه العملية التي يتم من خلالها تمكين الطالب من تصحيح أخطائه السابقة في الواجبات، والاختبارات، أو الأنشطة التعليمية، بهدف تعزيز التعلم الفعال وتحسين الأداء الأكاديمي. ويركز هذا المفهوم على منح الطالب فرصة لمعالجة المفاهيم غير المستوعبة بالشكل الصحيح وتفادي تكرارها (حمادة، 2020، ص. 90).

يمثل الاستدراك أيضاً فرصة للطلاب لإعادة دراسة المهارات أو المفاهيم التي لم يتمكن من فهمها في المحاولة الأولى، مما يتيح له سد الفجوات المعرفية ويعزز مستوى الفهم العميق للمواد الدراسية (الخطيب، 2018، ص. 45). ويعكس هذا الجانب الطبيعة الوقائية للاستدراك، إذ يمنع تراكم الصعوبات التعليمية التي قد تؤثر على التحصيل العام.

يُعتبر الاستدراك جزءاً من عملية التقويم التكويني، حيث يمكن المعلم من متابعة تقدم الطالب وتصحيح مساره التعليمي قبل الوصول إلى التقويم النهائي. ومن خلال هذه العملية، يمكن للمعلم تزويد الطالب بتغذية راجعة دقيقة تساعد على تحسين الأداء وتطوير مهاراته (النعيمي، 2019، ص. 112).

يساعد الاستدراك على تنمية الاستقلالية التعليمية لدى الطلاب، إذ يضطر الطالب إلى مراجعة أخطائه وتحمل مسؤولية تعلمه، مما يقوي قدراته على التفكير النقدي وحل المشكلات بمفرده، ويشجعه على التعلم الذاتي المستمر (عبد الله، 2021، ص. 78).

ومن الناحية العملية، يُعدّ الاستدراك وسيلة فعالة لتحسين التحصيل الدراسي للطلاب، حيث يمنحهم فرصة لتلافي الأخطاء السابقة في الواجبات، والمشاريع، والاختبارات، وبالتالي تعزيز مستوى الأداء الأكاديمي العام (سليمان، 2022، ص. 33).

## 2. إدارة حصة الاستدراك

1. تحديد هدف الحصة وفق المفاهيم أو المهارات غير المستوعبة.
2. تحضير الوسائل التعليمية، والواجبات السابقة، والأنشطة المرتبطة.
3. تنظيم الوقت وتقسيم الحصة إلى مراحل: مراجعة، تصحيح، تطبيق.
4. استدعاء الطلاب وتوزيعهم حسب مستوى فهمهم.
5. تقديم التوجيه الفردي أو الجماعي وتصحيح الأخطاء.
6. استخدام تقنيات الاستدراك: إعادة الشرح، أمثلة إضافية، تمارين متنوعة.
7. التقويم والمتابعة لقياس مدى استفادة الطلاب.
8. تعزيز التحفيز والدافعية، وتشجيع المشاركة والتحسين المستمر.

### 3. تقنيات إدارة حصة الاستدراك

- إعادة الشرح: توضيح المفاهيم أو المهارات التي لم يفهمها الطلاب في الدرس الأصلي.
- التمارين التطبيقية: إعطاء أنشطة إضافية تساعد الطلاب على ممارسة المهارات المستهدفة.
- المناقشة الجماعية: فتح حوار بين الطلاب لتبادل الأفكار وتصحيح المفاهيم الخاطئة.
- التوجيه الفردي: تخصيص وقت لكل طالب يحتاج إلى دعم خاص حسب مستوى فهمه.
- استخدام الوسائل التعليمية المرئية والسمعية: مثل الخرائط الذهنية، والعروض، والفيديوهات التعليمية.
- الألعاب التعليمية: تفعيل التعلم باللعب لزيادة التفاعل والفهم.
- التقويم الفوري: طرح أسئلة قصيرة أو اختبارات سريعة للتأكد من استيعاب الطلاب للمفاهيم.
- المتابعة بعد الحصة: تكليف الطلاب بواجبات أو أنشطة لتعزيز التعلم المستدرك.

### 4. الأهداف النفسية لحصة الاستدراك

1. تخفيف القلق والتوتر الناتج عن ضعف الفهم أو الأداء الدراسي.
2. تعزيز الثقة بالنفس لدى الطالب وقدرته على مواجهة الصعوبات التعليمية.
3. تقليل الإحباط الأكاديمي من خلال توفير فرصة ثانية لفهم المادة.
4. دعم المشاعر الإيجابية تجاه التعلم وتشجيع الطالب على المثابرة.
5. تحسين التكيف النفسي والاجتماعي داخل البيئة المدرسية.

### 5. الأهداف التربوية لحصة الاستدراك

- تطوير فهم الطالب للمفاهيم التعليمية الصعبة أو غير المستوعبة.
- تعزيز الانضباط الذاتي وتحمل المسؤولية تجاه الواجبات الدراسية.
- تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب.
- تشجيع التعلم التعاوني والمشاركة الفعالة في الصف.
- رفع مستوى التحصيل الأكاديمي وضمان استيعاب جميع الطلاب للمقررات.

### 6. شروط تنظيم حصة الاستدراك

1. تحديد الهدف بوضوح: يجب أن يكون الهدف التعليمي من الحصة واضحًا لكل من المعلم والطالب.

2. اختيار المحتوى المناسب: التركيز على النقاط التي لم يستوعبها الطلاب أو المواد الصعبة.
3. تحديد الوقت المناسب: اختيار توقيت لا يتعارض مع الحصص الأخرى أو الأنشطة الطلابية.
4. تجهيز الوسائل التعليمية: توفير الوسائل والمواد التعليمية التي تساعد في تبسيط المفاهيم الصعبة.
5. تقييم الاحتياجات الفردية للطلاب: معرفة الطلاب الذين يحتاجون فعليًا للاستدراك ومقدار الدعم المطلوب.
6. تنظيم بيئة هادئة ومناسبة: توفير مكان مريح يري الطلاب للتعلم دون إلهاءات.
7. توزيع المهام بشكل متوازن: مراعاة حجم المادة وعدد الطلاب لضمان متابعة فعالة لكل طالب.
8. إعداد خطة واضحة للحصّة: تتضمن الأنشطة، والتقنيات التعليمية، وأدوات التقييم.
9. الاستمرارية والمتابعة: تنظيم الحصص بشكل دوري عند الحاجة لضمان الاستيعاب الكامل.

#### 7. أسباب تنظيم حصّة الاستدراك

1. مواجهة الفجوات المعرفية بتغطية النقاط التي لم يستوعبها الطلاب خلال الحصص العادية.
2. تحسين التحصيل الدراسي ورفع مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب الضعفاء أو المحتاجين إلى دعم إضافي.
3. دعم الطلاب في المراحل الانتقالية، مثل الانتقال من سنة إلى أخرى أو من مرحلة تعليمية إلى أخرى.
4. تقليل الفروق الفردية من خلال توفير فرص تعلم تتناسب مع قدرات الطلاب وإمكانياتهم.
5. تدارك التغيب أو الغياب بمساعدة الطلاب الذين فاتتهم حصص مهمة.
6. معالجة الصعوبات التعليمية الخاصة، مثل صعوبة الفهم، وضعف الانتباه، أو مشكلات التعلم الذاتي.
7. تحفيز الطالب على متابعة التعلم ورفع الروح المعنوية وتشجيع المشاركة الفعالة.
8. تعزيز مهارات الطالب، مثل التنظيم الذاتي، وإدارة الوقت، وحل المشكلات التعليمية.

## ثالثاً: المعالجة البيداغوجية

## 1. مفهوم المعالجة البيداغوجية

تعد المعالجة البيداغوجية عملية تربوية تهدف إلى مواجهة الصعوبات التعليمية التي يعاني منها المتعلمون والعمل على تجاوز الفجوات المعرفية لديهم. وتعرف بأنها مجموعة من الإجراءات التعليمية المخططة والمنهجية التي يستخدمها المعلم لمساعدة الطالب على استيعاب المحتوى الدراسي وتحقيق الأهداف المرجوة (العنزي، 2015، ص.42).

وفقاً لجهود بعض الباحثين، تشير المعالجة البيداغوجية إلى استراتيجيات الدعم الفردي والجماعي التي يتم توظيفها في الفصول الدراسية لتعزيز قدرة الطلاب على الفهم والتطبيق والتقييم الذاتي، وذلك بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم (حسين، 2017، ص.58).

وتتيح هذه العملية للمعلم التعرف على الصعوبات التعليمية في وقت مبكر، ووضع حلول مناسبة تمكن الطلاب من متابعة التعلم بشكل فعال (السهيلة، 2020، ص.33).

كما يرى بعض التربويين أن المعالجة البيداغوجية تشمل التدخلات الموجهة وفق الفروق الفردية بين المتعلمين، بحيث يتم تعديل طرق الشرح، وتنوع الأنشطة التعليمية، واستخدام أساليب التقييم المختلفة بما يلائم كل طالب (محمدي، 2018، ص.76).

ومن هذا المنطلق، تصبح المعالجة البيداغوجية أداة أساسية لتعزيز التحصيل الدراسي وتقليل الفوارق بين الطلاب، وتحقيق بيئة تعليمية محفزة وشاملة (بن عون، 2019، ص.102).

وتؤكد الدراسات الحديثة أن المعالجة البيداغوجية لا تقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل تشمل أيضاً الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب، من خلال تهيئة الجو التعليمي المناسب الذي يعزز الثقة بالنفس، والانخراط في التعلم النشط، وتنمية المهارات الحياتية اللازمة لمواجهة التحديات الدراسية والمهنية المستقبلية (دزدي، 2020، ص.47).

## 2. مفهوم المعالجة التربوية

المعالجة التربوية هي عملية منظمة تهدف إلى مساعدة المتعلمين على تجاوز الصعوبات التعليمية والسلوكية التي قد تعيق تحصيلهم الدراسي أو تطورهم الشخصي. وتهدف هذه العملية إلى تنمية قدرات الطلاب وصقل مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية، بما يضمن لهم تحقيق النجاح في بيئة تعليمية محفزة (العنزي، 2015، ص.55).

تُعرف المعالجة التربوية أيضاً بأنها استراتيجيات تعليمية وتوجيهية متكاملة يقوم المعلم أو المرشد التربوي من خلالها بتقديم الدعم الفردي أو الجماعي للطلاب، سواء من خلال تعديل طرق التدريس، أو تكييف البرامج التعليمية، أو استخدام أساليب التقويم المختلفة لتناسب الاحتياجات الفردية لكل طالب (حسين، 2017، ص. 63).

وتشمل المعالجة التربوية أيضاً التدخل المبكر لتحديد الصعوبات والقصور لدى الطلاب، ووضع حلول عملية تمكنهم من متابعة العملية التعليمية بفعالية. فهي تعمل على تقوية الفهم والاستيعاب، وتنمية التفكير النقدي، وتعزيز التعلم الذاتي (السهيلة، 2020، ص. 39).

كما تركز المعالجة التربوية على الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب، فهي تساعد على بناء الثقة بالنفس، وتحفيز المشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية، وتنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية شاملة ومتوازنة (محمد، 2018، ص. 81).

وأخيراً، تشير الدراسات إلى أن المعالجة التربوية تساهم في الحد من الفجوات التعليمية بين الطلاب، وتقلل من مشكلات التعلم الأكاديمي والسلوكي، وتعزز قدرة الطلاب على مواجهة التحديات الدراسية والمهنية المستقبلية (بن عون، 2019، ص. 105).

### 3. أشكال المعالجة التربوية

تعدد أشكال المعالجة التربوية وفق طبيعة الصعوبات التعليمية والاحتياجات الفردية للطلاب، وتشمل مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب العملية التي تهدف إلى تعزيز التحصيل الدراسي وتنمية مهارات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية.

أولاً، التغذية الراجعة (Feedback) : والتي تعتبر من أبرز أدوات المعالجة التربوية، إذ توفر للطلاب معلومات دقيقة حول مستوى أدائه، وتساعد على تحديد نقاط القوة والضعف، مما يساهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة وتحفيز التعلم الذاتي (العزي، 2015، ص. 58).

ثانياً، الإعادة (Remediation) ، والتي تهدف إلى إعادة تقديم المحتوى التعليمي للطلاب الذين واجهوا صعوبات في استيعابه، باستخدام أساليب ووسائل تعليمية متنوعة تساعد على ترسيخ الفهم والتطبيق العملي للمعلومات (حسين، 2017، ص. 65).

ثالثاً، الأعمال الإضافية (Supplementary Work) ، وتتمثل في تكليف الطلاب بمهام تعليمية إضافية، مثل الواجبات المنزلية، التدريبات العملية، والمشاريع التعليمية، بهدف تقوية التعلم المستقل وتعزيز التحصيل الأكاديمي (السهيلة، 2020، ص. 42).

رابعاً، استراتيجيات تعلم بديلة (Alternative Learning Strategies) ، وتشمل استخدام أساليب تعليمية مبتكرة تتناسب مع أساليب التعلم المختلفة لدى الطلاب، مثل التعلم التعاوني، التعلم باللعب، والتعلم القائم على المشاريع، مما يتيح مرونة أكبر في استيعاب المعرفة (محمدي، 2018، ص. 83).

خامساً، تدخل أطراف خارجيين (Involvement of External Parties) ، مثل أولياء الأمور، المرشدين التربويين، أو المتخصصين في علم النفس التربوي، وذلك لدعم الطالب في مواجهة الصعوبات التعليمية والسلوكية، وإيجاد حلول متكاملة لمشكلات التعلم (بن عون، 2019، ص. 108).

وتتضح من هذه الأشكال أن المعالجة التربوية عملية شاملة ومتعددة المستويات، تجمع بين استراتيجيات داخلية وخارجية، وتعمل على تلبية الاحتياجات الفردية لكل طالب، بما يعزز من قدراته الأكاديمية والاجتماعية، ويساهم في تحقيق النجاح التعليمي المستدام.

#### 4. أشكال المعالجة التربوية حسب نوع الضبط

تتجلى أشكال المعالجة التربوية في مجموعة من الضوابط والأساليب التي تهدف إلى تحسين التحصيل الدراسي للطلاب وضمان استيعابهم للمحتوى التعليمي بفعالية، ويمكن تصنيفها وفق نوع الضبط إلى ثلاثة أشكال رئيسية:

1. الضبط العملي (Practical Control) ويتمثل في توجيه الطالب أثناء أداء الأنشطة التعليمية بشكل مباشر، من خلال الإرشاد العملي والملاحظة المستمرة، وتصحيح الأخطاء فور حدوثها، مما يضمن استيعاب المفاهيم وإتقان المهارات المطلوبة (العنزي، 2015، ص. 62).
2. الضبط والتفاعل الداخلي (Internal Interaction Control) ويعتمد هذا الشكل على تفاعل الطالب مع ذاته ومع المحتوى الدراسي، حيث يقوم الطالب بتقييم أدائه الذاتي، التعرف على نقاط القوة والضعف، واتخاذ خطوات تصحيحية بمساعدة التغذية الراجعة، ويهدف إلى تنمية القدرة على التعلم الذاتي وتحمل المسؤولية تجاه التعلم (حسين، 2017، ص. 68).
3. الضبط والتفاعل القبلي (Pre-Interaction Control) ويتمثل في إعداد الطالب مسبقاً قبل أداء الأنشطة التعليمية، من خلال تزويده بالمعلومات الأساسية، التوجيهات الأولية، والاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع المهام التعليمية، بحيث يكون الطالب مستعداً لمواجهة الصعوبات المحتملة وتحقيق أفضل أداء ممكن (السهيلة، 2020، ص. 45).

وتوضح هذه التصنيفات أن المعالجة التربوية ليست مجرد تدخل تعليمي عشوائي، بل هي عملية منظمة تعتمد على مستويات مختلفة من الضبط، بما يضمن توجيه الطالب ودعمه في كافة مراحل التعلم، من التحضير المسبق إلى التفاعل الذاتي والأداء العملي (محمدي، 2018، ص. 85).

#### 4. أهداف المعالجة التربوية

1. تحسين التحصيل الدراسي للطلاب من خلال معالجة الصعوبات التعليمية وتصحيح الأخطاء في الوقت المناسب (العنزي، 2015، ص. 65).
2. تطوير مهارات التعلم الذاتي وتمكين الطلاب من الاعتماد على أنفسهم في فهم المحتوى الدراسي والتقييم الذاتي (حسين، 2017، ص. 70).
3. تعزيز فهم الطالب للمفاهيم الأساسية والقدرة على تطبيقها في سياقات مختلفة (السهيلة، 2020، ص. 48).
4. تنمية القدرة على التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب من خلال التعرف على المشكلات التعليمية وحلها بطرق متنوعة (محمدي، 2018، ص. 87).
5. الحد من الفجوات التعليمية بين الطلاب، سواء الفردية أو الجماعية، لضمان تكافؤ الفرص في التعلم (العنزي، 2015، ص. 66).
6. رفع الدافعية والتحفيز الذاتي للطلاب عبر تقديم التغذية الراجعة الإيجابية وتشجيعه على المثابرة والاستمرار في التعلم (حسين، 2017، ص. 71).
7. تيسير دمج الطلاب في البيئة التعليمية سواء داخل الفصل أو خارجه، وتعزيز التكيف الاجتماعي والتربوي (السهيلة، 2020، ص. 49).

#### 6. أهمية المعالجة التربوية

- ✚ ضمان استمرارية التعلم: تساعد المعالجة التربوية الطلاب على تجاوز الصعوبات التعليمية ومواصلة مسارهم الدراسي دون تأخر (العنزي، 2015، ص. 67).
- ✚ رفع مستوى التحصيل الدراسي: من خلال معالجة الأخطاء ومتابعة الأداء، يتم تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم الأساسية وتحسين نتائجهم الأكاديمية (حسين، 2017، ص. 72).
- ✚ تنمية مهارات التعلم الذاتي: تُمكن الطلاب من اكتساب استراتيجيات تعلم فعّالة والاعتماد على النفس في حل المشكلات (السهيلة، 2020، ص. 50).
- ✚ تقليل الفجوات التعليمية: تسهم المعالجة التربوية في سد الفروق الفردية بين الطلاب، مما يحقق تكافؤ الفرص التعليمية (محمدي، 2018، ص. 88).

- ✚ تعزيز الدافعية والتحفيز: من خلال التغذية الراجعة المستمرة وتشجيع الطالب على المثابرة، يتم رفع مستوى التفاعل والمشاركة في التعلم (العنزي، 2015، ص. 68).
- ✚ تسهيل التكيف الاجتماعي والتربوي: تساعد الطلاب على التفاعل الإيجابي مع زملائهم والمعلمين، مما يساهم في بيئة تعليمية صحية ومتوازنة (حسين، 2017، ص. 73).
- ✚ تحسين استراتيجيات التدريس: تقدم المعالجة التربوية للمربين معلومات دقيقة عن نقاط القوة والضعف لدى الطلاب، مما يساعدهم على ضبط أساليبهم التعليمية بما يتناسب مع الاحتياجات الفعلية (السهيبة، 2020، ص. 51).

## 8. مراحل المعالجة التربوية

### 1. الكشف عن الأخطاء

- ✓ تتضمن هذه المرحلة مراقبة أداء الطلاب بدقة لتحديد المفاهيم أو المهارات التي لم يتم إتقانها بعد (العنزي، 2015، ص. 70).
- ✓ يشمل ذلك استخدام الاختبارات، الواجبات، والملاحظة اليومية في الحصة الدراسية لتحديد نقاط الضعف.

### 2. تصنيف الأخطاء

- ✓ بعد الكشف، يتم تصنيف الأخطاء حسب طبيعتها: أخطاء معرفية، أخطاء مهارية، أو أخطاء سلوكية (حسين، 2017، ص. 75).
- ✓ يساعد التصنيف على وضع الأولويات وتحديد أي الأخطاء تتطلب معالجة فورية وأنها يمكن تأجيلها.

### 3. البحث في أسباب الأخطاء

- ✓ تحليل العوامل التي أدت إلى حدوث الأخطاء، سواء كانت متعلقة بالطالب (ضعف فهم، نقص مهارات) أو بالمحتوى أو بأسلوب التدريس (السهيبة، 2020، ص. 53).
- ✓ تشمل هذه المرحلة أيضاً دراسة الفروق الفردية وظروف التعلم والبيئة التعليمية.

### 4. اقتراح خطة المعالجة التربوية

- ✓ وضع خطة واضحة وشاملة لمعالجة الأخطاء، تتضمن استراتيجيات تعلم بديلة، تغذية راجعة مستمرة، أعمال إضافية، تدخلات فردية أو جماعية، وأحياناً إشراك أطراف خارجية مثل الأسرة أو المختصين (محمدي، 2018، ص.90).
- ✓ يجب أن تكون الخطة مرنة وقابلة للتعديل بناءً على تقدم الطلاب ونتائج التقييم المستمر.

## 9. الخطوات الإجرائية للمعالجة التربوية

افتراض الخطأ: في هذه المرحلة، يفترض المعلم وجود خطأ لدى الطالب عند ملاحظة صعوبة في الأداء أو عدم إتقان مهارة معينة (العززي، 2015، ص.70). يساعد افتراض الخطأ على تحفيز البحث عن أدلة عملية لتأكيد وجود المشكلة قبل البدء في المعالجة.

مواجهة الخطأ: يتضمن ذلك إعلام الطالب بالخطأ بطريقة تربوية تشجعه على تقبله والتعلم منه، بعيداً عن الانتقاد السلبي أو التوبيخ (حسين، 2017، ص.75). تُستخدم تقنيات مثل الأسئلة الموجهة، النقاش الجماعي، أو العروض العملية لتوضيح الخطأ وأثره على التعلم.

تحليل الخطأ: دراسة أسباب الخطأ بشكل معمق لتحديد مصدره، سواء كان معرفياً، مهارياً، سلوكياً، أو منهجياً مرتبطاً بأسلوب التدريس أو البيئة التعليمية (السهيلة، 2020، ص.53). يشمل التحليل مقارنة أداء الطالب بالمعايير المطلوبة، وفحص الفروق الفردية ومستوى الاستعداد.

معالجة الخطأ: وضع خطة عملية لتصحيح الخطأ، والتي قد تتضمن تغذية راجعة، تكرار التمارين، استخدام استراتيجيات تعلم بديلة، تكليف أعمال إضافية، أو إشراك أطراف خارجية مثل الأسرة أو المرشد الأكاديمي (محمدي، 2018، ص.90). يجب أن تكون المعالجة مستمرة، قابلة للمتابعة والتقييم لضمان اكتساب الطالب للمعرفة أو المهارة الصحيحة.

## 9. مراحل سير عملية المعالجة البيداغوجية

### 1. التحضير الجيد

- ✓ تتضمن هذه المرحلة إعداد جميع الوسائل التعليمية، وتجهيز البرامج والخطط الخاصة بالمعالجة، بما يتناسب مع مستويات الطلاب المختلفة (السهيلة، 2020، ص.56).
- ✓ يشمل التحضير تحديد الأهداف التعليمية، وضع جدول زمني، وتجهيز أنشطة تدريبية متنوعة لدعم التعلم.

## 2. الفحص والتقويم

- ✓ يتم في هذه المرحلة رصد مستوى الطلاب، باستخدام اختبارات تشخيصية أو تقييمات مستمرة لتحديد نقاط القوة والضعف (حسين، 2017، ص.78).
- ✓ يساعد الفحص المسبق على معرفة الأخطاء الشائعة والفروق الفردية بين الطلاب لتوجيه المعالجة بشكل فعال.

## 3. التشخيص

- ✓ تحليل نتائج الفحص لتحديد أسباب الأخطاء أو الصعوبات التعليمية، سواء كانت معرفية أو مهارية أو سلوكية (العززي، 2015، ص.72).
- ✓ التشخيص الدقيق يمكّن المعلم من وضع خطة معالجة تستهدف احتياجات الطلاب بدقة.

## 4. تحديد الفئة

- ✓ تصنيف الطلاب وفق احتياجاتهم ومستواهم التعليمي لتسهيل تقديم المعالجة المناسبة لكل مجموعة (محمد، 2018، ص.93).
- ✓ هذا التصنيف يساهم في تخصيص وقت وجهد المعلم بما يضمن استفادة الجميع.

## 5. تشكيل الأفواج

- ✓ تكوين مجموعات صغيرة أو متوسطة الحجم حسب المستوى التعليمي أو نوع المشكلة، لتعزيز التعلم التفاعلي والمشاركة الجماعية (السهيلة، 2020، ص.59).
- ✓ يتيح العمل في أفواج للطلاب تبادل الخبرات والمساعدة المتبادلة، ويخفف الضغط على المعلم.

## 6. تقويم مكتسبات المعالجة

- بعد تطبيق خطة المعالجة، يتم تقييم مدى اكتساب الطلاب للمعارف والمهارات المطلوبة (حسين، 2017، ص.82).
- يشمل التقويم اختبارات، أنشطة عملية، ملاحظات المعلم، وأحياناً تغذية راجعة فردية لضمان تثبيت التعلم وتصحيح أي أخطاء متبقية.

رابعا: الدعم المدرسي

## 1. مفهومه

يُعرف الدعم المدرسي على أنه مجموعة الأنشطة والبرامج التربوية التي تهدف إلى مساعدة الطلاب على تجاوز الصعوبات التعليمية وتحسين مستوى تحصيلهم الأكاديمي. ويشمل الدعم المدرسي كلاً من المساعدة الفردية والجماعية، سواء أثناء الدرس أو خارجه، ويهدف إلى تلبية احتياجات الطلاب المختلفة من خلال استراتيجيات تعليمية متنوعة، مثل التوجيه، التكرار، التدريبات الإضافية، والمرافقة المستمرة (العززي، 2016، ص. 45).

ويُعتبر الدعم المدرسي وسيلة فعّالة لتعزيز التعلم، لأنه يساهم في تقليل الفجوات المعرفية بين الطلاب، وتمكينهم من استيعاب المفاهيم الدراسية، وتطوير مهارات التفكير والتحليل (محمدي، 2018، ص. 102). كما يشمل الدعم المدرسي تقديم مساعدات نفسية واجتماعية للطلاب الذين يعانون من صعوبات في الانضباط أو التكيف مع البيئة المدرسية، بما يساهم في تعزيز الثقة بالنفس لديهم وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة في الأنشطة التعليمية (السهيلة، 2020، ص. 61).

وبالتالي، فإن الدعم المدرسي ليس مجرد تكرار للدروس، بل هو عملية شاملة ومتكاملة تهدف إلى تمكين الطالب من التعلم الفعّال وتحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي.

## 2. أهداف الدعم المدرسي

يهدف الدعم المدرسي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية والتعليمية، من أبرزها:

- ✚ تجاوز الصعوبات التعليمية: مساعدة الطلاب على معالجة الصعوبات الأكاديمية التي تواجههم في مختلف المواد الدراسية (العززي، 2016، ص. 46).
- ✚ رفع مستوى التحصيل الدراسي: تمكين الطلاب من استيعاب المفاهيم الدراسية وتحسين نتائجهم الأكاديمية (محمدي، 2018، ص. 105).
- ✚ تعزيز المهارات العقلية: تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي وحل المشكلات لدى الطلاب (السهيلة، 2020، ص. 63).
- ✚ الاندماج الاجتماعي والتربوي: دعم الطلاب في التكيف مع البيئة المدرسية وتعزيز مشاركتهم الفعّالة في الأنشطة التعليمية (العززي، 2016، ص. 48).
- ✚ تنمية الثقة بالنفس: تعزيز ثقة الطلاب بقدراتهم وتشجيعهم على مواجهة التحديات التعليمية (محمدي، 2018، ص. 108).
- ✚ تشجيع التعلم المستقل: تعليم الطلاب مهارات التعلم الذاتي والاستفادة من الموارد التعليمية المختلفة (السهيلة، 2020، ص. 65).

## 3. أنواع الدعم المدرسي

يتنوع الدعم المدرسي بحسب الهدف، والآلية، والتوقيت، ويمكن تصنيفه كما يلي:

- ✚ الدعم الوقائي: يهدف إلى منع وقوع المشكلات التعليمية أو السلوكية قبل حدوثها.
- ✚ الدعم الأولي: يقدم في بداية السنة الدراسية أو عند انتقال الطالب إلى مرحلة تعليمية جديدة.
- ✚ الدعم الفوري: تدخل سريع لمعالجة الصعوبات المفاجئة أو المهام العاجلة.
- ✚ الدعم التبعي: متابعة تقدم الطالب بشكل دوري لتفادي تراكم الصعوبات.
- ✚ الدعم التعويضي (الضابط): تصحيح التعثرات التعليمية أو السلوكية بعد اكتشافها.
- ✚ الدعم التكميلي: تقديم دعم إضافي لتعزيز التعلم، مثل حصص التقوية أو ورش العمل.
- ✚ الدعم المتواصل: متابعة طويلة الأمد لضمان استمرارية التقدم وتجنب الفجوات التعليمية.
- ✚ الدعم المؤسسي: دعم تقدمه المدرسة أو المؤسسة التعليمية عبر برامج رسمية.
- ✚ الدعم الخارجي: الاستعانة بجهات أو مختصين من خارج المؤسسة التعليمية.
- ✚ الدعم النظامي: دعم منظم ضمن سياسات وأنظمة المدرسة أو وزارة التربية.
- ✚ الدعم المدمج: الجمع بين أكثر من نوع من الدعم، مثل الدعم الأكاديمي والنفسي.

## 4. أشكال الدعم المدرسي

يمكن أن يتخذ الدعم المدرسي عدة أشكال حسب طريقة تقديمه وطبيعة مشاركة الطلاب، من أبرزها:

1. الدعم المزدوج (الثنائي): يقدم بين الطالب ومعلم أو مشرف محدد، ويركز على المتابعة الفردية وتحديد الصعوبات واقتراح الحلول المناسبة (صالح، 2018).
2. الدعم الذاتي: يعتمد على تنمية قدرات الطالب في التعلم الذاتي من خلال استراتيجيات المراجعة والتقييم الذاتي وتحمل مسؤولية التعلم (العنزي، 2019).
3. الدعم الجماعي: يتم داخل مجموعات صغيرة أو صفية تحت إشراف المعلم، ويعزز التعاون وتبادل الخبرات بين الطلاب (الخصري، 2020).
4. مراحل وإجراءات الدعم المدرسي

يمر الدعم المدرسي بعدة مراحل متتابعة لضمان فعاليته وتحقيق أهدافه التربوية والتعليمية، وتتمثل فيما يلي:

1. التشخيص: يهدف إلى التعرف على الصعوبات التعليمية أو السلوكية لدى الطلاب، من خلال الملاحظة المباشرة، المقابلات، والاختبارات التحصيلية (الطاهري، 2021، ص.34).
2. حصر الاحتياجات تحديد احتياجات كل طالب بناءً على نتائج التشخيص، وتصنيفها حسب درجة الصعوبة وألوية التدخل (المقداد، 2020، ص.57).
3. التقويم: متابعة أثر الدعم المقدم وقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية، مع تعديل البرامج أو الأساليب عند الحاجة (الحسيني، 2019، ص.45).

## 5. أساليب الدعم التربوي

تتنوع أساليب الدعم التربوي تبعاً لطبيعة الصعوبات واحتياجات الطلاب، وتشمل:

- ✚ **الدعم الفردي:** تقديم مساعدة مخصصة لكل طالب وفق قدراته وصعوباته التعليمية (المقداد، 2020، ص.62).
- ✚ **الدعم الجماعي:** العمل ضمن مجموعات صغيرة لتعزيز التعاون وتبادل الخبرات (الطاهري، 2021، ص.38).
- ✚ **الدعم التفاعلي:** تشجيع التفاعل المباشر عبر المناقشات وحل المشكلات (الحسيني، 2019، ص.50).
- ✚ **الدعم الوقائي:** تفادي ظهور الصعوبات من خلال تنمية المهارات الأساسية واستراتيجيات التعلم الصحيحة (بن عيسى، 2018، ص.44).
- ✚ **الدعم التعويضي:** معالجة الصعوبات بعد وقوعها باستخدام التكرار والتمارين العملية (المقداد، 2020، ص.64).
- ✚ **الدعم المدمج:** الجمع بين الدعم الفردي والجماعي داخل الأنشطة الصفية واللاصفية لتحقيق التكيف الأكاديمي والنفسي (الطاهري، 2021، ص.42).

## المحاضرة السابعة: المرافقة العائلية وأشكالها

تلعب الأسرة دورًا محوريًا في دعم المسار الدراسي للمتعلم، إذ تُعد شريكًا أساسيًا للمؤسسة المدرسية في تحقيق التوازن النفسي والتربوي. وتُسهم المرافقة العائلية في تعزيز الدافعية للتعلم، ومتابعة الأداء الدراسي، وتوفير بيئة داعمة خارج المدرسة. وتتناول هذه المحاضرة مفهوم المرافقة العائلية، وأشكالها المختلفة، مع إبراز أهمية التكامل بين المرافقة المدرسية والعائلية.

### أولاً: تعريف المرافقة العائلية

تعرف المرافقة العائلية بأنها عملية تربية تهدف إلى اشتراك الوالدين بصورة وثيقة في تربية أبنائهم، والمشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة استخدام الموارد وتخصيصها. وتشمل جميع الأساليب المادية والمعنوية التي تقدمها الأسرة للأبناء بهدف توجيههم وتحفيزهم على تحسين مستواهم التعليمي.

كما تُعرف بأنها عملية تهدف إلى تعزيز المعرفة والنجاح الدراسي، وهي فعل تعليمي يُنجز من خلال تدريب الأبناء على المهارات والمعارف الضرورية، مع التركيز على التفاعلات اليومية بين الآباء والأبناء، وترتبط بأنشطة المدرسة بهدف تحصيل التعلم. وتتجلى هذه العملية في تعزيز الثقة بالنفس، والتشجيع، والثناء، والحث على التعلم والتعليم، ورفع الثقة الذاتية لدى الأبناء.

وتعرف المرافقة العائلية أيضًا بأنها مجموعة من الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية الهادفة إلى تحقيق النمو النفسي والتربوي للأبناء، وتشمل الطرق التربوية الصحيحة التي تمارسها الأسرة أثناء عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال التفاعل اليومي، وتهدف إلى توجيه السلوك، والتأثير في الشخصية، وتحقيق التنمية المادية والمعنوية للأبناء (ونجن، 2012، ص 91).

وتعني كذلك الاستشارة الأسرية، وهي العلاقة التي تربط بين الوالدين وأولياء الأمور لدعم التحاور بين الأسرة والمدرسة، وتهدف إلى إيجاد الحلول المشتركة لبعض المشكلات التي قد لا يمكن لأحد الطرفين حلها بمفرده، بما يساهم في نجاح العملية التعليمية.

كما تُعرف المرافقة الأسرية على أنها مجموعة الأساليب والطرق التي يستطيع من خلالها الآباء مساعدة أبنائهم على النجاح في المدرسة، من خلال متابعة نشاطهم المدرسي، ودعمهم ماديًا ومعنويًا، ومرافقة مشاريعهم وحياتهم المدرسية، ومساعدتهم على تنظيم أوقات المذاكرة، وذلك عبر التواصل المستمر مع المؤسسة التعليمية والمشاركة في مختلف الأنشطة التي تنظمها.

وتعني المرافقة الأسرية أيضًا دعم الأبناء في مسارهم الدراسي من خلال الإرشاد والتوجيه، وبناء شبكة علاقات مع المحيط، كما تشير إلى أنها مجموعة من العمليات التي يستطيع من خلالها الآباء مساعدة أبنائهم على النجاح الدراسي من خلال المتابعة الحثيثة والمراقبة الدقيقة لأدائهم (زقور ورايح، 2023، ص 41).

### ثانيًا: أنواع المرافقة الأسرية

تنقسم المرافقة الأسرية إلى عدة أنواع تهدف إلى تحسين وتفوق الأبناء، ومن أبرزها:

#### 6. المرافقة الأسرية بالتحفيز

يُعد التحفيز عنصرًا أساسيًا في التفوق المدرسي، ويتم من خلال العلاقات المادية والمعنوية، ويهدف إلى رفع الأداء والتحصيل العلمي، وزيادة الاهتمام بالمدرسة، وإظهار القدرات الكامنة لدى الطالب (مارتين، 2005، ص 17).

#### 7. المرافقة الأسرية بالمراقبة

تتم من خلال الدور الذي تلعبه الأسرة في متابعة الأنشطة المدرسية وسلوك الأبناء، وذلك عن طريق النصح والإرشاد، ويتعين على الأسرة في هذا النوع:

- الوقوف في موضع الحياد تجاه الواجبات المدرسية.
- متابعة الواجبات المدرسية والتأكد من إنجازها مع اعتماد الأبناء على أنفسهم.
- التنسيق مع المعلمين ومناقشة بعض الأمور المتعلقة بسلوك الأبناء.
- وضع الحوافز التقديرية للطلاب (نظام خاص).

#### 8. المرافقة الأسرية بالذاكرة

تتم وفق إجراءات أساسية، منها:

- تحفيز الأبناء على المذاكرة.
- ترك مساحة من الحرية في اختيار مواضيع المذاكرة.
- تشجيع التنافس الإيجابي بين الأبناء.

## 9. المرافقة الأسرية بالثواب

يُعد الثواب من الصيغ المحببة لدى الأبناء، ويؤدي عادة إلى سرعة التعلم وزيادة فعاليته، ويأخذ صيغ المدح والثناء (الشريبي ومنصور، 2006، ص 98).

## 10. المرافقة الأسرية بالتواصل (مع المدرسة)

تتم من خلال الزيارات الدورية للمؤسسة التربوية بهدف:

- المشاركة في صقل سلوك الأبناء.
- التعرف على سلوكياتهم المدرسية وميولاتهم ومختلف المشكلات.
- التعرف على استعداداتهم والمهارات التي يكتسبونها في المدرسة، بما يمكّن الأسرة من تخطيط المسيرة التعليمية للأبناء بشكل أفضل.

### ثالثاً: أساليب المرافقة الأسرية

تشمل أساليب المرافقة الأسرية عدة خدمات يمكن تصنيفها ضمن الأنواع التالية:

- ✚ أسلوب التجميع والمكافأة: لتعزيز السلوك الإيجابي لدى الأبناء وتشجيعهم على الالتزام.
- ✚ أسلوب القبول والمشاركة: لتقوية التفاعل والتعاون الفردي والجماعي لدى الأبناء.
- ✚ أسلوب التوجيه والتبعية: يعتمد على الحوار مع الأبناء، والترغيب والتشويق، والنقاش، وإبداء الرأي في مختلف المشكلات.

### رابعاً: خطوات المرافقة التربوية الأسرية

تتمثل خطوات المرافقة التربوية الأسرية في:

- ❖ تحديد قدرات الأبناء وإمكاناتهم واستعداداتهم، مع احترام الفروق الفردية وتوجيههم وفقها.
- ❖ تنظيم الجو الأسري وزيادة فاعلية الأسرة لمساعدة الأبناء في أداء الواجبات المدرسية، من خلال إعادة الشرح وتبسيط الدروس، والتواصل المستمر مع المؤسسة التعليمية.
- ❖ الاستعداد للامتحانات عبر تدريب الأبناء على نماذج امتحانية سابقة، وتقديم التوجيه حول كيفية التعامل مع ورقة الامتحان وتنظيم الوقت.
- ❖ الدعم النفسي من خلال تعزيز الثقة بالنفس، وتخفيف التوتر، وتوفير البيئة الملائمة للدراسة، وتلبية الاحتياجات التقنية العامة.

❖ المتابعة المدرسية والتأكد من استخدام الموارد التعليمية بفعالية، ومتابعة الأداء الدراسي والتحصيل الأكاديمي.

#### خامساً: أهمية المرافقة التربوية الأسرية

تتجلى أهمية المرافقة التربوية الأسرية في:

- ✓ التوجيه والإرشاد الأمثل للأبناء.
- ✓ تحسين الأداء الدراسي ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي.
- ✓ توفير الظروف المادية والمعنوية للتفوق العلمي والحياتي.
- ✓ تنمية القدرات والإمكانات والاستعدادات.
- ✓ تكوين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والتعليم.
- ✓ إقامة علاقات إيجابية بين الأسرة والمدرسة.
- ✓ الوقاية من السلوكيات غير المرغوب فيها.
- ✓ تعزيز التفاعل الاجتماعي وتبادل الأدوار.
- ✓ تنمية الاستقلالية والاعتماد على النفس.
- ✓ بناء شخصية الطفل وتوليد الذات والتعبير عنها (قمار، 2023، ص 105).

#### سادساً: أشكال المرافقة التربوية الأسرية

1. المرافقة النفسية: الاهتمام بالصحة النفسية والاجتماعية للطفل، وتنمية قدراته الفكرية والعملية.
2. المرافقة الصحية: الحفاظ على سلامة الأبناء صحياً ونفسياً، وتشجيع النشاط البدني والعناية بالنظافة.
3. المرافقة الاجتماعية: تنمية المهارات الاجتماعية، وتعزيز القيم، وتعلم الأنظمة والمعايير السليمة.
4. المرافقة الأخلاقية: بناء شخصية متوازنة، وتعزيز السلوكيات الأخلاقية المرغوبة.
5. المرافقة الاقتصادية: تلبية الحاجات المادية وتوفير الموارد الأساسية.

#### سابعاً: مهارات المرافقة التربوية الأسرية

- ❖ مهارة التدرج في تناول المشكلات (الجانب الكمي والجانب النوعي).
- ❖ مهارة التقديم المناسب للمرافقة.

- ❖ مهارة مراعاة الفروق الفردية (قصيم كبير، 2007).
- ❖ مهارة التعرف على حاجات الأبناء.
- ❖ مهارة تتبع ومراقبة السلوك.
- ❖ مهارة الإرشاد (النصح).
- ❖ المواءمة مع قدرات الأبناء واستعداداتهم الدراسية.

### ثامناً: آليات المرافقة التربوية الأسرية

#### 1. داخل البيت:

- ✚ بناء الحب والثقة.
- ✚ التوجيه المستمر.
- ✚ متابعة الأبناء مدرسياً.
- ✚ تنظيم الوقت.
- ✚ تنمية الاعتماد على النفس.
- ✚ تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

#### 2. خارج البيت:

- تقديم المساعدة والنصح والنقد البناء.
- اللجوء إلى الدروس الخصوصية عند الحاجة.

### تاسعاً: صعوبات المرافقة التربوية الأسرية

- ✚ الصعوبات المختلفة التي يواجهها الأبناء.
- ✚ تأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.
- ✚ ضعف المتابعة الأكاديمية.
- ✚ الرقابة الإدارية في المدرسة.
- ✚ كفاءة المعلم ومهاراته التواصلية.
- ✚ المتطلبات المادية.
- ✚ المشكلات النفسية والاجتماعية داخل الأسرة.
- ✚ تدني وعي الوالدين بأدوارهم التربوية.

## المحاضرة الثامنة: دور المعلم والمرافقة المدرسية

يُعد المعلم الفاعل الأساسي في تفعيل المرافقة المدرسية، إذ لا يقتصر دوره على التدريس فقط، بل يمتد إلى التوجيه والمتابعة والدعم النفسي والتربوي. ويُسهّم المعلم من خلال ممارساته اليومية في اكتشاف الصعوبات ومرافقة المتعلم في تجاوزها. ظهر مفهوم الأستاذ المرافق أو المرافقة المدرسية مع التحولات العديدة التي طرأت على الجانب التربوي والعملية التدريسية، نتيجة اختلاف احتياجات المتعلمين ومستوياتهم، والحاجة إلى حلول علمية تستجيب لهذه التحولات. وقد استلزم ذلك تطوير أطر معرفية جديدة استجابت لهذه المتطلبات، يُطلق عليها البراديغم التربوي، والذي يهدف إلى تعليم بناء الذات والتعامل مع الآخرين.

وعليه، فإن دور المعلم يشمل:

- تقديم المعارف.
- تعلم الأداء.
- تعلم مهارات التواصل.
- المساعدة.
- الإرشاد.
- المرافقة في جميع مستويات التعلم.

وتسعى المرافقة التربوية التي يقدمها المعلم إلى تلبية حاجات المتعلم، والمساهمة في بناء إنسانيته، وتحقيق القبول الاجتماعي لديه، وذلك عن طريق توفير الشعور بالأهمية من خلال الصداقة والاهتمام (عبد اللاوي، 2023، ص 56).

### أولاً: مفهوم المعلم المرافق

يُعرف الأستاذ المرافق بأنه شخص مؤهل معرفياً وسلوكياً، يتكفل بتأطير وتكوين المتعلم طيلة فترة تدمرسه داخل المؤسسة التعليمية (التكوين التعليمي). كما يعمل المعلم المرشد على تقديم نموذج سلوكي مناسب للمتعلم، وتعليمه المهارات التوافقية، وتوجيه المعرفة، والمساهمة الفعالة في الإرشاد التربوي.

ويُعرف المعلم أيضاً بأنه المتابع وهمزة الوصل بين المناهج التعليمية والمتعلم، ويسعى إلى مساعدته على تحسين مهاراته، وهو بذلك يؤدي دور المرشد الذي يساعد المتعلم على تنمية ذاته من

خلال الحوار والإرشاد بطرق متعددة ومختلفة، كما يعزز مهارات التواصل، ويدير العلاقة بين المتعلمين وأولياء أمورهم والمؤسسة التعليمية (زهران، 1997، ص 432).

كما يُعرف بأنه المعلم الذي يتولى مهمة الإشراف على المتعلم، ومساعدته على تحقيق أهدافه من خلال الأنشطة والأساليب الإشرافية المختلفة، ويقدم النصح والإرشاد فيما يخص اختيار الدراسة أو العمل المناسب، ويساعده على التخطيط لمسيرته التعليمية بما يتوافق مع مكانته وقدراته واستعداداته (فنتازي، 2011، ص 89).

وقد أشار الباحثون إلى أن دور المعلم يشمل أيضًا معالجة المشكلات التربوية المعقدة، ومتابعة تنفيذ المشاريع التدريسية، ومراقبة العملية البيداغوجية، مع مراعاة النظام التعليمي المحلي ومواكبة مستجدات المجتمع (الحروزية سالمة).

### ثانيا: المرافقة المدرسية وعلاقتها بالمعلم والمتعلم

تُعد علاقة المرافقة بين المعلم والمتعلم علاقة تعليمية بيداغوجية قوية، تتسم بالتقارب والتفاعل، حيث يلعب المعلم دورًا أقرب إلى المرشد والموجه منه إلى التدريس التقليدي، وذلك وفق مفهوم المرافقة المدرسية. وتعتبر هذه العلاقة عن مجموعة من الأفعال التي تهدف إلى تقديم الدعم وتوفير الموارد التي يحتاجها المتعلم من أجل النجاح المدرسي، وتُستعمل فيها مختلف الأنشطة داخل الصف وخارجه، بما يسهّل استيعاب المعلومات والمعارف. كما تلعب دور الوسيط بين المتعلم ومحيطه الأسري والمدرسي. وتتخذ المرافقة المدرسية أشكالًا مختلفة بحسب الموقف والبيئة (داخل المدرسة أو خارجها)، وتتطلب تدخلات دعم واستدراك ومراجعة، مثل الدروس الخصوصية والمراجعة المنظمة ضمن أفواج دراسية.

### ثالثا: أشكال المرافقة المدرسية

تتمثل أهم أشكال المرافقة المدرسية في التدريب والإشراف (صياد، ص 65-108)

#### أولًا: التدريب

وهو تعاون بين متعلمين من نفس المستوى أو السن، أو من مستويات مختلفة، وله تأثير مباشر على المستوى المعرفي والسلوكي والأدائي، إضافة إلى المستويات المرتبطة بالشخصية، ويتجلى ذلك من خلال:

1. التعاون على المستوى العاطفي: يتجسد في التدريب على العمل الجماعي، حيث يظهر التفاعل بين المتعلمين من خلال التشجيع والمساعدة المتبادلة.
2. التعاون المنهجي: يتمثل في اكتشاف المتعلمين لطرائق العمل والدراسة بشكل تعاوني ومنظم، مع التركيز على منهجية التنظيم سواء كان العمل فرديًا أو جماعيًا. كما يتضمن استخدام استراتيجيات وتقنيات فعالة لتجاوز الإحباطات وتحقيق الأهداف المنشودة، ويُعد أساس نجاح العملية التعليمية.

### ثانيًا: الإشراف

ويقصد به المساعدة التي يقدمها المعلم للمتعلمين من خلال تقديم التعليمات داخل المدرسة للتعامل مع المشكلات أو الصعوبات التي يواجهونها، وتوجيههم لتجاوزها مع اقتراح حلول مناسبة. كما قد يقوم المتعلمون ببعض المهام فيما بينهم تحت إشراف المعلم.

ويتخذ الإشراف شكلين:

1. الإشراف المغلق (المهيكل): يركز على تحقيق أهداف خاصة لسد الفراغات التعليمية لدى المتعلم الذي يحتاج إلى إشراف خاص، ويتم من خلال تنظيم العمل من قبل المعلم المشرف، ووضع المتعلم في وضعية نجاح تتيح له تطوير مهاراته وتحقيق الأهداف التعليمية الأساسية.
2. الإشراف التلقائي المفتوح: يتم في إطار التنظيم الذاتي للمتعلمين، حيث يُمنح لهم هامش من الاستقلالية لممارسة الأنشطة مع مراقبة عامة من المعلم لضمان حسن سير العملية التعليمية.

ويهدف هذا النوع من الإشراف إلى دعم التعلم داخل الصف، ويُعد شكلاً من أشكال التعاون بين المعلم والمتعلم لتعزيز الفهم وتنمية المهارات، من خلال عمل منظم ومخطط له يعتمد أساليب معرفية منظمة.

### رابعًا: خصائص المعلم المرافق

يلعب المعلم دور المرافق والموجه، ويتطلب ذلك توفر مجموعة من الخصائص:

1. خصائص شخصية:
  - التعاطف والقابلية للاستماع.
  - الثقة بالنفس.
  - القدرة على التفاوض وحل النزاعات.

## 2. خصائص تربوية (بيداغوجية):

- القدرة على تبسيط المعرفة والمهارات التعليمية.
- مهارة التواصل والاتصال الفعال.
- القدرة على تحفيز الطلاب وتشجيعهم على المشاركة.

## 3. خصائص تقنية وتربوية:

- الاطلاع على التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة.
- القدرة على توظيف وسائل التعليم الحديثة.

## 4. خصائص مهنية:

- التأهيل الأكاديمي والخبرة العملية.
- المصداقية والالتزام بالمعايير المهنية.
- مهارة التخطيط والتنظيم وإدارة الوقت.
- القدرة على التعامل مع مختلف المستويات الدراسية وتطبيق المبادئ التربوية الحديثة داخل الفصل.

## خامسا: مهام المعلم المرافق

تتمثل مهام المعلم المرافق في مهام أساسية، من أبرزها:

1. مهمة الاستقبال والإرشاد والتوجيه: يقوم المعلم باستقبال الطلاب وتوجيههم داخل المؤسسة التربوية، وتنظيم فضاءات التعلم بما يضمن سير العملية التعليمية بسلاسة. ويشمل ذلك الاستماع للطلاب، والإجابة عن استفساراتهم، لما لذلك من أثر إيجابي على نفسية المتعلم وسلوكه. كما يساعدهم على التعرف على أهدافهم التعليمية، وآليات التقويم، والمواعيد المحددة له، إضافة إلى النظام العام والقوانين الداخلية للمؤسسة.
2. مهمة المرافقة البيداغوجية: تشمل تعريف الطلاب بالرسائل والوسائط التعليمية المعتمدة، ومتابعة تقدمهم الدراسي، وتقديم الدعم المستمر لهم، ومساعدتهم على تنظيم أعمالهم، والاستعداد للامتحانات من خلال تنظيم الوقت ومتابعة الواجبات. كما يسهم المعلم في اندماج الطلاب في المجتمع المدرسي، وربط علاقاتهم بزملائهم والفريق التربوي، ومساعدتهم على تحسين مهارات التعلم ومعالجة المشكلات التعليمية، إضافة إلى التخطيط للبرامج الإرشادية التي تسهم في رفع الأداء الأكاديمي وتطوير المشروع الشخصي والمهني للطلاب.

## المحاضرة التاسعة : النسخة الإجرائية أو التطبيقية للمرافقة (المراقبة)

تركز الإجراءات التطبيقية للمرافقة التربوية على المجال التطبيقي لها، والذي يتجسد في المرافقة البيداغوجية، ونعرض من خلاله مفهومها وأهدافها. لا تتحقق المرافقة التربوية بفعالية إلا إذا استندت إلى إجراءات تطبيقية واضحة ومنظمة، تشمل التشخيص، التخطيط، التنفيذ، والتقييم. فالبعد التطبيقي يُعد حجر الأساس في تحويل المبادئ النظرية إلى ممارسات تربوية واقعية.

وتتناول هذه المحاضرة أهم الإجراءات التطبيقية للمرافقة التربوية داخل المؤسسة التعليمية، مع إبراز أهمية التنظيم والمتابعة المستمرة.

### أولاً: مفهوم المرافقة البيداغوجية

المرافقة البيداغوجية هي عملية تربوية تهدف إلى دعم المتعلم أكاديميًا وشخصيًا من خلال إشراف وتوجيه مستمر، يساعده على مواجهة الصعوبات الدراسية، وتنمية مهاراته التعليمية، وضمان اندماجه الفعال في البيئة التعليمية. وتتميز هذه العملية بأنها تفاعلية وشاملة، إذ تشمل تقديم الإرشاد، متابعة الأداء الدراسي، تنظيم وقت التعلم، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي عند الحاجة، كما تعمل على تطوير قدرات الطالب في التعلم الذاتي وحل المشكلات (فاطمة الزهراء السهيلة عبد اللاوي، 2023، ص. 56).

ووفقًا للمرسوم التنفيذي رقم 03-09-2009، فإن المرافقة البيداغوجية تتخذ شكل متابعة مستمرة للطلاب داخل الجامعة أو المدرسة، تهدف إلى توفير المعلومات الأكاديمية اللازمة، ومساعدة الطلاب على التكيف مع متطلبات المرحلة الجامعية أو المدرسية، وضمان تحقيق أفضل النتائج التعليمية (المرسوم التنفيذي رقم 03-09-2009، ص. 27).

وتُستمد هذه الإجراءات أيضًا من نظام (LMD)، حيث تهدف إلى تيسير الحوار والنقاش بين الطلاب والأساتذة، وتوفير أجواء مناسبة ومحددة حول مواضيع مختلفة، بما يساهم في تعزيز اندماج الطلاب في حياتهم الأكاديمية، كالقيام بالأعمال العلمية والمشاريع، وتنمية مهاراتهم بشكل شامل.

كما تشمل الإجراءات الإعلامية والإدارية المختلفة للطلاب الجوانب النفسية، الإدارية، التقنية، والإرشادية، بهدف توجيهه ومساعدته على التكيف مع المرحلة الجامعية والاندماج فيها بسرعة وكفاءة.

ويُعد مصطلح المرافقة واسع الانتشار ويُستخدم في العديد من السياقات، ويرتبط غالبًا بمصطلح "الإشراف"، ويهدف إلى مساعدة الطالب على النمو الأكاديمي والشخصي والتكيف مع

متطلبات الجامعة بشكل أفضل، وفق فلسفة نظام (LMD)، كما تهدف إلى رفع قدرات الطالب وتحسين تكوينه ومشاركته الفعالة في بناء مساره التعليمي (Lo, 2013)، ص. 273.

وتشير المرافقة كذلك إلى أنها أسلوب علمي يُستخدم في رعاية الطالب الجامعي في جميع نواحي شخصيته، من خلال التربية والتوجيه من قبل أساتذة ذوي خبرة ومعرفة، بهدف مساعدة الطالب على اتخاذ القرارات الصائبة وتحقيق أفضل أداء ممكن (Madi, 2013)، ص. 250.

كما تمنح المرافقة الدعم للطلاب سواء بشكل فردي أو ضمن مجموعات صغيرة، خاصة للطلاب الذين يعانون من مشكلات تواصلية أو فنية تعيق تقدمهم الأكاديمي (بطيار مريامة بريشن، 2013، ص. 287).

وتُعد المرافقة البيداغوجية من وجهة النظر العليا أداة أساسية لفهم الواقع التعليمي والتطلعات المستقبلية للطلاب الجامعي، وقد أُشير في مداخلة بالمؤتمر الوطني حول إشكالية التقويم وأساليبه في التعليم الجامعي في ظل نظام (ل.م.د) إلى أن المرافقة تهدف إلى توجيه وتكوين الطالب، ومساعدته على فهم محتوى التعليم العالي وطرق التدريس، وتمكينه من الانخراط الفعال في عمليات التعلم والتواصل داخل المؤسسة الجامعية، مع توفير فضاء إشرافي داعم يقلل من القلق والانطوائية (2013، ص. 445).

كما تشير المرافقة إلى استقبال طلبة السنة الأولى (الجدع المشترك) بعد تقديم مساعدات تصحيحية، وتنظيم الأوقات والوسائل الرسمية المعتمدة من المؤسسة، لضمان رفع مستوى التحصيل العلمي، وتطوير المهارات الأكاديمية، وإتاحة الاستفادة من الوسائل التعليمية والتقنية المتاحة (بن عون، 2013).

### ثانياً: المرافقة البيداغوجية في التعليم الجامعي في ظل نظام (ل.م.د)

ترتبط المرافقة البيداغوجية بمصطلح الإشراف الأكاديمي، والذي يُعرف على أنه عملية تربوية تهدف إلى مساعدة الطالب على تنمية قدراته وإمكاناته، وتمكينه من اتخاذ القرارات المتعلقة بدراسته واختيار تخصصه، إضافة إلى تطوير مهاراته واتجاهاته الإيجابية، وغرس القيم المجتمعية، وتحسين أدائه الأكاديمي واستمتاعه بالحياة الجامعية. ويُكلف بهذه المهمة عضو هيئة التدريس المسمى الأستاذ المرافق أو *Le Tuteur*، حيث يشرف على مجموعة من الطلاب أو طالب واحد من بداية التكوين الجامعي إلى غاية التخرج في مرحلة الليسانس (حملة الباحث، 2020، ص. 197).

وتُعرف المرافقة كذلك بالإرشاد الأكاديمي، الذي يشمل متابعة تقدم الطالب الدراسي، وتنظيم نشاطاته، والتعريف باللوائح الجامعية، ومساعدته على الالتزام بها، ومتابعة سلوكه الأكاديمي وتوجيهه نحو الأداء الأمثل.

ويُعد النصح والإرشاد عملية تعاونية تهدف إلى مساعدة الطالب على الانتقال بين المراحل الدراسية واتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بالتخصص والمسار العلمي والسلوكي (هارون، 2000، ص. 120).

ومن خلال ما سبق، يتضح أن المرافقة البيداغوجية تهتم بالجوانب المرتبطة بالطالب داخل القاعات الدراسية وخارجها، في محيطه الاجتماعي، وتركز على تطوير قدراته العلمية، وحياته الأكاديمية، والجوانب الإعلامية والإدارية مثل الاستقبال والتوجيه والوساطة (خديجة، 2000، ص. 162).

### ثالثاً: مجالات المرافقة البيداغوجية

#### 1. الجانب الإعلامي والإداري

يهتم باستقبال الطالب، وتوجيهه، وتوفير الوساطة بينه وبين مختلف الأطراف الأكاديمية والإدارية، بما يسهل اندماجه في الحياة الجامعية (خديجة، 2000، ص. 162).

#### 2. الجانب البيداغوجي

يركز على متابعة الطالب وتوجيهه خلال مساره الدراسي، ودعمه في مواجهة الصعوبات التعليمية والشخصية، وتنمية مهاراته الأكاديمية (هارون، 2000، ص. 120).

#### 3. الجانب المهني-التقني

يعنى بتوفير أساليب ووسائل تعليمية حديثة، وتنظيم المحتوى الدراسي، واستعمال التكنولوجيا التعليمية، وتنمية مهارات البحث العلمي وتنظيم الوقت (بطيار، 2013، ص. 287).

### رابعاً: مبررات المرافقة البيداغوجية

- ✚ تسهيل اندماج الطالب في البيئة الجامعية وتقليل القلق والانطوائية.
- ✚ تحسين الأداء الأكاديمي وتطوير مهارات التعلم الذاتي (الحمدي، 2018، ص. 112).
- ✚ توجيه الاختيارات التعليمية والمهنية.

- ✚ دعم النمو الشخصي والاجتماعي.
- ✚ التكيف مع التغيرات التقنية والمنهجية.
- ✚ الحد من الفشل الأكاديمي والانقطاع الدراسي (الخطيب، 2017، ص. 91).

#### خامساً: أهمية المرافقة البيداغوجية

- ✚ تذليل الصعوبات الأكاديمية (حسين مرايحي، 2013، ص. 5).
- ✚ متابعة المسار الدراسي وتقديم الدعم الإداري.
- ✚ تعريف الطالب بالمنابع التعليمية وتنظيم أهدافه.
- ✚ دعم الدافعية والاستمرارية.
- ✚ تشجيع استثمار الموارد الذاتية (شوره، 2018، ص. 12).

#### سادساً: أهداف المرافقة البيداغوجية

- ✚ تطوير التعلم الذاتي وتنظيم الوقت.
- ✚ تعليم طرق الاستذكار وقواعد الجامعة.
- ✚ دعم الاندماج في النشاطات الأكاديمية.
- ✚ تنمية الاستقلالية وروح المبادرة.
- ✚ تعزيز تقدير الذات والإشراف المستمر (شوره، 2018، ص. 12).

#### سابعاً: مبادئ المرافقة البيداغوجية

- ✚ الاحترام ومراعاة الفروق الفردية.
- ✚ الثقة المتبادلة.
- ✚ التعاقد والوضوح.
- ✚ الموضوعية والمرونة.
- ✚ المشاركة والاستمرارية.
- ✚ الربط بين النظرية والتطبيق.

#### ثامناً: أساليب المرافقة البيداغوجية

- ❖ الاستقبال والتوجيه.
- ❖ الإرشاد الأكاديمي والنفسي.
- ❖ الإشراف والمتابعة.

- ❖ التقوية الأكاديمية.
- ❖ الوساطة والتقويم المستمر.

#### تاسعاً: شروط ضمان تطبيق المرافقة البيداغوجية

1. توفير فضاء ملائم للاستقبال.
2. إعداد قوائم دقيقة للطلبة.
3. الاطلاع على النصوص التنظيمية.
4. جمع معلومات اجتماعية واقتصادية عن الطلبة.

#### عاشراً: الأستاذ المرافق أو الوصي

الأستاذ المرافق هو المشرف الأكاديمي الذي يتولى متابعة الطلبة، ويساعدهم على الاندماج، ويشخص الصعوبات، ويوجههم أكاديمياً ومهنيًا (نصير، 2013، ص. 498).

وتشمل مهامه:

- تسهيل التواصل الأكاديمي.
- تعريف الطالب بنظم الدراسة.
- متابعة الأنشطة الأكاديمية.
- كتابة تقارير دورية.
- تعزيز الدافعية والاستقلالية.
- إزالة الغموض حول نظام (LMD).

#### حادي عشر: مهارات المرافق البيداغوجي

- مهارة القيادة.
- مهارة التخطيط والتنظيم.
- مهارة الاستماع.
- مهارة اتخاذ القرار وحل المشكلات.
- مهارة التوجيه التربوي.
- مهارة إدارة الوقت.
- مهارة التعاطف، والإقناع، والتواصل، والأخلاق المهنية.

## المحاضرة العاشرة: الصعوبات التطبيقية للمرافقة البيداغوجية

على الرغم من أهمية المرافقة البيداغوجية، إلا أن تطبيقها الميداني يواجه جملة من الصعوبات المرتبطة بالإمكانات البشرية، والتنظيمية، والبيداغوجية. وقد تؤثر هذه الصعوبات في فعالية المرافقة وتحقيق أهدافها. وتهدف هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على أبرز الصعوبات التطبيقية للمرافقة البيداغوجية، بما يسمح بفهم واقعها الميداني وتهيئة المتعلم والمعلم للتعامل معها بوعي تربوي. تواجه المرافقة البيداغوجية أثناء تطبيقها جملة من الصعوبات والمعوقات التي تحد من فعاليتها، وتتوزع هذه المعوقات بين جوانب نفسية، منهجية، تقنية، مهنية، إدارية، وبشرية، إضافة إلى معوقات بيداغوجية ومادية.

### أولاً: معوقات تطبيق المرافقة البيداغوجية

#### 1. معوقات متعلقة بالجانب النفسي

ترتبط هذه المعوقات أساساً بالجانب النفسي لكل من المعلم والطالب، وخاصة طلبة السنة الأولى الجامعية الذين يعيشون مرحلة انتقالية من التعليم الثانوي إلى التعليم الجامعي، مما يجعلهم عرضة لمشكلات التأقلم الجامعي وضعف الأداء الأكاديمي. كما يسهم سوء توجيه الطلبة من قبل المرشدين الأكاديميين، وعدم وضوح المسارات والتخصصات المتاحة، في تعميق هذه الصعوبات.

#### 2. معوقات متعلقة بالجانب المنهجي والتقني

ويقصد بها الصعوبات المرتبطة بالجانب الأكاديمي والتقني، مثل:

- جهل الطالب بأساليب الدراسة الجامعية.
- ضعف مهارات إعداد العروض والمراجعة والاستعداد للامتحانات.
- صعوبات استخدام التكنولوجيا التعليمية.
- ضعف الاطلاع على المراجع الببليوغرافية.
- عدم الإلمام بقواعد الاقتباس والتهميش العلمي.

### 3. معوقات متعلقة بالجانب المهني

يرتبط هذا الجانب بعالم العمل والوظائف المتاحة للطلبة، حيث قد يواجه البعض صعوبة بسبب عدم وضوح المعلومات المتعلقة بالمسارات العلمية والتخصصات المختلفة، مما يؤدي إلى عجزهم عن التخطيط لمستقبلهم المهني والأكاديمي.

### 4. معوقات متعلقة بالجانب الإعلامي والإداري

يعاني الطالب، وخاصة طلبة السنة الأولى، من نقص في المعلومات الإعلامية والإدارية المتعلقة بالمرافقة البيداغوجية، مما ينعكس سلبيًا على فعاليتها. ويتمثل ذلك في:

- ضعف فهم النظام الأكاديمي.
- عدم الإلمام بالمصطلحات الجامعية.
- نقص التوجيه حول المحاضرات، الأعمال الموجهة، والواجبات.

كما يؤدي هذا النقص إلى صعوبات في تنظيم الأعمال الشخصية والتخطيط الدراسي. ويصبح الأستاذ عندها المرجع الأساسي للمرافقة، خاصة فيما يتعلق بأساسيات المعرفة الأكاديمية، التكوين، والنصوص القانونية المنظمة للنظام الجامعي. وقد يسهم غياب الالتزام بالحضور وعدم احترام التوجيهات في ضعف الرقابة الذاتية للطلاب وانخفاض مستوى استفادته من العملية التعليمية.

### 5. معوقات متعلقة بالمكون البشري

تشمل هذه المعوقات:

- نقص مهارات المعلمين أو المشرفين في تقديم الدعم الشخصي للطلبة.
- ضعف التفاعل مع المشكلات الفردية للطلاب.
- عدم توفر تدريب كافٍ للمعلمين على أساليب المرافقة البيداغوجية الفعالة.
- ضعف التعاون بين المعلم والطالب، أو بين الزملاء في إطار التعلم التعاوني، مما يقلل من فاعلية المرافقة.

### 6. معوقات بيداغوجية

وتتمثل في:

- محدودية استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

- رتابة أساليب التدريس وعدم تنوع الأنشطة التعليمية.
- ضعف التخطيط الدراسي والمراجعة المنهجية.
- عدم وضوح الأهداف التعليمية والنتائج المرجوة، مما يضعف الدافعية والتحفيز الذاتي لدى الطلاب.

#### 7. معوقات مادية ومن أبرزها:

- نقص الموارد المالية لدى الطلبة، وعدم القدرة على توفير الكتب، الأدوات التعليمية، أو الأجهزة الإلكترونية.
- ضعف تمويل الأنشطة التعليمية والتربوية.
- عدم توفر بيئة تعليمية مناسبة مثل المعامل، المكتبات، والمختبرات.
- غياب الدعم المالي للأنشطة الإرشادية والتربوية الداعمة للمرافقة الأكاديمية والشخصية.

#### ثانيًا: صعوبات المرافقة البيداغوجية (الإشراف الأكاديمي)

حسب ما ورد في المؤتمر العلمي لكلية التربية بجامعة البحرين، تتمثل الصعوبات في:

- غموض أهداف وفلسفات الإرشاد الأكاديمي.
- الاعتماد على أعضاء هيئة التدريس كمصدر وحيد للإرشاد.
- عدم وجود نظم واضحة لاختيار المرشدين الأكاديميين.
- عدم تلقي تدريب كافٍ للعملية الإرشادية والمرافقة البيداغوجية.
- عدم إخضاع البرامج الإرشادية للتقويم والمراجعة الدورية.
- قلة البحوث والدراسات المتعلقة بفعالية البرامج الإرشادية (غماس، 2021، ص. 449)

#### ثالثًا: مقترحات للحد من الصعوبات التطبيقية

- تلقي دورات تكوينية للأستاذ المرافق، وتدريبه على أساليب المرافقة والمراقبة والتوجيه.
- وضع برامج واضحة للمرافقة البيداغوجية داخل المؤسسة التعليمية.
- توفير الوسائل والدعم اللازم للأستاذ المرافق.
- تقديم دليل للطلاب يوضح أساليب المرافقة وطرق الاستفادة منها.
- تشكيل حقيبة علمية تتضمن المواد والأدوات الداعمة للمرافقة.
- ربط التعليم بالمهنة من خلال التطبيق العملي.
- المتابعة المستمرة للطلاب أكاديميًا وسلوكيًا (هاتياوي وآيت عمري، 2023، ص. 482)

### قائمة المراجع:

- أبو جادو، صالح محمد. (2014). *علم النفس التربوي*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو حماد، ناصر الدين. (2008). *الإرشاد النفسي والتوجيه المهني* (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار جدارا للكتاب العالمي.
- إبراهيم، محمد حسن أحمد. (د.ت). *تأثير برنامج تروحي علاجي على سلوك رفض المدرسة للأطفال المرضى بالسرطان* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بورسعيد.
- أسماء، ح. (2018). *إدماج الطالب الجامعي في المحيط الجامعي: معوقات وحلول* (أطروحة دكتوراه). جامعة بقبلة، الجزائر.
- بن عماش، دزدية. (2020). *معوقات المرافقة البيداغوجية للسنة الأولى جامعي*. مجلة العلوم الاجتماعية، (02)، 448-449. جامعة الأغواط، الجزائر.
- بن عون، ح. (2013). *التقويم وأساليبه في منظومة التعليم الجامعي*. مداخلة في ملتقى وطني حول *التقويم وأساليبه في التعليم الجامعي*. الجزائر، ص. 460.
- بكة، الميسوم. (2009). *الصحة النفسية: الأسس والتطبيقات*. الجزائر: دار هومة.
- بكة، الميسوم. (د.س). *صورة الذات وبنائها النفسي*. مرجع سابق.
- بوعلي، وسيلة. (2023). *المرافقة التربوية*. الجزائر.
- الجماعي، الصادق. (1999). *مفهوم الوساطة*. مجلة *الإذاعات العربية*، (1)، 53. اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس.
- الجعدمان، محمد عبد الله، & المعايضة، عبد العزيز. (2009). *مشكلات تربوية معاصرة*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الحسني، وفاء شاكرا، & التميمي، محمود كاظم محمود. (2017). *الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية*. مجلة *جامعة بابل*. جامعة بابل.
- الحمادين، خالد محمد دخل الله، الرقاد، سناء كاسب عواد، & المساعفة، رغدة يوسف ساري. (2020). *المساندة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر المرشدين والمرشدات*. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر التعليمي*، (12)، 6.4-.
- خميس، عبد العزيز. (2018). *المرافقة النفسية والتربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني*. مجلة *الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (35)، 106-120.
- الدردير، عبد المنعم أحمد. (2004). *دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- دودو، نصير أحميدة. (2013). معوقات المرافقة كيد التوجيه في منظومة التعليم الجامعي . ملتقى وطني حول التقويم وأساليبه في التعليم الجامعي .ص. 498.
- زهران، حامد عبد السلام. (1977). مبادئ الإرشاد التربوي .بيروت: دار العودة.
- زهران، حامد عبد السلام. (1977). علم نفس النمو والمراهقة (الطبعة الأولى). بيروت: دار العودة.
- زهران، حامد عبد السلام. (1995). علم النفس الاجتماعي: رؤية معاصرة .القاهرة: دار الفكر العربي.
- زهران، حامد عبد السلام. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي .القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام. (2005). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة (الطبعة السادسة). القاهرة: عالم الكتب.
- زهرة، فاطمة الزهراء، & عبد الداوي، سهيلة. (2023). القلق المدرسي واستراتيجيات التدخل التربوي.
- سفيان، نبيل. (2004). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي .تعز، اليمن: جامعة تعز.
- شحاتة، حسن، & النجار، زينب. (2012). معجم المصطلحات التربوية والنفسية .القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد الحكيم، سماح. (2020). قيمة التعاطف عند ماكس شلر (الجزء الثاني). مجلة كلية الآداب – جامعة بني سويف، (56)، 32.25–
- عبد الرحمن، سعد. (2011). الثقة بالنفس وتوكيد الذات .القاهرة: دار الفكر العربي.
- عويس، عبد الحلیم. (2008). التوافق النفسي والاجتماعي .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فاطمة الزهراء، السهيلة عبد اللاوي. (2023). دور المرافقة التربوية في تكوين الطالب الجامعي . جامعة الجزائر. ص. 56.
- فرح، كامل. (1999). مبادئ التوجيه والإرشاد (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- فؤاد، عبد الباسط. (2013). مداخل في الصحة النفسية .عمّان، الأردن: دار المسيرة.
- كنعاني، محمد صالح أحمد، & العجيلي، شذى. (2017). السلوك الاستقلالي وعلاقته بالقدرة الإبداعية لدى الطلبة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 1(6)، 120.95–
- كريدة، فنطازي. (2001). العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق (أطروحة دكتوراه). ص. 29.
- مجمع اللغة العربية. (د.ت). المعجم الوسيط .القاهرة: دار الدعوة.
- منور، م. (2015). المرافقة النفسية في الوسط المدرسي والمهني: أي دور للأخصائي؟ مجلة كلية مؤتة للدراسات الاستطلاعية، 58(5)، 170.145–

- مريوح، الحبيب، &مقدم، أمال. (2022). الوساطة المدرسية. في أعمال تربوية علمية (ص ص.859-858).
- مريوح، الحبيب، &مقدم، أمال. (2022). العوامل المساعدة في ضمان سيرورة الوساطة المدرسية في المؤسسات التربوية: التعليم الثانوي نموذجًا. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 8(8)، 565.
- يوسف، ميخائيل. (2018). أثر برنامج إرشادي مقترح قائم على الإرشاد المتمركز حول العميل في تنمية الثقة بالنفس لدى طلبة السنة الأولى جامعي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة ورقلة، الجزائر.
- Bandura, A. (1986). *Social foundations of thought and action: A social cognitive theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York, NY: W. H. Freeman.
- Corey, G. (2017). *Theory and practice of counseling and psychotherapy* (10th ed.). Boston, MA: Cengage Learning.
- Dufault, K., & Martocchio, B. C. (1985). Hope: Its spheres and dimensions. *Nursing Clinics of North America*, 20(2), 379-391.
- Erikson, E. H. (1963). *Childhood and society* (2nd ed.). New York, NY: W. W. Norton & Company.
- Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence*. New York, NY: Bantam Books.
- Good, C. V. (1973). *Dictionary of education*. New York, NY: McGraw-Hill.
- House, J. S. (1981). *Work stress and social support*. Reading, MA: Addison-Wesley.
- Maslow, A. H. (1970). *Motivation and personality* (2nd ed.). New York, NY: Harper & Row.
- Piaget, J. (1952). *The origins of intelligence in children*. New York, NY: International Universities Press.
- Rogers, C. R. (1961). *On becoming a person: A therapist's view of psychotherapy*. Boston, MA: Houghton Mifflin.
- Rosenberg, M. (1965). *Society and the adolescent self-image*. Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Scheler, M. (1907). *The nature of sympathy*. London, UK: Routledge & Kegan Paul.
- Shavelson, R. J., Hubner, J. J., & Stanton, G. C. (1976). Self-concept: Validation of construct interpretations. *Review of Educational Research*, 46(3), 407-441.
- Snyder, C. R. (2002). Hope theory: Rainbows in the mind. *Psychological Inquiry*, 13(4), 249-275.

- Wetch, J. (1983). Social expectations and individual autonomy. *Journal of Social Psychology*, 119(2), 201–215.
- Wyled, R. (1960). Independence and personality development. *Psychological Review*, 67(4), 310–322.
- Zimet, G. D., Dahlem, N. W., Zimet, S. G., & Farley, G. K. (1988). The multidimensional scale of perceived social support. *Journal of Personality Assessment*, 52(1), 30–41.